للمسلمين والواجبات عليهم: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ (النور:٣٠)

والذي يحرص على الصيام ينبغي أن يكف عن شرب الخمور والمسكرات ونحوها، وإلا فإنه يخادع نفسه حين يصوم في النهار عن الحلال ثم يفطر على الحرام والذي يحرص على الصيام ينبغي أن يحرص على حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور. وإلا فاته الأجر كما بين حديث النبي ﷺ.

وإذا لم ننجح في رمضان في تصحيح سلوكنا فهذا يعني أننا جعلنا عبادة الصيام طقساً من الطقوس التي أفرغت من روحها وجوهرها.

وإذا لم ننجح في رمضان فمتى ننجح إذن؟

إن رمضان مدرسة لبناء الشخصية المسلمة ولتصحيح السلوك وتهذيب الخلق حتى في أمور يظنها الناس صغيرة ولذلك قال النبي ﷺ: "ليس الصيام من الأكل والشرب وإنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فلتقل: إني صائم إني صائم"(٤٥).

ومن هنا يمكن أن نفهم لماذا بدأت آيات الصيام في سورة البقرة بالإشارة إلى الحكمة وهي ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٣)

وختمت بقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٧)

وفي هذا السياق جاء قوله تعالى مباشرة:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:١٨٨)

فما هي الصلة بين الرشوة أو إيتائها وبين الصيام؟ الصلة واضحة وهي أن الصيام يربي الصائم على التقوى، والتقوى لها خصال عديدة منها كف النفس عن الغش والاحتيال والظلم والسرقة والرشوة أخذاً وعطاء. نسأل الله السلامة والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

ثلة من صحابة رسول الله

سفينة

قالت ام سَلَمة زَوْجُ رسول الله لعبدها (مهران): يا مهران، إني أريد أن أعتقَك، ولكنِّي أشترطُ عليك أن تخدمَ رسول الله، فأجابها على الفور: يا أمَّ سَلَمة: "لا أزال أخدم رسولَ الله ما عِشْتُ ولو لم تعتقيني"!!.

كان مهران يحب رسول الله حباً عظيماً، كيف وقد أخرجه الله به من الظلمات إلى النور، ودلَّه به على طريق السعادة في

الدنيا والآخرة!! لقد كان أليفاً برسول الله وبآله جميعاً، يختلط بهم، ويُدخل السرور على قلوبهم.

كان يُصغي إليه حين يخطبهم، فيحفظ بعضَ خُطَبه. لقد نقل للمسلمين من بعد رسول الله قوله :"الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون مُلْكاً"، ولقد اشتهر عنه هذا الحديث شهرةً واسعة، وتلقّاه عنه أئمة الحديث، وعدُّوا الثلاثين من بَعْد رسول الله، فإذا هي سنوات الخلفاء الراشدين الأربعة، لا تزيد ولا تنقص. ولقد نَقَلَ للمسلمين خطبةً عظيمة من خطب الرسول في المسيح الدجّال، الذي يظهر في آخر الزمان، وكان مما نقله عنه :" إنَّه لم يكن نبيٌ قبلي إلا حذَّر أمته الدجّال، وهو أعْوَر عينه اليُسرى، بعينه اليمنى ظَفَرة غليظة ، مكتوب بين عينيه كافر. يخرج معه واديان: احدهما جنة، والآخر نار، فجنَّته ناروناره جنة، معه مَلَكان من الملائكة يُشبَّهان بنبيَّيْن من الأنبياء، احدهما عن يمينه، والآخر عن شِماله، وذلك فتنة الناس، يقول: ألستُ بربكم أُحيي وأُميت، فيقول أحدُ المَلَكَين: كذبتَ، فما يسمعه أحدٌ من الناس إلا صاحبه، فيقول له: صَدَقْتَ، ويسمعه الناس، فيحسبون أنَّه صدّق الدجال، وذلك فتنة، ثم يسير حتى يأتي المدينة، ولا يُؤذنُ له فيها، ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عزوجل".

كان (مهران) يشهد الغزوات والمعارك مع رسول الله ، ويخرج في سبيل الله، وفي إحدى المرَّات، اعترض سبيل الغزاة وادٍ يسيلُ فيه الماء غزيراً، وكان عدد من الصحابة يحمل متاعه على ظهره، فصعب عليهم قطع هذا الوادي، وهم يحملون أمتعتهم، ونظر عليه السلام، فرأى مهران، وأدرك أنَّه أهلٌ للعزائم، وأنَّ الله عزوجل سيعينه، فقال له:" ابسط كساءك يا مهران" فبسطه، ثم وضع عددٌ من الصحابة فيه متاعه، ثم أمره عليه السلام أن يحمله وينقله إلى الضفّة الثانية من الوادي، وقال له مازحاً "إحملْ ما أنت إلا سفينة".

وحمل مهران أثقالَ إخوانه، وخاض بها الماء، وهو يشعر كأنه لا يحمل على ظهره شيئاً، حتى نقلها إلى الجانب الآخر، ثم قال لإخوانه: "إنِّي لو حملتُ وِقْرَ بعير أو بعيرَين أو ثلاثة أو خمسة أو ستة، ما ثَقُل عليَّ"!! ثم اقبل عليهم وقال لهم مازحاً: كيف وجدتُم سفينتكم؟!.

وأدرك القوم حينئذ أنَّ ذلك كان من صنيع الله لرسوله، ومن كرامة مهران على ربِّه، فلقد خفّف عنه أثقاله حين استجاب لأمر رسول الله، وفاز بالاسم الجديد، ومن يومها لم يقبل من إنسان أن يناديه إلا باسمه الجديد (سفينة).

عاش (سفينة) سعيداً بخدمة رسول الله وصحبته وباللقب الذي منحه له، قريباً منه، لا يفارقه إلى أن لحق عليه السلام بالرفيق الأعلى. وبعد وفاته شُغل سفينة بالجهاد في سبيل الله، وحضر الفتوحات الإسلامية، وأبلَى فيها بلاء حسناً، وكانت له أيام ووقائع رواها لإخوانه ومحبِّيه.

وكان من أعجب ما حصل له أثناء تلك المعارك، أنه -وقد كان غازياً في بلاد الروم - ضاع عن الجيش، فدخل في غابة ظناً منه أنَّ الجيش وراءها، فإذا به يرى أسداً هصوراً يهجم عليه يريد أن يفترسه، فما عساه أن يفعل وقد فاجأه الموتُ، لم يهرب ولم يصرخ، بل بقي متماسك القُوَى، هادئ النفس وطلب من الله أن يردَّ عنه هذا الوحش المفترس.

واقترب الأسد من سفينة، فقال له بأعلى صوته: يا أبا الحارث ، أنا سفينةُ مولى رسول الله ﷺ !! وفَعَلَتْ هذه الكلمةُ فِعْلها العجيب في ذلك الوحش المفترس، وألهمه الله أن يكفَّ شرَّه عن هذا العبد الصالح، فانقلب فوراً من عدوٍّ مُفْترس إلى صديق حميم .. لقد طأطأ رأسه، وأقبل على سفينة، ثم دفعه بمنكبه طالباً منه أن يمشي، وسار إلى جانبه، حتى إذا أخرجه من الغابة، هَمْهَم، كأنه يودعُه!!.

كانت هذه الحادثة من أعظم ما جرى لسفينة بعد رسول الله ﷺ ، وكان يحدِّث الناس بها ويقول: لقد أنجاني الله برسوله من السبع المفترس في الدنيا، وأرجو أن أنجو بفضل صحبته من عذاب النار في الآخرة!!.

شخصيات دعوية

المجاهد الشهيد صلاح حسن (أبو عمرو)

ولد المجاهد صلاح حسن في سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٥م في أرض الكنانة, فكان فيه من الرجولة والصلابة والفداء والتضحية والعزم والثبات, حيث إنه كان من الذين فقهوا الإسلام جهاداً، وبذلاً وصبراً، وعبادة، حيث كان يدرس في معهد التربية العالي ومشارك في تدريب الشباب المسلم والطلبة الجامعيين على الرياضة البدنية ويحارب الميوعه لدى الشباب فكان معلماً ومربياً وداعياً، ومجاهداً فأحبه كل من عرفه.

وعند قيام الانقلاب العسكري في سنة ١٩٥٢ غادر إلى السودان وعمل في مجال الدعوة والتصدي لحملات التبشير الصليبي التي كانت مزودة بالإمكانات الضخمة والدعم الدولي حتى ضاق به المبشرون فأُخرج من السودان وتوجّه بعدها إلى الكويت ليعمل مدرساً للتربية البدنية.

وكان دائماً يبدي أن حاجه الأمة الإسلامية إلى إحياء روح الجهاد، الذي هو ذروة سنام الإسلام، وشعار عزته، وكان يكرر القول بأن مصائب العالم الاسلامي في القديم والحديث إنما هي من جرثومة الفساد اليهودي الذي مازال يسعى ليلاً نهاراً لئلا تقوم للإسلام قائمة أو يعود المسلمون إلى دينهم.

ولذا شرع الأخ المجاهد أبو عمر مع إخوانه التحرك على مستوى العالم الاسلامي لاستقطاب الراغبين في الجهاد, لإعلاء كلمة الله في أرض فلسطين, وكان شهيدنا محبوباً عند إخوانه المجاهدين وكل من يتعرف عليه من الناس لتواضعه ومرحه وحلمه وصدق إيمانه وكان يتنافس مع أخيه أبي خليل في الجهاد والاستشهاد, بحيث قال له (لئن سبقتني إلى الجهاد فسأبقك إلى الشهادة والجنة).

ومن فضائل الشهيد صلاح حسن أنه كان يقرن القول بالعمل, والأمنية بالتطبيق وشرع يتحدث في روايته (ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج) عن مخاطر الغزو التربوي.

وهنا حقيقة الرابط بين القصة وبين استشهاد صاحبها صلاح حسن فقد حمل القلم وحمل السلاح ليدفع عن أمته الهجوم اليهودي في التربية والثقافة والفكر وجهاد اليهود الذين يمثلون أكبر خطر في تاريخ أمتنا.

وكان اقتناعه الحقيقي ــ بأن اليهود هم وراء إفساد أجيالنا, وهم الذين خططوا لهذا الهجوم على عالمنا الإسلامي لكي يجردوا أمتنا من أقوى حصانات الثبات والدفاع ــ حيث كانت أقوى الدوافع على كتابة القصة واقتناعه اليقيني بهذه الحقيقة دفعه لحمل السلاح أيضاً ضد هذا العدو وكان استشهاده في (سنة ١٩٧٠م) ونسأل الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يكتب لنا حسن الخاتمة وأن يلحقنا بالصالحين من عباده والحمد الله رب العالمين.

وصايا طبية

رمضان .... والذكاء والتركيز

في جسم الإنسان هرمون يطلق عليه اسم " هرمون مانع خروج الماء " .

ويفرز هذا الهرمون من الدماغ ، ويعمل على امتصاص الماء في الجسم عن طريق الكلية .

ومن العوامل التي تزيد من إفراز هذا الهرمون عدم شرب الماء وكثرة التعرق .. إلخ .

ومن المعلوم أن الصائم في رمضان يمتنع عن شرب الماء من الفجر وحتى الغروب ، ومن المفترض أن مستوى هذا الهرمون يرتفع في فترة الصيام .

وقد وجد الباحثون في بحثين نشرتهما مجلة اللانست البريطانية ، وأجريا على بعض الحيوانات المخبرية أن هذا الهرمون يزيد من سرعة تعلم تلك الحيوانات وينشط ذاكرتها .

ولا يعرف بالضبط علاقة هذا الهرمون بالذاكرة عند الإنسان ، وربما تشير الأبحاث المستقبلية إلى أن الصيام لا يؤدي إلى

ضعف ذهني أو قلة في التركيز كما يظن البعض ، بل ربما يحسن من القدرة على التركيز . ونود أن نؤكد هنا على أن المقصود بالصيام هو الصيام الصحي وليس صيام الذين يسهرون الليل كله وينامون معظم النهار .

وكنا في بريطانيا نصوم - عندما يأتي رمضان في فصل الصيف - حتى التاسعة أو العاشرة مساء (وقت الغروب) ، ونعمل في المستشفيات بجد ونشاط ، وما تأثر لنا تركيز أو محاكمة بالصيام !!.

تربويات

إن في خلق السموات والأرض

ينسجم قول ابن القيم مع الآية السابقة في قوله:لا يتأمل العاقل المستبصر مخلوقا حق تأمله إلا وجده دالا على فاطره وبارئه وعلى وحدانيته وعلى كمال صفاته وأسمائه وعلى صدق رسله وعلى أن لقاءه حق لا ريب فيه.

ولعلها إشارة تربوية إلى رفض أسلوب السرعة المتلاهثة عند الإقبال على الأمر خاصة المأكولات السريعة فمن الحكمة أن نترك النعم بين يدي الصغار ليتأملوها وبخاصة المأكولات التي يحبونها مثل الفاكهة والذرة التي تتفرقع بأشكال مختلفة وقد تكون فترة ذكر دعاء ما قبل الأكل جد مناسبة لتأمل الطعام قبل أكله والجدير بنا أن نعلم الصغار الإحساس بالنعم ثم الاستمتاع بها لذا كان من الحكمة إعادة النظر فيما يسمى المأكولات السريعة أضف إلى الأضرار الصحية الذي يسببها مثل هذا الإلتهام النهم

ويكاد يكون التأمل هذا رداءا يلبسه المستبصر الذي يرى عظمة الخالق البارئ المصور في الصغير البسيط فلو حملنا حفنة تراب وقلنا للصغير هل تستطيع عدها ؟أذكى إنسان بشري لقال لا حتما عندها نعلمه أن الله سبحانه قد أحصى كل شيء عددا

وما أصدق قول الشاعر:

أمس الذي مر على قربه يعجز أهل الأرض عن رده

قصص

في جنيف

ذهب الزملاء للسهر و بقيت في الفندق مع زميلي الأستاذ محمد.

قلت له: مارأيك في التجول في شوارع جنيف؟

قال: أنا رجل عجوز ومريض.. قلبي مريض.. وأخشى من التعب. - عندما تحس بالتعب نأخذ تاكسي، ونعود إلى الفندق.

وبعد تجوال ساعة، والاستمتاع ببحيرة جنيف، وليلها الناعش، أحسّ صاحبي بالتعب.

أخذنا تكسي إلى الفندق، وأعطينا السائق عنوان الفندق.

وفيما كنا نتحدث، التفت إلينا السائق، وكان وجهه يلمع من شدة سواده، وتكلم بكلمتين لم نفهمهما.

سألني الأستاذ محمد: هل قال لك شيئاً؟

أجبت: أنت تجيد الفرنسية، وأنا لا أجيد ولا أفهم غير العربية.

التفت السائق نحونا، مرة أخرى، وقال: - أقول لكم: السلام عليكم.

رددنا السلام، ثم سألناه عن حاله، فقال:

- أنا مثلكم، مسلم من السنغال. - وتعمل هنا؟

- هل تتكلمون الفرنسية أو الإنكليزية؟

قال له الأستاذ محمد:

نعم.. تكلم بالفرنسية.

وانطلق لسانه يتحدث بالفرنسية في طلاقة، والأستاذ محمد يترجم لي ما يسمع، ويجيبه على تساؤلاته، وكان مما قال: - جيء بي إلى هنا من بلدي في السنغال، وأنا صبي صغير، وكنت أعرف لغتي،وأعرف شيئا من اللغة العربية، لأنني مسلم، ولا تجوز الصلاة إلا باللغة العربية، وإلا.. فكيف تقرأ الفاتحة؟ كيف نقرأ القرآن؟.

سأله الأستاذ محمد:

- هل تحفظ شيئاً من القرآن؟

أجاب: أحفظ بعض السور الشريفة، مثل سورة الكهف، وسورة يوسف، وسورة الدخان، وسورة يس وسورة الرحمن، وسورة الواقعة، وجزء تبارك،وجزء عم،وأحفظ سورة الصف،وسورة محمد، وسورة الجمعة، وسورة السجدة،و سورة الإنسان. - ما شاء الله ما شاء الله.

- وأحفظ آيات متفرقات من القرآن الكريم، من سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الأنفال، والتوبة، وسورة مريم.

- ماشاء الله، ما شاء الله.. أنت تحفظ من القرآن الكريم أكثر مما نحفظ منه نحن العرب المسلمين.

قال:

- وأحفظ أربعين حديثاً شريفاً.

- أين حفظت كل هذا؟

- كان أبي شيخاً درس بالأزهر الشريف وكان يخطب الجمعة باللغة العربية.. كان يعلم الصبيان اللغة العربية، والقرآن العظيم، والحديث الشريف، والصلاة، في المسجد...

كان يتحدث وهو ملتفت نحونا، وكأنه أحس أننا قلقان من التفاته، فقال:

- لا تخافا... عيني على الشارع، وأنا لا أسرع أبداً.. السرعة انتحار، والانتحار حرام في الإسلام.

أوقف السيارة ثم قال:

- ما رأيكما في الذهاب معي إلى البيت؟ - هل تعيش وحدك؟ - بل أنا متزوج من امراة سويسرية، بيضاء، ولي منها أربعة أبناء: محمد، وأبو بكر، وعمر، وعلي.

- لماذا لم تسمِّ عثمان؟

- لأن اسمي عثمان.. وإلا.. فعثمان رضي الله عنه رجل عظيم، وهو صهر الرسول عليه الصلاة والسلام.

- صلى الله عليه وسلم.

- وهو ذو النورين، وهو الخليفة المظلوم.

- وامرأتك مسلمة؟ - طبعاً مسلمة.. لم أتزوجها إلا بعد أن أسلمت.. وهي تصلي، وتحفظ بعض السور، وتعلم أبناءنا الصلاة، والقرآن، واللغة العربية، وهي محجبة، وتتقيد بتعاليم الإسلام. إذا رأيتموها حسبتموها عربية مسلمة تعيش في بلد عربي مسلم.

- ماشاء الله، ما شاء الله.

- هل نذهب إلى البيت، لتكرمونا بالعشاء، ويكون بيننا خبز وملح؟

- وهذه تعرفها؟

قال: ألم أقل لكم إن أبي تعلم في الجامع الأزهر؟ ثم إنه زار بلاد الشام الشريفة، وحدثنا عن عاداتكم.

- كم كان عمرك آنذاك؟

- أربع عشرة سنة.

- وحفظت كل هذا؟

- الحمد لله.

- والآن تعمل سائقاً؟

- أعمل كل عمل يدرُّ عليَّ رزقاً حلالاً.

ثم برقت عيناه، ورقصت السعادة في محياه، وهو يقول:

- مهنة السياقة جرَّتْ عليَّ كلَّ الخير الذي أنا فيه.

- كيف؟

- كانت زوجتي وأمها معي في السيارة - قبل الزواج طبعاً - أوصلتهما إلى بيتهما، وعدت إلى بيتي.. كانت آخر توصيلة.. عندما نزلت من السيارة، لمحت شيئاً يلمع في المقعد الخلفي.. كانت محفظةً نسائية.. فتحتها لأعرف صاحبتها، وإذا فيها أسورة ذهبية، وعقد من اللؤلؤ، وبعض النقود، ولم يكن فيها ما يدل على صاحبتها.

- فماذا فعلت؟

- عدت بسيارتي إلى المكان الذي نزلتا فيه، ونمت أمام باب العمارة، وفي الساعة السابعة والنصف صباحاً خرجت الأم وابنتها من باب العمارة، وهما ملهوفتان، فأسرعت إليهما، وأعطيتهما المحفظة، واعتذرت عن تأخري في إعادتها، لأنني لم أجد في المحفظة شيئاً يدل على صاحبتها، وعمارتكم فيها عدة شقق، ولم أرد إزعاج أصحابها في ذاك الوقت المتأخر من الليل، وقد يسببون لي أذى، فأمثالي من السود متهمون دائماً بالقتل والاغتصاب والسرقة، فنمت في سيارتي أمام العمارة في انتظار خروجكما.

قلت لهما ذلك، والأم تفتش في المحفظة مخافة أن أكون سرقت شيئاً منها، ولمّا وجدت كل شيء فيها، هجمتْ عليَّ وقبلتني، وأنا مندهش من تصرفها.. شكرتني كثيراً، ثم دعتني لشرب شيء عندهما، فاعتذرت، وأخذت الأم اسمي، وهاتفي، وتركتُهما وانطلقتُ أسعى لكسب رزقي الحلال.

- الله أكبر.. عظيم.

قال: ألا تذهبان معي لتسمعا بقية الحكاية من أم محمد؟

- من هي أم محمد؟

- زوجتي.. ألم أقل لكم: إن أكبر أولادي اسمه محمد؟

- بلى.. ولكننا نريد أن نعود إلى الفندق لأن الأستاذ تعبان ويرد أن يستريح.

قال: زوجتي طبيبة.

- ماذا؟ - ألا تصدقان؟ عندما تزوجتها كانت في السنة الأخيرة من كلية الطب، وتابعت دراستها وهي الآن طبيبة.

نظرت إلى الأستاذ محمد فقال:

- لا أستطيع تغيير طبيبي، ولا أدويتي.. نعود إلى الفندق.

قلت: ولكن.. بعد أن يحكي لنا حكاية زواجه.

سأله الأستاذ محمد عن زواجه، وكيف تم، فتنفس نفساً عميقاً، والسعادة ملء قسماته، وقال:

- اتصلت بي الفتاة، ودعتني باسمها واسم أمها إلى العشاء عندهما، ورجتني أن ألبي الدعوة، فلبيت الدعوة. ونحن على العشاء، قالت الأم:

- سألنا عنك، وعرفنا أن سيرتك سليمة، ولستَ من أصحاب السوابق، ولم ترتكب أي مخالفة تخلّ بالقانون أو بالآداب العامة، وعرفنا أنك عزب لم تتزوج، وأنك عفيف، وليس لك صلات بالنساء الساقطات..

كانت الأم تتحدث وأنا مستغرب حديثها، فما لي ولهذا الكلام؟ ماذا تريدان مني حتى تسألا عني؟

ويبدو أنهما أدركتا ما يجول في نفسي، فقالت الأم:

- زوجي مات وتركني أنا وبنتي هذه.. وعلمت بنتي، وسوف تتخرج طبيبة هذا العام، وأريد أن أزوجها من شاب عفيف شريف أمين، ونحن سألنا عنك، وأرغب أن أزوجك بنتي هذه.

أفقت من ذهولي، وقلت لها:

- ماذا تقولين؟

قالت: تشاورنا أنا وجانيت - وأشارت إلى بنتها - وقلّبنا الأمر على وجوهه، وقررنا أن نعرض عليك الزواج منها.. عندنا بيت، ولا تحتاج إلى شيء.. أنت تعمل بسيارتك، وأنا أصرف على بنتي حتى تنهي دراستها.

سألته: وماذا كان ردك؟

أجاب: قلت لهما: أنا مسلم، وأريد أن تكون أم أولادي مسلمة.

قالت الأم: هناك مسلمون متزوجون من مسيحيات.. دينكم يسمح بذلك.

قلت: هذا صحيح، ولكني أريد أن تكون أم أولادي مسلمة.

نظرت الأم إلى ابنتها جانيت وفهمتْ منها شيئاً ثم قالت:

- لا بأس.. نحن متدينتان ولنا جيران مسلمون، وهم ناس طيبون جداً، ومستقيمون، وعلمنا منهم أن دينكم يعترف بالسيد المسيح نبياً، ويعترف بأمه السيدة مريم، ويعترف بالدين المسيحي، وأن دينكم يأمركم بالاستقامة، وكانوا يسمعوننا القرآن من مسجل عندهم.. كان اسم القارئ عبدالباسط، وقد أحببناه وعندنا شريط نسمعه دائماً أنا وبنتي..

- يعني؟ - يعني.. سوف نفكر في الأمر.

وفي اليوم المحدد جئت حسب الموعد، فقرأت الفرح في عيونهما، وأخبرتاني أنهما مستعدتان للإسلام.

قلت: بقي شرط أخير.

- ما هو؟

- أنا الذي ينفق على فاطمة حتى تنهي دراستها. سألت جانيت في شيء من خوف:

- من هي فاطمة؟

قلت: أنتِ منذ الآن فاطمة، يا فاطمة.

نهضت جانيت، وهجمتْ عليَّ تريد.. أستغفر الله.. لا أدري ماذا كانت تريد.. فأوقفتها وأبعدتها عني، فقالت والدموع ملء عينيها الخضراوين:

- أنا منذ الآن مسلمة، واسمي فاطمة، وأنت زوجي وحبيبي وأخي، وأبي، وكل شيء في حياتي، يا حياتي...

كان عثمان يتحدث في انفعال، وعندما رفع رأسه كانت دموعه تغسل خديه، ثم قال:

- هذه هي حكاية زواجي.. أفلا تذهبان معي لتباركا لي هذا الزواج الذي عمره اثنا عشر عاماً؟

اكتشاف الذات

بالتحفيز وليس بالمنع

في الماضي كانت التربية الذاتية تقوم على قهر النفس وكبتها، إنها سياسة الحرمان التي يراد منها كسر عنفوان النفس وتحجيم تطلعاتها الدنيوية، فهل كانت تلك السياسة صحيحة؟

ستظل مجاهدة النفوس وضبط نزعاتها أمراً مطلوباً للارتقاء بالذات والتخلص من الآفات والعيوب، لكن مسلم اليوم يحتاج إلى شيء إضافي، هو المبادرة إلى الخير والتحفيز على امتلاك القوة والقيام بأعمال ريادية فائقة. حتى الأطفال فإن توجيههم ينبغي أن يقوم على الكثير من الثقة بالنفس والتحفيز والمساندة، وعلى القليل من الزجر والمنع والعتاب. نحن أمة ضعيفة وتابعة للأمم الأخرى وعالة عليها في كثير من شؤونها، وهذه الوضعية لن تتغير الا إذا زادت إنتاجية الإنسان المسلم وتضاعف عطاؤه. وحتى ينتقل إلى هذه الوضعية، فإنه يحتاج إلى من يبث في نفسه الأمل، ويساعده على محاربة اليأس والإحباط واحتقار الذات. ومن المؤسف أن كثيرين منا، لا يحسنون سوى الدفع في اتجاه القعود، والدلالة على الطرق المسدودة، على حين أن المطلوب هو مساعدة الناس على أن يحلموا، ويتعلموا، ويدافعوا الشر بالخير، ويحاولوا الانتقال من مواقع التأثر إلى مواقع التأثير. ومن مواقع الاستهلاك إلى مواقع الإنتاج. بالأمل والعمل نحاصر الشرور، وننشر الخير، ويتغير وجه الحياة.

خواطر إلى ولـــدي

تكلم مع الله في صلاتك

إن أردت أن يُكلمَك الله فعليك بالقرآن، وإن أردت أن تُكلم الله فعليك بالصلاة، تكلم مع الله فيها وأقبل عليه، فأنت في أعظم لحظة.. كيف لا وأنت توجّه وجهك نحو الله، فيتوجه الله بوجهه نحوك، ينظر إليك ويتباهى بك، قـل لي .. أتبحـث عن لحظة أعظم من هذه؟!.. فما أغلاها من لحظات تلك التي تقضي فيها وقتك مع الله تدعوه وترجوه وتناجيه وتتذلل إليه بين يديه ليس بينك وبينه حجاب، فتنسى ما حولك ومن حولك، ولا يبقى في فكرك وذهنك سوى الله.

حدث في رمضان

عصماء

سنة ٢ هـ في شهر رمضان وبعد غزوة بدر الكبرى توجهت سرية عمير بن عدي لقتل (عصماء) عدوة رسول الله , وهي يهودية , كانت تكيد للاسلام وتؤذي المسلمين, وتحرض الشعراء على هجاء الرسول , كما كانت تنشد شـعراً تهجو فيه الإسـلام والمسلمين وتقلل من شأن نصرهم في غزوة بدر الكبرى.

﴿ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الصف:١٠-١٣)

تتحدث هذه الآيات عن الجهاد في سبيل الله، وترغب المؤمنين فيه، وتعتبره تجارة منجية من عذاب أليم، وتذكر بعض مكاسب وثمرات هذا الجهاد، حتى يقوم به المؤمنون، وينالوا تلك المكاسب..

وقد بدأت الآيات بأسلوب الإثارة والتشويق، لمزيد من الترغيب، فطرحت السؤال المشوق:

﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾

ولا يوجد مسلم عاقل لا يجيب بالإيجاب، ولا يحب أن يعرف تلك التجارة المنجية، لا سيما أن الذي طرح السؤال هو رب العالمين نفسه سبحانه وتعالى، وأنه يريد أن يدل عباده الصالحين على الخير، من باب محبته لهم ورحمته بهم.

وجاء الجواب في الآيات مرغباً مشوقاً، حيث اعتبر التجارة المنجية من العذاب تقوم على عنصرين أساسيين: الإيمان بالله ورسوله، والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله "تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم..". ويلاحظ أن التعبير جاء بالفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة, ومعلوم أن الفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار، بمعنى أن الإيمان والجهاد مستمران متواصلان، لا يتوقفان ولا ينقطعان.

ومن باب المبالغة في التشويق والإغراء والترغيب, ختم الله الآية بجملة: "ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" فقبل الإرشاد إلى الإيمان والجهاد قال: "هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم" وبعد الإرشاد إليهما قال: "ذلكم خير لكم..".

ونأخذ من الآيات أن الجهاد تجارة رابحة نافعة لأصحابها، وأنها منجية من عذاب أليم، وهذا الجهاد من أحب الأعمال إلى الله، يكتب للمجاهدين جزيل الأجر والثواب.

وقد رأى رسول الله ﷺ عندما كان بصحبة جبريل عليه السلام رؤيا عجيبة، حيث رأى أناساً يزرعون فيحصدون، ثم يزرعون فيحصدون، ثم يزرعون فيحصدون. فقال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء المجاهدون من أمتك!! أي أن عمل هؤلاء المجاهدين متواصل، وأجرهم عند الله مستمر متتابع، رغم مرور قرون على جهادهم واستشهادهم!! حقاً إن الجهاد تجارة

رابحة، يضاعف الله الأجر والثواب لأصحابها الذين وفقوا إليها . .

وقررت الآية حقيقة قاطعة، لا شك فيها، ولا نقاش حولها، وذلك في جملة "ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون"، والمشار إليه هو صنفا التجارة الرابحة المنجية، وهما: الإيمان والجهاد. والإيمان خير، لأنه أساس كل خير في الدنيا والآخرة, والجهاد خير, لأنه به ينصر هذا الدين، وتنتشر هذه الدعوة، ويحافظ على أموال وأبناء وأعراض وبلدان المسلمين، وبه تصد هجمات الأعداء ضد المسلمين، وبه تلحق الهزيمة بهم . . وإذا كان الله قرر أن الجهاد خير للمسلمين، وأنه شرٌ للأعداء، فلا اعتبار لكلام أعداء

أحاديث نبوية

التواضع

عن أنس رضي الله عنه قال: كانت ناقةً لرسول الله ﷺ تسمى العضباء، وكانت لا تُسبق، فجاء أعرابي على قَعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا: سُبقت العضباءُ، فقال رسول الله ﷺ: "إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه" (البخاري).

قال الحافظ ابن حجر: فيه حسن خلق النبي ﷺ وتواضعه لكونه رضي أن أعرابياً يسابقه.

وقال الطبري: في التواضع مصلحة الدين والدنيا، فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء ولاستراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة.

ولا يقع التواضع بوضعه: إلا بثلاث: أن يكون من تتواضع إليه مستحقاً لهذا التواضع، وأن يكون عارفاً بقيمته، وأن لا يلتبس التواضع بالذلة عند من يشاهدونه.

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
الى طبقات الجو وهو وضيع
فأقبح شيىء ان يرى المرء نفسه
رفيعاً وعند العالمين وضيع

قضـاء الصيـام

اتفق جمهور الفقهاء على وجوب القضاء على من أفطر في رمضان لعذر كالمرض أو السفر أو الحيض أو النفاس أو لغير عذر، والدليل على وجوب القضاء على من أفطر بعذر قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة:١٨٥) وحديث عائشة لما سئلت عن الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، فقالت: "كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة" متفق عليه.

ودليل الجمهور على وجوب القضاء لمن أفطر بغير عذر أن هذا واجب تعلق بذمته. ويشهد له عموم قوله ﷺ: "دين الله أحق بالقضاء"(٤٦)، والفارق أن المفطر بلا عذر آثم بخلاف المفطر بعذر.

" ووقت القضاء ما بعد انتهاء رمضان وزوال العذر للمعذور إلى أن يأتي رمضان المقبل، ولا يجب القضاء على الفور بل هو على التراخي ما لم يأت رمضان الثاني لأن الآية لم تقيد القضاء: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ، فهو عند الجمهور من الواجب الموسع، فإذا لم يبق من شعبان إلا بمقدار ما عليه من القضاء فقد تعينت هذه الأيام للقضاء وصار الواجب مضيقاً. ومع ذلك فإن الفقهاء قالوا باستحباب المسارعة إلى القضاء إبراءً للذمة وإسقاطاً للواجب لأنه لا يدري إذا أخر فقد يعجز عن القضاء أو يدركه الموت فيكون مقصراً.

ودليل الجمهور على أن القضاء على التراخي هو ما رواه الشيخان عن عائشة قالت: "كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان". وعدم الاستطاعة ليس مرده إلى عذر كالمرض ونحوه، وإنما لمكان رسول الله ﷺ كما صُرح به في روايات أخرى فدل على أن القضاء على التراخي في العام ذاته. وذهب الشافعية إلى وجوب المبادرة إلى القضاء لمن أفطر بغير عذر. " ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم اشتراط التتابع عملاً بإطلاق الآية: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ولكن يستحب التتابع تعجيلاً لبراءة الذمة. وذهب الظاهرية تبعاً لابن عمر وبعض الصحابة إلى وجوب تتابع القضاء إلحاقاً لصفة القضاء بصفة الأداء، روى مالك عن ابن عمر : "يصوم قضاء رمضان متتابعاً من أفطر من مرض أو في سفر".

" وكره العلماء لمن كان عليه قضاء أن يصوم تطوعاً حتى يقضي ما عليه، وذلك للمسارعة في إبراء الذمة، وإسقاطُ الواجب أولى من الاشتغال بالمندوب.

" وما ذكره الفقهاء من وجوب القضاء قبل مجيء رمضان الثاني، إنما هو لمن استطاع القضاء، أما لو استمر معه العذر طيلة السنة كأن طال مرضه فهذا لا يأثم ويبقى القضاء في ذمته إلى أن يزول العذر.

" ومن زال عذره وتمكن من القضاء قبل مجيء رمضان الثاني ولم يقض مع قدرته على القضاء فهذا يعتبر مقصراً ومع ذلك فإنه إذا دخل رمضان الثاني يصومه ثم يقضي بعده ما فاته من قبل ولا يسقط عنه القضاء. ولكن الفقهاء اختلفوا هل يلزمه مع القضاء شيء؟ فذهب الحنفية إلى أنه يلزمه القضاء فقط.

وذهب الجمهور إلى أنه يلزمه القضاء والفدية عن كل يوم مُداً من طعام، وقال الشافعية تتكرر الفدية بتكرر الأعوام يعني لو أُخر القضاء أعواماً لغير عذر.

ووافق الجمهور الحنفية في أنه يلزمه القضاء فقط إذا كان التأخير عن القضاء في العام نفسه لعذر معتبر شرعاً.

ودليل الجمهور على ما ذهبوا إليه ما رواه مالك عن القاسم بن محمد أنه كان يقول: "من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر فإنه يطعم مكان كل يوم مسكيناً مداً من حنطة وعليه مع ذلك القضاء".

وصايا طبية

الصوم جنة

الجهاز العصبي هو مركز القيادة في الجسم . فهو يتحكم في كل أعضاء الجسم .. يتلقى الأخبار والمعطيات ، يدرسها ويحللها .. ثم يرسل إلى الأعضاء الأوامر والتنبيهات . ويخطئ من يعتبر الجهاز العصبي جهازا مستقلا بذاته ، ويجعل من أمراضه أمراضا مستقلة به .. فآثار الإفراط في الطعام تنعكس على الجهاز العصبي مثلما تنعكس على العديد من أجهزة الجسم .

يقول المثل الروماني القديم : " المعدة العامرة لا تحب أن تفكر " . وإذا كانت البطنة تذهب بالفطنة ، فإن الصوم يقوي الفطنة ويحسن نشاطها . وإذا كان المفكر اليوناني سقراط يصف بالوحشية أو بالهمجية الذين كانوا يتناولون أكثر من وجبتين غذائيتين في اليوم .. ترى ما عساه يصف " متمدني العصر الحديث " الذين يأكلون لذائذ الطعام في ثلاث وجبات .. ثم ما بين الوجبات ، بما تشتهيه الأنفس من مقبلات ، ثم يخلدون من بعدها للنوم على ضجيج الأمعاء تئن مثقلة بما فيها من مأكولات!! . وما أن يستيقظوا في الصباح حتى يعودوا من جديد لتناول الطعام والمشهيات !!.

والذين يظنون أن الطعام يشفي من المرض يخطئون .. وإلا فلماذا يمرض المسرفون في الطعام من الأغنياء ؟ .. ولماذا يصح الصائمون .. وتقوى مناعتهم ؟

وقد كان كثير من علماء المسلمين يصومون أياماً في كل شهر ، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ ابن زهر وابن النفيس وأبو بكر الرازي وابن سينا ، والشريف الإدريسي وغيرهم ..

تربويـــات

خيـال علمـي

إنه مما لا شك فيه أن للجنون خيالات وأوهام وللعبقرية خيالات وتطلعات ومن البديهي إدراك الفارق بين تخيل المجنون وتخيل المهندس مثلا.

والمتأمل لكثير مما يعرض على الصغار يرى إثراء للخيال اللاعلمي فترى حبات الفاصوليا تتحدث مثلا،أحداث هي إلى الهستيريا أقرب منها إلى لحقيقة..

بينما نجد أن قصص القرآن مثلا تنمي الخيال العلمي الذي يبنى في الذهن كالسلسلة وتوصل أول حلقة بآخر حلقة وأين أثر أفلام الأطفال الكرتونية من قصة بلقيس عليها السلام واحضار قصرها بطرفة عين؟

إن الصغير ليستمع لمثل هذه القصص وخياله يتسع ويحلق بسعادة ونشوة وخشوع..

إني صـائم

معاشر الصائمين والصائمات ..

ما أجمل أن يكون عندنا من الجرأة ما نطأ به على أنف الشيطان ونزيل ما في قلوب الآخرين من أحقاد علينا ..

نزيل ذلك بالتبسم والتلطف .. وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ..

أو نزيله بالهدية المناسبة .. وتهادوا تحابوا ..

أو نزيله بالنية الصادقة والمصارحة .. عبر المقابلة الصريحة .. أو الرسالة المكتوبة ..

اكتشاف الذات

شيء نتميـــز به

هذا الإنسان عظيم ضئيل في آن واحد ؛ ونوعية اهتماماته وهمته وقدرته على تنظيم ذاته وتوجيه إمكانته، هي التي تجعل منه إنساناً كبيراً، أو تجعل منه إنساناً صغيراً، وفي زمان كزماننا اتسعت فيه حقول الممارسة وزادت تراكمات الخبرة والمعرفة، صار

من غير الممكن لأي واحد منا أن يبدع، وينجز على نحو فائق من غير التركيز على شيء محدَّد، يكرِّس له حياته وجهده.

وهذا الشيء يمكن أن ننظر إليه على أنه أشبه بمشروع حضاري شخصي.

وأنا أعتقد أنه لو فعل ذلك (٥ ٪) من أبناء الأمة لتغيَّر وجه العالم الإسلامي!

المشروع الحضاري الشخصي يجب أن يكون شيئاً حياً مفيداً، كتخصص دقيق في مسألة من المسائل، أو إنشاء مؤسسة خيرية، أو إنشاء هيئة أو رابطة تهتم بشيء مهم . . المهم أن نحرر النية حتى لا نكون كمن يجهد ويتعب من أجل شيء قليل ومؤقت؛ يجب أن يتصل هذا المشروع بمشروعنا الأكبر الذي هو الفوز برضوان الله تعالى. إن علينا التصميم وكسر رهبة الخطوة الأولى والانطلاق بهمة ونشاط. إن العمر يضيع، والوقت يتبدد من غير أن نضغط عليه بآمال مستقبلية، والآمال تكون عبارة عن أمان وأوهام إذا لم نجسدها في سياسات وبرامج ملموسة. المهم ألا نحتقر أنفسنا، وألا نعتقد أن الوقت قد فات لإنجاز الأشياء الكبيرة.

خواطر إلى ولدي جد رفيقا

مخلصاً مؤمناً حريصاً عليك كحرصه على نفسه، وليكن الله الرابط بين قلوبكم، وتذكر أن المرء قوي بإخوانه، وأن المرء لا يكون سعيداً إلا برفقائه، ولا تنسى أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

حدث في رمضان

القانوني وبلجراد

قرر السلطان سليمان بن سليم المعروف بـ (سليمان القانوني) أن المملكة المجرية تمثل سداً منيعاً دون انتشار الإسلام في أوربا الشرقية وتقدم الدولة العثمانية إلى أروبا.

وأصر القانوني أن يكون خروجه يوما مشهودا يشهده سفراء الدول الأجنبية في الدولة العثمانية، وكان في مقدمة هذا الجيش، ٦ آلاف من فرسان الحرس الإمبراطوري وأسلحتهم الحديثة، وكان في الحملة ٣ آلاف جمل محملة بالذخيرة والبارود، و٣٠ ألف جمل محملة بالمهمات، وسفينة محملة بالخيول كانت تسير في نهر ألطونة (الدانوب)، و٥٠ سفينة حربية، و١٠ آلاف عجلة محملة بالطحين والشعير، وعدد من الأفيال المدرعة، والمدافع, فكان جيشاً مهاباً في من رآه.

واستطاعت هذه الخطة أن تبقي المجريين وحدهم في الميدان، وفتحت القلعة في (٤ من رمضان ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) أما بلجراد المدينة فتم فتحها في (٢٥ من رمضان ٩٢٧هـ / ١٥٢١م).

وقد تسبب فتح بلجراد بتدفق العثمانيون على أوربا كالسيل الجارف الذي لا تزيده الأمطار إلا قوة وعنفوانا.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (آل عمران:١١٨)

حرم الله على المؤمنين اتخاذ الكافرين من اليهود والنصارى وسائر الأعداء أولياء، وجعل هذا الولاء قادحاً يقـدح في الإيمان، وأوجب على المسلمين البراءة من الأعداء ومفاصلتهم، وأوجب عليهم مواجهتهم وجهادهم بدل موالاتهم، وهدد الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين بالعذاب الشديد .. وقررت هذه الحقيقة آيات عديدة، في سور مدنية عديدة، مثل سور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والتوبة، ومحمد، والفتح، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والمنافقون.. وغيرها.

وهذه الآية وما بعدها من سورة آل عمران تؤكد الحقيقة السابقة، وتزيدها رسوخاً وثباتاً في قلوب وعقول المسلمين، حـتى لا يبقى لمسلم أي عذر في مخالفة تلك الحقيقة.

ينهى الله المؤمنين عن اتخاذ الكافرين "بطانة" من دون المؤمنين: "لا تتخذوا بطانة من دونكم", و"بطانة" في الجملة مفعول به ثان منصوب .. والمفعول الأول محذوف، والتقدير: لا تتخذوا الأعداء بطانة! والاتخاذ هنا بمعنى التصيير والتحويل.

والمعنى: لا تحولوا الأعداء, من كونهم أعداءً, إلى أن يكونوا أولياء وخبراء ومستشـارين، وتجعلوهم "بـطانة" لكم من دون المؤمنين.

واختيار لفظ "بطانة" مقصود، لأن البطانة هي التي تكون داخل الشيء، فالثوب له ظاهر وبـاطن، الظاهر الذي يظهر للناس، والباطن هو الجانب الآخر الخفي, الذي لا يراه الناس، وهو الألصق بجسم الإنسان وبـطنه، ولذلك سمي "بـطانة" ويحرص الإنسان على أن تكون بطانة ثوبه هي الأخف والأفضل والأنعم، حتى لا يتأذى جسمه بها..

وتطلق البطانة على الشخص الذي يختاره الإنسان ويصطفيه، ويقـدمه ويدنيه، ويجعله موضع ثقـته وأمانته واستشـارته، ويطلعه على أسـراره وخاصته .. وهو لن يفعل ذلك له الا إذا أحبـه وأمنه واطمأن إليه .. فالمستشـار والبـطانة هو المحب للشخص، والحريص على مصلحته..

وإذا رأيت إنساناً جعل عدوه بطانة له فماذا تقول فيه؟ تصور شخصاً يختار أعدى أعدائه ليكون مستشاراً له، يقـرب هذا العدو الحاقد المبغض، ويطلعه على أسراره وخاصته، ويطلب منه مشـورته ونصحـه ورأيه وتوجيهه! وتخيل بماذا يشـير هذا العدو

البطانة!!

إن من أسباب ما ابتلي به المسلمون في هذا العصر من مصائب ومشكلات وأزمات، هي اتخاذ أصحاب القرار والأمر والنهي فيهم الأعداء الكافرين بطانة لهم، وفي جعل هؤلاء الأعداء خبراء وناصحين ومستشارين, ومخططين ومبرمجين وموجهين!!

ما أصدق ما قالته الآية عن هؤلاء البطانة الأعداء الحاقدين: "لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر" وإننا نرى ما ذكرته هذه الآية عنهم موجوداً في البطانة الأعداء في بلاد المسلمين! فهؤلاء البطانة الأعداء لا يقصرون في إيقاع الخبال والضعف في المسلمين، وهم حريصون على أن يكون المسلمون دائماً في الضعف والمشقة والشدة، وهم شديدوا الكره للمسلمين، قد بدت البغضاء من أفواههم .. وما تخفي صدورهم أكبر! ومع ذلك ما زالوا بطانة وخبراء ومخططين ومستشارين!!!

أحاديث نبوية

الناس معادن

عن أبي هريرة رضي الله عنه بحديث يرفعه قال: "الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". (البخاري وابو داود)

الناس معادن: أي أصول مختلفة، والمعادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الأرض، فتارة يكون نفيساً وتارة يكون خسيساً، وكذلك الناس. الناس معادن، خيارهم في اليسر، خيارهم في العسر، وخيارهم في العزل، خيارهم في التولية، وخيارهم في الفقر، خيارهم في الغنى، وخيارهم في العزلة خيارهم في الخلطة، وخيارهم في الخمول خيارهم في الشهرة، وخيارهم في الجندية خيارهم في القيادة، وخيارهم في الضعف خيارهم في القوة، وخيارهم في المرض خيارهم في الصحة، وخيارهم في المحنة، خيارهم في النعمة إذا وفقهم الله، وما تختل الخيرة في حالة إلا كان ذلك دليلاً على عدم وجودها في الحالة الأخرى.

فقهيات الصيام

من مات وعليه صيام

تكلمنا في الحلقة الماضية عن قضاء الصوم وأحكامه، ولكن لو أن إنساناً أفطر في رمضان بعذر أو بغير عذر وكان الواجب عليه القضاء ولم يقض حتى مات، فما هو الواجب في هذه الحالة؟ هل يجب على وليه صيام؟ أو هل تجب الفدية؟ وهل يستوي في

ذلك أن يكون قد مات قبل التمكن من الصيام أو مات بعد التمكن من الصيام؟ للعلماء في هذا تفصيلات واختلافات وذلك بسبب التعارض الظاهري بين الأدلة واختلافهم في طريقة التوفيق بين هذه الأدلة.

فقد روى الشيخان عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "من مات وعليه صوم صام عنه وليه". والمراد بالولي هنا: القريب.

وروى مسلم عن ابن عباس قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ فقال: لو كان على أمك دين أكنت قاضيه؟ قال: نعم. قال: فدين الله أحق أن يقضى".

وروى النسائي عن ابن عباس قال: "لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يُطعَمُ عنه مكان كل يوم مدٌّ من حنطة".

وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر: "من مات وعليه صيام شهر فليطعم مكان كل يوم مسكيناً".

وقبل أن نبين آراء العلماء في المسألة نذكر بأن هذه المسألة متعلقة بمن هم من أهل القضاء بخلاف الشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى برؤه ونحوهما فهؤلاء من أهل الفدية فتجب الفدية على كل يوم وستأتي أحكام الفدية إن شاء الله. أما هنا فإن للفقهاء تفصيلاً ذلك أن هذا الذي مات وعليه صيام له حالان:

الأول: أن يموت قبل إمكان القضاء كأن يدركه الموت في رمضان أو أن يدركه الموت بعد أيام من رمضان ولكنه كان معذوراً فيها لاستمرار السفر أو المرض فهذا عند الجمهور لا شيء عليه لأن الله تعالى قال:

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

وهذا لم يدرك هذه الأيام الأُخر التي يتمكن فيها من القضاء فلا شيء عليه، وهذا ينبغي أن يقيد بمن أفطر بعذر لأنه لا يعتبر مقصراً، أما من أفطر بغير عذر فهو مقصر ابتداءً فينبغي أن يكون حكمه حكم الحالة الثانية التالية، والله أعلم.

الثاني: أن يموت بعد إمكان القضاء وذلك بأن يدرك عدة من أيام أُخر بعد رمضان وهو صحيح مقيم فهذا عنده نوع تقصير وإن كان الجمهور يقولون بأن وجوب القضاء على التراخي، وهذا عند الجمهور لا يجب على الولي أن يصوم عنه، وذهب الشافعي في القديم إلى أن الولي يصوم عنه، ولكن المذهب الجديد عند الشافعي عدم صحة الصوم عن الميت لأنه عبادة بدنية محضة، ومع ذلك فقد ذهب بعض الشافعية إلى أنه يستحب أن يصوم عنه الولي، وهذا قول وجيه.

وحيث قال الجمهور لا يجب على الولي أن يصوم عن الميت فقد قالوا يجب الفدية عن كل يوم ولكنهم اختلفوا هل يشترط أن يوصي بالإطعام؟ فذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم اشتراط الوصية، واشترط ذلك الحنفية والمالكية ومع ذلك فلو أخرج أولياؤه الفدية من غير وصية صحت إن شاء الله تعالى، ولكنها لا تجب عليهم عند هؤلاء. والأولى أن نقول بالوجوب إبراءً لذمة

الميت وعملاً بظاهر النص: "فدين الله أحق بالقضاء".

وهذا الذي ذهب إليه الجمهور يتفق مع ما نقل عن ابن عباس وابن عمر وأما حديث عائشة رضي الله عنها : "من مات وعليه صوم صام عنه وليه" فهذا محمول عند بعض الفقهاء على صوم النذر وليس على صوم رمضان وكذلك ما ورد في بعض روايات حديث ابن عباس في الصيام عن الأم فقد صرح في روايات أخرى أن الصوم الذي وقع السؤال عنه إنما هو صوم منذور وليس صوم رمضان وبهذا وفق هؤلاء بين الروايات الواردة في هذا الباب.

❁ شخصيات دعوية

المفكر العلامة أبو الأعلى المودودي

ولد العلامة أبو الأعلى المودودي في مدينة (أورنج آباد) في ولاية حيدر آباد الدكن جنوبي الهند سنة (١٣٢١هـ الموافق ١٩٠٣م) في بيت معروف بالعلم والورع حيث تعلم العربية وعلوم القرآن والحديث, وحفظ موطأ الأمام مالك عن ظهر قلب.

عمل في الصحافة في سن السابعة عشرة من عمره حتى التحق بجريدة (المدينة) التي تصدر في (بنلجور) ثم تولى إدارة تحرير جريدة (التاج) اليومية وذهب إلى مدينة دلهي وهناك عُهد إليه برئاسة تحرير جريدة (مسلم) الأسبوعية وفي سنة ١٩٢٤م عهد إليه رئاسة تحرير جريدة الجمعية اليومية.

لقد كان أبو الأعلى المودودي يطرح الفكر الإسلامي الأصيل المستقى من الكتاب والسنة, وما أجمع عليه سلف الأمة, وينبري مفنداً كل المقولات والدعاوي الباطلة التي يرددها ببغاوات الغرب وتلامذة المستشرقين وعملاؤهم, وكان المودودي صلب الموقف ولم يكن يتراجع عن مواقفه وكان رابط الجأش شجاعاً.

سئل الإمام أبو الأعلى المودودي: ماذا أعددت والصعوبات والعقبات أمامك كثيرة والمخاطر أكثر؟ فأجاب قائلاً: (أعددت للشدة يقيناً، وللمعوقات ديناً، وللظلم صبراً، وللسجون والمعتقلات قرآناً وذكراً وللمشانق وعجلت إليك ربي لترضى).

وهو رجل يحب السلم ويرفض العنف وكان يعارض استخدام السلاح في الدعوة فقال إن طريق السلاح هو أسوأ عاقبة وأكثر ضرراً من كل صورة أخرى...

وقال عنه الداعية ابو الحسن الندوي (إنني لا أعرف رجلا أثر في الجيل الإسلامي الجديد فكرياً وعلمياً مثل تأثير المودودي...).

وقال عنه الدكتور يوسف القرضاوي (المفكر المجدد صاحب النظر العميق والتحليل الدقيق ناقد الحضارة الغربية على

بصيرة، والداعي إلى نظام الإسلام عن بينة صاحب الكتب والرسائل...).

توفي في (٢٠ / ١٠ / ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٠ / ٩ / ١٩٧٩ م) وشارك في جنازته جمع غفير من أنحاء العالم الإسلامي فكانت جنازته مهيبة وحشداً هائلاً وموكباً عظيماً يدل على مكانة الرجل وتقدير الناس له، والوفاء لجهده وجهاده، رحم الله العلامة المودودي وبارك الله في آثاره التي خلفها.

وصايا طبية

احذر سموم الغذاء

إن الفاجعة التي نواجهها في حياتنا اليومية تكمن في تدخل التكنولوجيا العصرية في صناعة التغذية. وتستعمل مصانع التغذية المواد الكيميائية استجابة لمطالب الزبائن وأذواقهم.. فتعمد إلى تحسين منتجاتها باستمرار، غير أن هذا التحسين يحدث على حساب القيمة الغذائية لتلك المواد. ورغم كل ما يقال عن تلك المواد المضافة التي تستخدم في تحسين أو تلوين الأغذية المختلفة، فإننا مازلنا نجد الكثير من الأغذية المعبأة أو المحفوظة على رفوف "السوبر ماركت" في كل مكان.. فلن تجد حلوى، أو مشروبات ملونة، أو سكاكر، إلا وأدخل فيها من الأصباغ الكيميائية ما يعطيها تلك الألوان الزاهية المثيرة. ويحلف لك أرباب المصانع - كما يقول الدكتور إدريس بن يوسف - أن هذه الأصباغ لا ضرر فيها إطلاقا. وهو قول لا يقنع أحدا اليوم.. خاصة وأن تراكم تلك المواد الكيميائية في الجسم يزداد يوما بعد يوم!. ولا ننسى العديد من التسممات التي يتعرض لها كثير من الناس، كالتسمم بالتدخين وبالقهوة والشاي.. أو بالأصباغ والعطور الكيميائية المصنعة الموجودة في المواد الغذائية.

ولا شك أن الصوم يمنح الجسم الفرصة لإعادة توازن ثوابته، كما يسهل التخلص من السم المتبقي من الجسم بسرعة.. فضلا عن تقوية إرادة المريض بالصوم. وبقوة الإرادة التي يكتسبها الشخص بالصوم.. يصبح بإمكانه القدرة على ألا يعود ثانية لما يؤذيه ويضر بصحته. ولهذا فإن الصوم يبقي على الأنسجة والأعضاء الحيوية، ولكنه يحطم ويتلف ما فاض عن حاجة الجسم من مخزون. وهذا ما يحدث بشكل واضح أثناء الصوم الطويل. والصوم الطويل ليس بالغريب ولا بالصعب علينا، فلقد قرأنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم شهر شعبان إلا قليلا، ثم شهر رمضان المبارك، ثم يتبعه بست من شوال، أي ما يقرب من ستين يوما متتالية!.

تربويات

ضحية أم جلاد

نسمع صيحات المربين وتحذيراتهم من أثر الصحبة السيئة ومصدرها الأول"أبناء الشوارع"كما يوصفون كلهم أهل الفساد الأخلاقي والعادات السيئة والكلمات البذيئة. ترى لو اقتدينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فألقينا السلام على أبناء الحي عندما نراهم فنفعل فعل رسولنا الكريم الذي كان يلقي السلام على الصبية. إن لهذا السلام آثارا إيجابية كثيرة إذ أن براعم المودة والمحبة تترعرع بقطرات المحبة هذه كما تضرب جذور التعاون و التلاحم أعماق العلاقات وتزين محبة الصغار وتقديرهم للكبار الطرقات فيخجلون من لفظ سيئ أو فعل مشين فترتقي مشاعرهم وأقوالهم وأفعالهم فلا يعودون محل إتهام الكبار لهم بشتى التهم فكيف بنا إذا انتدبنا من كل حي شابا يجتمع بصغار الحي يشاطرهم لعبهم ولهوهم ومرحهم ثم يوجههم نحو النافع لهم ولأمتهم.. بذا يجف أكبر رافد للصحبة السيئة ويضعف هاجس الصاحب ساحب نحو السوء..

قصص

فمي يا خالد

مدَّ عينيه إلى داخل الزنزانة، فرآني قائماً أحرك شفتي بكلمات لم يسمعها، ثم انصرف، دون أن يتكلم بكلمة. أتبعته بصري من الفتحة الصغيرة في باب الزنزانة.. شاهدته يعود إليّ، ويتابع سيره مرة ومرة ومرة، فناديته:

- يا أخ.. يا أخ..

أقبل نحوي مسرعاً، وقال لي بلهفة: - أمر.. هل تريد شيئاً؟

سألته: - هل أنت سجين مثلي؟ أجاب: بل أنا سجان.. فهل تأمرني بشيء؟ - أستغفر الله، ولكني أريد أن أسألك:

- أليست الزنزانة مقفلة؟ - بلى.

قلت في ابتسام:

- وأنا لا أملك مفتاحها، ولا أستطيع أن أهرب من هذه الطاقة النافذة فلماذا تذهب وتجيء، وتنظر إليّ، وكأنك تخشى هربي، أو انتحاري، والعياذ بالله؟ قال: إذا كان هذا يسوؤك، فسوف أذهب إلى غرفتي.

قلت: بل أنا حزين عليك، وإلا.. فأنا مستأنس بك، فمنذ سجني لم أرى وجهاً يبتسم لي، ولا لساناً يكلمني باحترام كما تفعل.. صدقني أنا حزين لأنني أسبب لك إزعاجاً.

سأل: ألا تنام؟ منذ جئت وأنت قائم تقرأ وتدعو، والمساجين الذين يملؤون كل هذه الزنازين، نيام.. نم.. نم يا أستاذ، نم وسلم

أمرك لله الذي لا تنام له عين.

عجبت من هذه اللهجة المهذبة، فكل الذين لقيتهم في السجون الأخرى، كانوا أشراراً، ولا يتكلمون إلا بكل بـذيء... ولما رأى دهشتي وصمتي، قال: - أنا خادمك، فماذا تريد؟ - هل أنت متأكد أنك سجان؟ - طبعاً. -

فازدادت دهشتي.. وقلت في نفسي:

"لعل الله أرسل إلي هذا الملاك على صورة آدمي، ليخفف عني بعض ما ألقاه من ، من قهر، وإذلال، بضربي، وتجويعي، وتخويفي، وعزلي عن العالم الخارجي، .. فهذا الشـاب الأسمر ليس منهم بـالتأكيد.. ليس سـجاناً، ولا جلاداً.. ليس من جلاوزة السلطان، الذين يسبوننا ويشتموننا بأقذع الشتائم، ويسبون ديننا، ونبـينا، وقـرآننا، ويتوعدوننا بالشـنق، والخنق، وانتهاك العرض.."

تركني لخواطري وانصرف، ثم عاد بعد لحظات، وقال في رجاء: - أرجوك.. قل لي ماذا تريد؟ قـلت له: أنا جوعان. - ألم يأتوك بطعام الغداء قبل أن يأتوا بك إلى هنا؟ - منذ فطور أمس، لم أذق طعاماً ولا شراباً.

التفت نحو زميل له، كان قريباً منه، وصاح به: - جميل.

وجاء شاب يبدو أنه من أسرة نبيلة، فأخذ منه صندويشة كان يحملها بيده اليسرى، وقدمها إليّ: - تفضل يا شيخ. قلت له:

- لا أريد أن آخذ طعام أحد.

قال الشاب الملاك: - معه صندويشتان. تكفيه واحدة، وهذه لك. - ألا يمكن شراء صندويشة أو أكثر لي؟ - لا.. الساعة الآن ونظر في ساعته الثانية والنصف بعد منتصف الليل، والمطعم هنا مغلق.

وقال لي جميل:

بالهنا والشفا يا أستاذ.. وبعد الإفراج عنك نستردها بخروف وقال الشاب الأسمر الله كريم. وقلت إن شـاء الله يا شبـاب، يا أطهار. قبيل أذان الفجر،جاءني الشـاب الملاك وسـألني عما إذا كنت أريد الوضوء، فالمؤذن يده على أذنه، فشـكرته، وفتح لي زنزانتي، وأرشدني إلى الحمام، وهو يقول: - مدير السجن هنا شديد، فإذا جاء وأنت في الحمام، فأرجوك أن تدعي المرض، وأنك طلبتني لأنك تعاني من إسهال شديد.

رجع إلي، وسألني: - متى تنام؟

قلت له:

- نومي قليل أصلاً، وبعد سجني، هرب النوم من عيوني، فما عدت أنام أكثر من سـاعة في اليوم والليلة، وأنا مرتاح، وواع، وصاح جداً ولله الحمد. والآن أنا مرتاح، ولست في حاجة إلى النوم.

قال: إذن.. اسمع قصة خادمك خالد.

نظر خالد حوله، وتأكد من نوم زملائه، ثم قال:

أول أمس سهرت مع زملائي الليل كله، نلعب بالطرنيب، وبعد الفجر جاءتنا أفواج المساجين الذين يملؤون السجن هنا، وبعد العشاء هجم علي النعاس، فأسرعت إلى غرفة السجانين، ونمت.. لم أكد أضع رأسي على المخدة حتى نمت.. ولم أكد أنام حتى جاءني - في المنام - والدي، وأيقظني من نومي قائلاً:

- قم يا خالد.. جاءكم ضيف.

نهضت من نومي، وتلفت حولي، فلم أجد أحداً في الغرفة، فعدت إلى النوم.

لم أكد أغفو حتى جاءني أبي وقال لي بلهجة أشد: - ألم أقل لك جاء ضيف؟ قم يا ولد.

فقمت، وتلفت حولي، فلم أجد أحداً، فعدت إلى النوم، وأنا خائف من عودة أبي الذي لم أره من خمسة أشهر. - من هو أبوك يا سيد خالد؟ - أبي شيخ صوفي من مشايخ البادية، يعلم الناس أمور دينهم، ويحفّظ الأطفال القرآن، ويصلح بين الناس.. حياته كلها لله، يقضيها في الذكر، وتلاوة القرآن، وتحبيب الناس بالإسلام،

نعود إلى المنام.

عدت إلى النوم، وإذا أبي ينحرني في خاصرتي بعصاه التي يحملها، وهو يصرخ بي:

- قم يا كلب شوف الضيف. فهببت من نومي قائماً، وخرجت من غرفتي، وسألت زميلي جميل عما إذا جاء أحد بعد ذهابي إلى النوم، فأشار إلى زنزانتك، وقال: - أمرونا ألا نقترب منه، فهو سجين، وخطير. انتظرت انصراف المحققين، ومدير السجن ونوم بعض السجانين، وجئتك لأقوم بالواجب تجاهك، كما أمرني أبي.

اكتشاف الذات

النقد البناء

نحن في حاجة إلى النقد في كل مجالات الحياة، إذا ما أردنا للأمور أن تسير نحو الأفضل، وأردنا للمشكلات الصغيرة ألا تتأسن، وتتحول إلى مشكلات كبيرة.

إن هناك العديد من الأمور التي تؤسس لمشروعية النقد، وتجعل منه عملاً متمماً لكل الأعمال، من أهمها: أن الإنسان يصدر دائماً عن رؤية جزئية محدودة، كما أن في كل حقيقة من الحقائق وظاهرة من الظواهر أبعاداً ومعاني وعناصر غيبية، استاثر الله تعالى بعلمها، ولا يتبدى كثير منها إلا على سبيل التدرج ونتيجة للبحث والتفكير والتأمل. ومن هنا فإننا حين نفقد النقد الذاتي أو النقد الغيري، فإننا حينئذ لا ندلّل على وجود الكمال، وإنما نشير إلى أسوأ أنواع العيوب.

المهم دائماً أن يكون النقد في ظل البناء؛ نعمل فنكتشف بعض الخلل في عملنا، فنعمد إلى النقد والمراجعة كي نتخلص من الخلل، ونطور العمل هناك أشخاص كثيرون أدمنوا النقد المعبِّر عن التبرم وسوء الخلق وليس عن رؤية موضوعية واضحة، مما جعلهم يؤذون غيرهم من خلال كلام عجول وغير متبصر، ويؤذون أيضاً أنفسهم؛ حيث إن توجيه السهام إلى الآخرين كثيراً ما يخلّف مرارة في النفوس، ويضفي على الحياة اليأس والارتباك، كما يجعل المزاج سوداوياً. وهذا يعني أن النقد الذي لا يتصل بالبناء يؤذي الجميع دون أي مردود إيجابي.

خواطر إلى ولدي

كن متوازنا

فلا تدع جانباً منك يطغى عليك، ويستأثر بك دون غيره، فلنفسك عليك حق، ولجسدك عليك حق، ولروحك عليك حق، ولعقلك عليك حق، ولأهلك عليك حق... فأتقن فن توزيع الحقوق وأعطِ كل ذي حق حقه.

حدث في رمضان

فتح إنطاكية

قام بيبرس بالتوجه إلى إنطاكية مباشرة، وضرب حولها حصاراً محكماً في (أول رمضان سنة ٦٦٦هـ)، وحاول بيبرس أن يفتح المدينة سلماً، لكن الصليبيين رفضوا التسليم، فشن بيبرس هجومه على المدينة، وتمكن المسلمون من تسلق الأسوار في (الرابع من رمضان)، وتدفقت القوات إلى المدينة دون مقاومة، وتسلم المسلمون القلعة في (٥ من رمضان ٦٦٦هـ) وأسروا من فيها, وقد غنم المسلمون غنائم كثيرة، بلغ من كثرتها أن قسمت النقود بالطاسات.

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران:١٤)

تتحدث هذه الآية عن الشهوات المباحة، التي زينها الله للناس، وحببها إليهم، وتجعل هذه الشهوات المباحة متاعاً للحياة الدنيا، ثم تدعوهم إلى عدم الانشغال بها عن نعيم الآخرة، وتوجه أنظارهم إلى ما عند الله، من المآب الحسن والنعيم الدائم.

والله حكيم عندما زين للناس حب الشهوات المباحة، وجعل هذا فطرة في نفوسهم، لأن الاستمتاع بهذه الشهوات ضروري للحياة على وجه الأرض، وللقيام بواجب الخلافة فيها، الذي خص الله به بني آدم، فلا يمكن للإنسان أن يحقق هذه الخلافة ويعمر هذه الأرض إلا إذا رغب في هذه الشهوات المباحة وطلبها، ودعته فطرته السوية ونفسه الراغبة إلى فعلها .. وقالت الآية: "زين للناس" وهذه الجملة عامة، تشمل جميع الناس، على اختلاف الزمان والمكان، والمستويات والمعارف, والثقافات والأديان، لأن "الناس" جمع معرف بأل التعريف، وهذا من صيغ العموم كما هو معروف.

كل الناس يحبون الشهوات الستة المذكورة في الآية: المسلمون منهم والكافرون والأميون والمتعلمون، والبدائيون والمتمدنون، والقدماء والمعاصرون، لكن تختلف درجة الحب والرغبة, والتملك والاستمتاع والنتيجة.

وهذا معناه أن الإسلام لا يحرم الاستمتاع بالشهوات الستة المذكورة في الآية، لكنه يضبط هذا الاستمتاع ويقيده، ويحدده ويوجهه، حتى لا تتحول الشهوات من وسيلة متعة ضرورية للخلافة, إلى وسيلة تدمير للبشرية، كما هو الحاصل الآن في عالم الغرب، الذي لم يأخذ بضوابط وكوابح الإسلام، وتخلص من كل القيود، وانطلق يستمتع بالشهوات المباحة والمحرمة، والسوية والشاذة، بدون ارتداع بوازع أو أدب أو حياء، فتحولت تلك الشهوات في بلاد الغرب إلى وسيلة تدمير للحياة الإنسانية، وما وباء الأمراض الجنسية الذي يفتك بالناس هناك عنا بغريب، وما وباء "الإيدز" حصاد الشذوذ الجنسي والإباحية الجنسية الذي يودي بحياة الملايين سنوياً عنا بمجهول!!

يحب المسلم الاستمتاع بالمرأة, ويشتهيها وينجذب إليها، ويحدد الإسلام وسيلة وحيدة لذلك وهي الزواج الشرعي، ويحب المسلم أن يكون له أولاد يعتز بهم، لكن عليه أن لا يهمل في تربيتهم، ويحب المسلم أن يملك الأموال الكثير من الذهب والفضة والأوراق المالية المختلفة، ولا يلام على ذلك، لكن الإسلام يشترط عليه أن لا يمتلك هذا المال إلا من حلال، ولا ينفقه إلا في

حلال، ويخرج زكاته التي أوجبها الله عليه، وأن يجعل هذا المال في يده وليس في قلبه .. ويحب المسلم الاستمتاع بالزينة المختلفة مثل الخيل المسومة، لكن على شرط أن لا تلهيه عن وظيفته وواجبه .. ويحب المسلم أن يكون عنده أرض يحرثها، وبيت يملكه، لكن على أن يملك ذلك من حلال..

ومع الاستمتاع المباح بهذه الشهوات المباحة, فلا ينسى المسلم أنها موقوته قصيرة، وما عند الله من نعيم خير منها..

أحاديث نبوية

على كل مسلم صدقة

عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه رضي الله عنهما عن جده قال: قال النبي ﷺ: على كل مسلم صدقة، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فليأمر بالخير. أو قال بالمعروف. قال: فإن لم يفعل؟ قال: فليمسك عن الشر، فإنه له صدقة". (البخاري ومسلم) هذا الحديث دعوة إلى فعل الخير والمعروف في شتى المجالات التي يستطيعها الإنسان، كلٌ حسب ما أعطاه الله عز وجل من قدرة، فإنه لا يوجد عذر لأحد في عدم فعل الخير فهذا النبي عليه السلام يقول لك تصدق، فإن لم يكن عندك المال لتتصدق، فإنه يرشدك إلى العمل والكسب لتنتفع وتتصدق، فإن لم تعمل، فإن الله أعطاء القوة على مساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم، فإن لم تستطع هذا فلا أقل من أن تتكلم بالخير بما آتاك الله من القدرة على الكلام، فإن لم تفعل فإنك تستطيع ان تكبح جماح نفسك عن فعل الشر، وفي هذا لك الأجر كما إن للمتصدق بالمال أجراً.

قال ابن بطال: وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن، وأن من قصد شيئاً منها متعسر فلينتقل إلى غيره.

فقهيات الصيام

الفدية

موجبات الفدية:

* تجب الفدية في حالة العجز عن الصيام وهذا يشمل الشيخ الكبير والمرأة العجوز إذا كان يشق عليهما الصيام مشقة شديدة وهذا استناداً إلى نص الآية الكريمة ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (البقرة:١٨٤)

وقد روى الطبراني أن أنساً ضعف عن الصوم قبل موته عاماً فأفطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً.

* تجب الفدية كذلك على المريض الذي لا يُرجى شفاؤه لأن هذا صار من أهل الفدية ولم يعد يتصور في حقه القضاء. وهذا بخلاف المريض الذي يرجى شفاؤه لأنه يستطيع القضاء.

* تجب الفدية عند الجمهور - خلافاً للحنفية - على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على ولدهما مع اتفاق الجمهور مع الحنفية على وجوب القضاء ودليل الجمهور ما روى أبو داود عن ابن عباس : "والحُبلى والمرضع إذا خافتا على أولادهما أفطرتا وأطعمتا", وفي اجتماع البدَلَيْن في محل واحد نظر.

* تجب الفدية كذلك عند الجمهور -خلافاً للحنفية- على من فرط في قضاء رمضان حتى جاء رمضان آخر فيجب عليه القضاء والفدية عن كل يوم أخّر قضاءه، ولا يجب عليه عند الحنفية إلا القضاء.

* تجب الفدية عند الجمهور على من كان عليه صيام وتمكن من القضاء ولم يقض حتى مات، وكذلك تجب على من أفطر في رمضان بغير عذر ثم مات ولم يدرك عدة من أيام أُخر لأنه مستهين بالصيام ابتداءً.

هل تتكرر الفدية؟

لا خلاف بين الفقهاء في أن الفدية تتكرر بعدد الأيام التي أدركها المكلف ولم يصمها لكونه ممن لا يطيقون الصيام، ولكن الخلاف فيمن أخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان ثان أو ثالث هل تتكرر عليه الفدية بتكرار السنين؟ ذكرنا أن الحنفية قالوا لا تجب الفدية أصلاً بسبب التأخير إلى رمضان آخر عملاً بإطلاق النص القرآني فيلزمه القضاء فقط والمسارعة أولى.

وإنما الجمهور قالوا بوجوب الفدية مع القضاء ثم اختلفوا، فذهب الحنابلة والمالكية إلى أن هذه الفدية لا تتكرر بتكرار الأعوام. وذهب الشافعية في الأصح عندهم إلى أنها تتكرر بتكرار السنين.

مقدار الفدية: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (البقرة:١٨٤)

اختلف الفقهاء في مقدار الفدية مع أن الآية بينت أن الواجب هو طعام مسكين:

وفتحت الباب للزيادة والتطوع: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ (البقرة:١٨٤) ، ولكن السؤال هل المراد طعام مسكين ليوم أو لوجبة واحدة؟ فمن قال: ليوم قال: يغديه ويعشيه -وهم الحنفية- ولذلك قالوا: يجب عليه نصف صاع من البر أو ما يعادله، وقاسوها على صدقة الفطر عندهم، ومن قال: لوجبة واحدة قال: الواجب مُد من الطعام وهو ما يعادل حفنة من الطعام أو ربع صاع، وقد يكون قول الجمهور أرجح لأن بعض الروايات صرحت بذكر المُدّ.

- روى مالك بن أنس بلغه أن عبد الله بن عمر سئل عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام؟ فقال: "تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكيناً مُداً من حنطة بمدّ النبي ﷺ".

ثلة من صحابة رسول الله

زيد بن سعنة

أسندَ الحَبْر اليهوديّ زيدُ بن سُعْنة ظهره إلى جدار في بيته، وراح يفكر ملياً.... لقد عجب من نفسه ومن قومه اليهود أن لم يتَّبعوا محمداً على دينه، وهم الذين هاجر آباؤهم الأولون من فلسطين منذ قرون، هرباً من بطش الرومان، وانتظاراً لبَعْثة خاتم النبيِّين، الذي ذكرته لهم التوراة، ووصفَتْه بأتمِّ وَصْف، حتى غَدَوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم!!.

ولقد زاد من عجبه أنَّ قومه يتقدَّمهم أحْبارهم لم يكن موقفهم منه عَدَمُ اتباعه وحسب، بل لقد عادَوه وكفروا به، وشجَّعوا الناس على ذلك.

وقال زيد لنفسه: مالي أعتب على قومي- وهم أهل تكذيب وجحود- ومالي لا أعتب على نفسي، وأنا الحَبْر الخبير بما في التوراة، العليم بما ذكرته لمحمد من أوصاف تنطبق عليه؟!.

لقد سبقني إلى الإسلام (الحُصَين بن سَلَام) وهو حَبْر من أعلم الناس بما في التوراة، ولقد تيقَّنتُ من معظم الأوصاف التي ذكرها كتابنا لمحمدٍ، وتفرَّست في وجهه فرأيته وجه صادق أمين، فلماذا هذا التأخُّر؟!!.

ثم قال زيد لنفسه: لا، لن أعلنَ إسلامي الآن، بقي وَصْفان لمحمدٍ ذكرتهما له التوراة لم أختبرهما فيه، وسوف أمتحنه في شأنهما قريباً، وأُعمل في ذلك حيلتي وذكائي، ثم أفعل ما ترتاح إليه نفسي.

* * *

وفي ضُحَى يوم من الأيام أقبل زيدٌ على رسول الله وقد خرج لتوّه من حجراته، ومعه علي بن أبي طالب، ثم همَّ أن يكلِّمه، فإذا بأعرابي قد سبقه إلى الكلام قائلاً:"يا رسول الله، لي نَفَرٌ في قريتي قد دخلوا في الإسلام، وكنت أحدثهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَداً، وقد أصابهم شِدَّة وقحط من الغيث، فأنا أخشى -يا رسول الله- أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيءٍ تغيثهم به فعلت"

وأحزن النبيَّ ما سمعه من الأعرابي، وخشي على قومه أن يُفتنوا في دينهم، فهم حديثو عهد بالإسلام، فنظر عليه السلام فيمن حوله، كأنه يبحث عن رجل يستقرض منه مالاً ليغيث به القوم، واهتبل زيدُ بن سُعْنة الفرصة، فعرض على النبي أن يقرضه مبلغاً من المال على أن يُعطيَه به من تمر المدينة إلى أجل محدّد، فوافق عليه السلام على ذلك، واخذ من زيدٍ ثمانن مثقالاً من ذَهَب، ثم أعطاها الأعرابي وقال له: (اعدل بينهم وأغثهم).

* * *

انتظر زيدٌ موعدَ الأجل الذي ضربه له رسول الله لوفاء دينه بفارغ الصبر . . . إنَّه يريد أن يتعرَّف على الخليقتين اللتين بقيتا من أخلاق النبوّة ولم يتعرف بَعْد عليهما .

وسبق زيدٌ موعدَ الأجل بثلاثة أيام، وعزم على أن يُغْضبَ محمداً ليرى ماذا يصنع، فسعَى إليه وأدركه وقد انتهى من صلاة جنازة، ثم مشى ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، يريد أن يجلس إلى جوار جدار، وأسرع زيد إلى رسول الله، فأمسك بمجامع قميصه وردائه عليه السلام، ثم نظر إليه بوجهٍ غليظٍ وقال:

يا محمد، ألاَ تقضيني حقِّي، فوالله ما عُلِمتم بني عبد المطلب إلا مُطْلاً، ولقد كان لي بمخالطتكم علم!!.

وغضب أصحابُ رسول الله من جرأة هذا اليهودي على رسول الله ﷺ، وكان أشدهم غضباً عمر بن الخطاب، فنظر إلى الحَبْر وقال له: يا عدوَّ الله، أتقولُ لرسول الله ما أسمع، وتصنع به ما أرى، فوالذي نفسي بيده، لولا ما أحاذره، لضربتُ رأسَك بسيفي هذا!!.

وارتاع اليهودي، واصفرَّ وجهه، فابتعد عن الجمع، ولم يعد قادراً على الكلام. . كلُّ هذا ورسولُ الله ﷺ هادئٌ لم يغضب، ينظر إلى زيد في سكون وتؤدة، وينظر إلى عمر ويعجب لغضبه لله ولرسوله، وخشي عليه السلام أن يسارع عمر فيبطش بالرجل، فقال له: "يا عمر، أنا وهو كنا أحوجَ إلى غير هذا؛ أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن اتِّباعه، اذهبْ به يا عمر، فأعطه حقَّه وزِدْه عشرين صاعاً من تمر، مكان ما رُعْته" ثم أمر زيداً أن يذهب مع عمر لأخذ حقِّه.

* * *

ومشى زيد مع عمر، فأعطاه حقَّه كاملاً، ثم زاده عشرين صاعاً من تمر، فقال زيد: ما هذه الزيادة؟ فأجاب عمر: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رُعْتك. وقال زيد: تعرفني يا عمر؟ فقال: لا، فقال: أنا زيد بن سُعنة، فقال عمر: الحَبْر، فأجاب زيد: نعم الحَبْر!! فقال عمر: فما دعاك أن فعلتَ برسول الله ﷺ ما فعلتَ، وقلتَ له ما قلتَ؟! فقال زيدٌ: أخبرك يا عمر:

لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتُ في وجه رسول الله ﷺ حين نظرتُ إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: أيسبق حِلْمُه غَضَبَه، وهل لا تزيده شدّة الجهل عليه إلا حُلُماً؟! وقد اختبرتهما. أُشهدك -يا عمر- أنّي قد رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً. وأُشهدك أنّ شَطْر مال- فإني أكثر أهل المدينة مالاً- صدقة على المسلمين!!. وسُرَّ عمر بما سمع، وأقبل على زيد فاعتنقه، ثم رجع به إلى رسول الله ﷺ، فسلّم عليه وعلى أصحابه، وقال بأعلى صوته: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وصدَّقَ رسولَ الله وبايعه على الإسلام.

وماذا بقي من أخبار زيد :

تقول صفحات التاريخ: إنَّه قد شهد مشاهد كثيرة مع رسول الله ، ثم توفي في غزة تبوك مُقْبلاً غير مدبر!!. رحمه الله وأثابه الجنة، فقد كان من أهل الكتاب الذين يشملهم إن شاء الله قوله عز وجل:"وإنَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم، وما أنزل إليهم، خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، أولئك لهم أجرهم عند ربهم، إن الله سريع الحساب" .

وصايا طبية

هل نستفيد من رمضان

ولكن .. هل صيام المسلمين اليوم يتفق مع الأهداف السامية للصيام ؟ هل أثمر الصيام تقوى في النفوس ، واستقامة في السلوك؟ هل نحن بعد رمضان أفضل مما كنا عليه قبل رمضان ؟ هل كان صيامنا تدريبا عمليا ونفسيا للانتصار في معركتنا ؟ إن مما يؤسف له أن صيام المسلمين اليوم يختلف في كثير من الوجوه عن الصيام الكامل الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - كما يقول الأستاذ محمد الدسوقي - ، بحيث أصبح بالإمكان القول أن حظنا من الصيام الجوع والعطش والسهر !!..

لقد أصبح شهر القرآن موسما للكسل والإهمال .. أصبح الناس نياما في النهار ، قواما في الليل على التلفاز والفضائيات التي تجيء إلينا بباقة من المسلسلات الرمضانية الهابطة .. والبرامج الخليعة.. وتقل ساعات العمل في رمضان ، وتتضاعف المواد التموينية ،.. الأمر الذي جعل الصيام في نظر المسلمين فريضة شاقة قاسية ، تطلب الراحة والغذاء الدسم ، والتسلية البريئة وغير البريئة .. واستقر لدى أذهان الناس أن رمضان شهر الكنافة والقطايف والسهرات ، لا شهر الكفاح والانتصار والتقوى والعبادة .

وإن مما يؤسف له أن يكون الصيام الذي فرض لتهذيب الأخلاق قد أصبح مسرحا لتصرف خاطئ وسلوك منحرف .. تجد الناس في رمضان تضيق صدورهم وتتبدل طباعهم ، فلا يكظمون غيظا ، ولا يحسنون تصرفا .. وذلك كله بحجة أن الصيام أفقدهم القدرة على التحكم بأنفسهم ..

ألم يأن للمسلمين أن يدركوا رسالة الصيام السامية كما جاء بها كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكفوا عن كل ما يبطل صومهم ، ويحرمهم مما أعده الله تعالى للصائمين بحق في رمضان !..!

تربويات

وفاء

في مقابلة رائعة مع الملياردير السعودي سليمان الراجحي -حفظه الله-ذكر أن أحد أساتذته أعطاه ريالا مكافأة وقد توفي هذا الأستاذ رحمة الله عليه في عام ١٣٦٤ هـ ومنذ وفاته حتى الآن والأستاذ الراجحي يذبح أضحية كل عيد أضحى باسمه وقد حج عنه واعتمر عدة مرات كما قال جزاه الله خيرا:

"إنه وفاء لا يعرفه إلا من تعلم في مدرسة النبوة فهلا فكر أساتذة اليوم أن طلابهم هم أساتذة الغد وقادته؟، وأن أجورهم يمكن

أن تضاعف لدى الصغار عندما يكبروا؟ بقي أن نتساءل أن هذه المضاعفة للحسنات كانت بفعل إنسان كريم فكيف نتصور مضاعفة أكرم الأكرمين للحسنات؟؟!!

ويضيف الشيخ حفظه الله ورعاه:أن الذي يبادر بالخير لا يمكن مكافأته لأنه هو الذي ابتدأ وأنشأ الشيء الصحيح وأما من يبادل الخير بالخير فقد يقترب من الصورة الطبيعية في مجتمعه السليم طبعا.

فكيف لو عودنا أنفسنا وأهلينا بأن نحمل مشاعل الخير ونفتتح بها السبل لنا ولغيرنا ولا ننتظر من أي كان مكافأة أو جزاءا لأن الله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا؟؟

إني صائم

سافر المسور بن مخرمة رضي الله عنه إلى الشام .. فوفد على معاوية رضي الله عنه فسأله بعض الحاجات فقضاها معاوية ..

وكان معاوية يبلغه أن المسور يعيب عليه وعلى عدد من الولاة أشياء .. وربما تكلم بها عند خاصته .. فلما خف الناس .. خلا معاوية بالمسور .. ثم قال : يا مسور ! ما فعل طعنك على الأئمة ؟ فقال المسور : دعنا من هذا .. وأحسِن .. فأصر معاوية عليه وقال : لا والله .. لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب علي .. فتكلم المسور .. فلم يترك شيئا يعيبه عليه إلا بينه له .. فقال معاوية : لا أبرأ من الذنب .. فهل تعد لنا يا مسور ما نلي من الإصلاح في أمر العامة .. ؟ فإن الحسنة بعشر أمثالها .. أم تعد الذنوب .. وتترك الإحسان ؟ قال مسور : ما تُذكر إلا الذنوب .. قال معاوية : فإنا نعترف لله بكل ذنب أذنبناه .. فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم تغفر ؟ قال : نعم .. قال : فما يجعلك لله برجاء المغفرة أحقُّ مني .. فوالله ما ألي من الإصلاح أكثرَ مما تلي .. ولكن والله لا أخير بين أمرين : بين الله وبين غيره .. إلا اخترت الله على ما سواه .. وأني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات .. ويجزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها .. فسكت المسور قليلاً ثم قال : خصمتني .. ودعا له .. ثم خرج مسور من عنده .. فلم يَسْمع بعدها بذكر معاوية إلا صلى عليه .. فما أجمل أن يكون عندنا جرأةَ معاوية في مداواة النفوس ..

اكتشاف الذات

روح المبادرة

لا نستغني أبداً عن أن يكون لنا وجهات نظر مختلفة تجاه كثير من المواقف والأحداث والأشياء، فهذا مظهر من مظاهر نضوج الوعي. وإذا كانا نعترض على كثير من مفردات الثقافة الغربية، أو نعترض على سلوك تيار من التيارات، فإن هذا لا

يخلو من بعض الفائدة، لكن علينا أن نوقن أن الذي ينهض بأوضاعنا العامة والشـــخصية في نهاية المطاف هو تلك الإضافات والإبداعات التي نحصل عليها نتيجة المبادرات الخاصة والأعمال المتقنة والمنظمة.

على مدار التاريخ كانت الأعمال العظيمة تقوم على الجهد الفائق الذي يبذل من أجلها، وليس على الرد على فلان، والتعليق على كلام علان. وإذا تأملنا في السنة النبوية وجدنا أن أكثر من (٩٠) منها كان يوضح طريقـــة البـــناء وملامح الصراط الذي على المسلمين أن يسلكوه، وكان الحديث عن الأمم الأخرى محدوداً.

لنقم بإنشاء ثقافة موازية للثقافة التي لا تعجبنا، وإنشاء جامعة جيدة رداً على جامعة رديئة، نرى أنها تشوه المعرفة . . المهم أن نتعلم كيف نتحد عما نريد، وأن نقلل من الحديث عما لا نريد، ولنجعل من المبادرة الشخصية الأداة الفعّالة لكسر الحلقـــات المغلقة والخروج من الدورات المعيبة التي طالما شكونا من العيش في ظلها. شمعة واحدة نضيئها، تعود علينا بالنفع أكثر بكثير من التأفف والشكوى الحزينة.

خواطر إلى ولـــدي

كـــن عـــاملا منتـــجا

فبالعمل والإنتاج تحقق ذاتك، وتكشف قدراتك، وتصرف طاقاتك، وتكسب احترام الناس لك، وثقة الآخرين بك، فديننا دين العمل، وأمتنا محتاجة لكل شابٍ عاملٍ منتج، وإياك أن تتكل على غيرك، فتبني أركان حياتك على أركانه، فتصبح عالة عليه، محتاجاً في كل أمر إليه، فتروح تعساً وتغدو مسكيناً، وتقتل فيك عزيمة الرجال، وروح التحدي والإقبال، والقـــدرة على العمل والإصرار.

حدث في رمضان

محاولة إغتيال الرسول ﷺ

في رمضان سنة ٦هـ. كان بطن من فَزَارة يريد اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق بســـرية إلى وادي القرى . وكانت أم قرفة شيطانة تحاول اغتيال النبي ﷺ ، وجهزت ثلاثين فارساً من أهل بيتها لذلك، فلاقت جزاءها، وقتل الثلاثون.

﴿ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً ﴾

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (المائدة:٨٢-٨٣)

تصنف الآيات الناس بالنسبة إلى المؤمنين، على أساس نظرتهم إليهم، وتذكر صنفين من الناس: أشد الناس عداوة للمؤمنين، وأقرب الناس مودة لهم.

الأقرب مودة للمؤمنين هم فريق خاص من القسيسين والرهبان النصارى، وليسوا كل هؤلاء القسيسين والرهبان، إنهم الذين فاضت أعينهم من الدمع لما سمعوا بعض آيات القرآن، وأيقنوا أنه من عند الله، وأن محمداً هو رسول الله ﷺ، ودخلوا في الإسلام، وقالوا: "ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين، وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين.. ". والآيات نازلة في النجاشي ملك الحبشة والذين معه، الذين سمعوا القرآن من جعفر بن أبي طالب، فدخلوا في الإسلام، وهي تنطبق على كل نصراني, قسيس أو راهب أو غير ذلك فعل مثل فعلهم، ودخل في الإسلام.

أما الأشد عداوة للمؤمنين فهم "اليهود والذين أشركوا". وعداوة المشركين للمؤمنين يمكن أن تفهم، لأنهم مشركون بالله، منكرون لجميع الكتب والرسل، أما عداوة اليهود للمؤمنين فإنها متعارضة مع كونهم يهوداً أهل كتاب، يؤمنون بالله وببعض كتبه وبعض رسله، وهذا يدفعهم إلى أن يكونوا أول المؤمنين بالنبي محمد ﷺ وبالقرآن، لا أن يكونوا أول كافر به. وقد ذمهم الله على هذا الموقف الغريب: قال تعالى:

﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ (البقرة:٤١)

إن اليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين، وقد بدأت هذه العداوة اللدودة منذ بعثة محمد ﷺ، واستمرت عبر القرون، وكلما تقدمت القرون زادت هذه العداوة رسوخاً وتمكيناً، وأكثر مظاهر هذه العداوة بروزاً ووضوحاً في هذا العصر، الذي شهد تجمع اليهود في الأرض المقدسة، وقيادتهم الأعداء في عدوانهم على هذه الأمة.

وقد وضح هذه العداوة اللدودة ملك اليهود في المدينة "حيي بن أخطب" عليه اللعنة، الذي كان زعيم يهود بني النضير .. وقد

ذهب هو وأخوه أبو ياسر ينظران إلى رسول الله ﷺ, يوم قدومه المدينة، ليعرفا هل تنطبق صفات النبي الخاتم المذكورة في التوراة عليه أم لا . . وبعدما عادا إلى البيت جرى بينهما حوار عجيب:

قال أبو ياسر لحيي: هل رأيت الرجل؟ قال: نعم. فقال: هل الصفات المذكورة منطبقة عليه؟ قال: نعم. قال: يعني هو الرسول الذي بشر به أنبياؤنا؟ قال: نعم. قال: فما موقفك منه؟ قال: حربه وعداوته حتى أموت!! وبقي شديد العداوة حتى قتله رسول الله ﷺ مع يهود بني قريظة. وإن "حيي بن أخطب" العدو الحاقد, يسكن في قلب كل يهودي معادٍ حاقد، على اختلاف الزمان والمكان. .

أحاديث نبوية

عيادة المريض

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: "إذا عاد أحدكم مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدواً، أو يمشي لك إلى صلاة" (الحاكم واسناده حسن).

إن عيادة المريض من الأمور التي حث عليها النبي عليه السلام في أحاديثه وجعلها حق للمسلم، فقال عليه السلام: "حق المسلم على المسلم خمس" وذكر منها: "إذا مرض عاده"، وذلك أن في زيارة المريض زيادة في الحب والود وتوثيق لعرى الأخوة فإن المريض عندما يشعر بأن إخوانه مهتمون به، يشغلهم مرضه، يتمنون له الشفاء ليعود إلى فعل الخير والمعروف، فإن هذا ينمي عنده المحبة تجاه إخوانه.

وإن لعيادة المريض آداباً يجب أن يتمسك بها المسلم، فقال الغزالي: "ومنها -أي حقوق المسلم على المسلم- أن يعود مرضاهم وآداب العائد، خفة المجلس، وقلة السؤال، وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن عورات الموقع، وعند الاستئذان لا يقابل الباب ويدقه برفق".

فقهيات الصيام

الكفارة

أشرنا من قبل إلى أن بعض حالات إفساد الصيام توجب الكفارة مع القضاء، ونريد أن نتعرف اليوم على أحكام الكفارة إن شاء الله تعالى.

موجبات الكفارة:

* الجماع في نهار رمضان عمداً من غير عذر، وهذا لا خلاف أنه يوجب الكفارة لورود النص به، وقد ذكرناه من قبل. وذهب الحنفية والمالكية إلى وجوب الكفارة على الرجل وعلى المرأة إذا كانت مطاوعة ولا عذر لها، وذلك لأنهما سواء في انتهاك حرمة الشهر والاعتداء على الصيام، وذهب الشافعي إلى أن الكفّارة على الرجل خاصّة، لأن النبي ﷺ أوجب الكفارة عليه ولم يتعرض لذكر المرأة.

وذهب الجمهور إلى وجوب الكفارة بالوقاع وإن لم ينزل، ولا تجب الكفارة عندهم إذا حصل الإنزال بمباشرة دون الجماع، لأن انتهاك حرمة الصوم بالوقاع أشد من انتهاك حرمة الصوم بما دونه والنص ورد بالوقاع، وذهب المالكية إلى وجوب الكفارة في هذه الحالة.

* الأكل والشرب عمداً في نهار رمضان من غير عذر يوجب الكفارة عند الحنفية والمالكية، وذلك لأن انتهاك حرمة الصوم كما تحصل بالوقاع تحصل بالأكل والشرب عمداً، وهذه الثلاثة تشترك في أنها هي التي يكون الصيام بالإمساك عنها.

وذهب الشافعية إلى عدم وجوب الكفارة في هذه الحالة عملاً بظاهر النص الذي أوجب الكفارة بالجماع ولم يتعرض لذكر الأكل أو الشرب، والجميع متفقون على وجوب القضاء في هذه الحالة والتي قبلها، فقد جاء مصرحاً به في رواية الموطأ أن النبي ﷺ قال له: "وصم يوماً مكان ما أصبت".

أنواع الكفّارة:

أشارت الرواية التي ذكرناها في مفسدات الصيام، إلى ما يكفر به من انتهك حرمة رمضان، وهذه الرواية وغيرها أشارت إلى أن الواجب في التكفير واحد من ثلاثة أمور على الترتيب: العتق، ثم صيام شهرين متتابعين، ثم إطعام ستين مسكيناً، بمعنى أنه لا ينتقل إلى الثاني إلا إذا عجز عن الأول.

والإعتاق غير موجود اليوم، فينتقل إلى صيام شهرين متتابعين ليس فيهما يوم عيد ولا أيام تشريق.

وينقطع التتابع إذا أفطر عامداً قبل اكتمال الشهرين عند المالكية، وينقطع التتابع عند الحنفية والشافعية ولو أفطر لعذر إلا الحيض والنفاس فإنهما لا يقطعان التتابع.

فإذا كان لا يستطيع الصيام فالواجب عليه هو إطعام ستين مسكيناً، وقد اختلف الفقهاء في مقدار إطعام كل مسكين كما اختلفوا في مقدار الفدية من قبل.

فالحنفية قاسوها على صدقة الفطر فيجب عندهم نصف صاع من القمح أو صاع من التمر أو الشعير، ويجزئ عند الحنفية إخراج القيمة من غير الأصناف المنصوص عليها، ويجزئ وجبتان لكل مسكين.

وذهب الجمهور إلى أن الواجب هو مدّ من القمح، أي حفنة من الطعام، أي يكفي عندهم وجبة واحدة، والمد ربع صاع، فيكون مقدار الكفّارة كاملة عندهم خمسة عشر صاعاً من القمح أو التمر أو غيره من الطعام، ودليلهم أن الروايات صرحت أن ذلك العرق أو الزنبيل كان فيه خمسة عشر صاعاً من التمر، وبعض الروايات ذكرت أن فيه ما بين خمسة عشر صاعاً إلى عشرين صاعاً من التمر.

تعدد الكفارة:

إذا تكرر الجماع أو الإفطار بالأكل عند من يعتبره موجباً للكفارة؛ فهل يتكرر وجوب الكفارة بعدد الانتهاكات لحرمة الشهر، أم تكفي كفارة واحدة؟ ها هنا تفصيل:

- فإذا تكرر انتهاك حرمة الصوم في يوم واحد؛ فتجزئه كفارة واحدة.
- وإذا تكرر انتهاك حرمة الصوم في يومين أو أكثر؛ فقد اختلف الفقهاء: فذهب الجمهور إلى أنه يجب عليه كفارات متعددة بعدد الأيام التي أفسدها، لأن كل يوم عبادة منفردة.

وذهب الحنفية إلى أنه تجزئه كفارة واحدة ما لم يكفّر عما سبق، لأن الهدف من الكفّارة الزجر، فيجب أن تتداخل كالحد.

وأخيراً: فإن الواجب على من ارتكب ما يفسد الصيام مما يوجب الكفّارة والقضاء أن يتوب إلى الله ويستغفره ويعزم ألا يعود.

شخصيات دعوية

الفقيه العلامة محمد أبو زهرة

هو محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة ولد في مدينة "المحلة الكبرى" بمصر (سنة١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨م)، وتربى في الجامع الأحمدي بطنطا، وحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي، حيث حصل على (عالمية القضاء الشرعي مع درجة أستاذ) بتفوق عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م كما حصل على معادلة دار العلوم.

لقد عُرف الشيخ بجرأته في الحق وشجاعته في الذود عن حياض الإسلام ودعاته، واشتهر بالعزة وكرامة النفس، والصلابة والصدع بكلمة الحق، والذاكرة القوية، والبديهة الحاضرة، والقدرة العجيبة على التوليد والابتكار.

وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية في دار العلوم وكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ثم شغل منصب أستاذ محاضر للدراسات العليا بالجامعة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٣٥م وعضو للمجلس الأعلى للبحوث العلمية،

ورئيس لقسم الشريعة ووكيل لكلية الحقوق ومعهد الدراسات الإسلامية.

وقد ازدهرت المكتبة الإسلامية بكتب العلامة أبي زهرة فكانت ثروة ضخمة وتراثاً علمياً كبيراً ومن كتبه المطبوعة: محاضرات في تاريخ المذاهب الإسلامية، أحكام التركات والمواريث، أصول الفقه، محاضرات في اصول الفقه، الخطابة، المذاهب الإسلامية، وكتب أخرى عن (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل، وابن حزم، وابن تيمية).

ومن مواقفه رحمه الله أنه في أحد المرات هاجم أحد الحكام الشيخ فقال له انك اقطاعي تجبي إليك كثرة مؤلفاتك ما لا يأخذه وزير مكافح!!! فقال له الشيخ أبو زهرة في جراءة صارمة (هي مؤلفات كتبت لله، ولم تفرض على أحد، ولم تتولّ الدولة توزيعها قهراً على المكتبات، ودور الثقافة الحكومية, لتُسجن في الرفوف دون قارئ أو ليكسب أصحابها من مال الدولة ما لا يحله الله).

توفي في سنة (١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م) رحم الله أستاذنا العلامة أبا زهرة وألحقه بمن سبقه من العلماء والدعاة العاملين.

وصايا طبية

أقلع عن التدخين في رمضان

أقلع عن التدخين في رمضان :

عادتان سيئتان يمكن للمسلم أن يتخلص منهما في شهر رمضان : أولهما البدانة ، وثانيهما التدخين !!.

ولم يكن التبغ موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصدر فيه حكم ، ولكن القاعدة الإسلامية العامة في الإسلام حديثه عليه الصلاة والسلام : " لا ضرر ولا ضرار " رواه أحمد.

وناهيك عن أضرار التدخين ، فقد ألفت فيه كتب ومجلدات !.

ويكفي أن أذكّر أولئك المدخنين أن في دخان السيجارة أكثر من ألف مركب كيميائي ، منها ما يسبب السرطان ، ومنها ما يخرب القصبات الهوائية . ومنها ما يدمر شرايين القلب ويصلبها فيصاب المرء بجلطة في القلب وهو مايزال في ريعان الشباب . والمدخنون الذي يريدون الإقلاع عن هذه العادة الذميمة سوف يجدون في الصيام أرضا جيدة للتدرب على ذلك .

فإذا كنت أيها الصائم تستطيع الإقلاع عن التدخين لساعات طويلة أثناء النهار فلماذا لا تداوم على ذلك ؟ . وليس هذا صعبا بالتأكيد ، ولكنه يحتاج إلى عزيمة صادقة ، وتخيل دائم لما تسببه السيجارة من مصائب !!.

وفي رمضان فرصة للتوقف عن التدخين والإقلاع عنه إلى غير رجعة .

تربويات

تكنولوجيا

لعل من أعمدة الحضارة الإنسانية الرائدة الشامخة المسيطرة الآن...

هو التقدم التكنولوجي،وإن المتأمل لما وصل إليه إنسان العصر من حضارة لا يسعه إلا أن يقول سبحان من علم الإنسان ما لم يعلم والمسلم الحق لا يزهد بهذا العلم أو تحقيره وأنى له ذلك وهو الذي يردد حديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام القائل:

"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"

فالمسلم ينال أسمى غاياته وهو محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة صالحي عباده إذا أتقن عمله يالها من رفقة وتقدير لكل من يقدم عملا متقنا،فالمتقن دقيق في أدواته وأوقاته والمتقن مبدع كما أن المتقن دائما البحث عن التطوير.

وعليه..فإذا أراد أحدنا إرشاد أبنائه إلى سبل الارتقاء العلمي والفكري فليعلمه كيف يتقن أي عمل يقوم به ابتداء من القراءة الجيدة والكتابة المتقنة فالدراسة المتمكنة للحصول على أفضل النتائج والوصول إلى الصفوف الأولى المتقدمة في كل المراحل فمبدأ الحضارة الإتقان،ثم الإتقان.

قصص

لا يذهب العرف بين الله والناس

أحس الرائد محمود بضيق شديد وبدافع قوي يدفعه إلى الخروج من غرفته، برغم التعب الشديد الذي انتابه في هذا اليوم، فقد كان المدرب الإنكليزي قاسياً في تدريب هذا اليوم.

نهض من سريره، ونظر في ساعته، وقال في نفسه: "خمس ساعات من التدريب الشاق، والعمل المتواصل، من دون استراحة، وتريد أن تخرج من غرفتك؟ إلى أين ستذهب في هذا الجو القارس؟ لندن لا تطاق في هذه الأيام".

عاد الرائد محمود إلى الاستلقاء من جديد.. إنه لا يرغب في الذهاب إلى النادي، حيث الخمور والفجور التي يهيئها المشرف على الدورة، للضباط الذين جاؤوا من العراق، لدورة الأركان.. إنه شاب ملتزم، ويأبى أن يخوض مع الخائضين في النادي..

كان يعلم ما يراد بزملائه في هذه الدورات التي تستطيع بلاده أن تجري مثلها وخيراً منها، ولكنه المخطط لإفساد الضباط الشباب، ليسهل الاستحواذ عليهم . لقد جربوا معه أكثر من مرة.. أرسلوا إليه مرة فتاة جميلة جداً، فطردها، فظنوا أنه من الشواذ، فأرسلوا إليه غلاماً وسيماً جداً، فطرده أيضاً، فاستدعاه المشرف على الدورة، وسأله عن سبب عزلته، فهو لا يرتاد النادي، ولا يقبل معاشرة الفتيات، مع أنه أرسل إليه أجمل فتاة عندهم، إكراماً لجده واجتهاده في الدورة، وقال له:

وعندما أبيتها، ظننناك مثل الرائد (ل) والمقدم (غ) فأرسلنا إليك أجمل غلام عندنا ليقوم على خدمتك، وينفذ طلباتك، فرفضته، فماذا تريد ؟ هل أنت معقد ؟ هل نعرضك على طبيب نفساني؟

كان الرائد محمود يستمع إلى الجنرال، والاشمئزاز ظاهر على وجهه وفي حركاته، ولما لم يجب، قال له:

- اذهب الآن، وسوف ننظر في أمرك.

بعد أيام دعاه الجنرال مدير الدورة إلى بيته، واستقبله الجنرال وزوجته وابنته الشابة الجميلة.

قال له الجنرال:

- سألت عنك، وعرفت أنك شاب مستقيم، لا تتعاطى الخمور، وتبتعد عن الفجور، وأنا وزوجتي نبحث عن شاب مستقيم مثلك، ليكون صديقاً لابنتنا سوزان.. انظر إليها، إنها فتاة جميلة، ووديعة، ويتمنى كل شاب أن تكون صديقة له، فما رأيك ؟

رفع الرائد محمود رأسه، ونظر إلى مدير دورته، ثم إلى زوجته ثم إلى الفتاة بنت العشرين، وقال :

- جنرال أنا شاب مسلم ملتزم، وديني يحرم ما تدعونني إليه.

- حتى الصداقة ؟

- ديني يحرم مثل هذه الصداقة.. ديني يأمرني بالعفة، والاستقامة.

- ونحن اخترناك لأنك مستقيم وعفيف.

وانتهت الزيارة بحوار كحوار الطرشان، فمفهوم العفة والاستقامة عندهم، يختلف عما في ذهن الرائد محمود الذي ذهب لعمل دورة أركان حرب، ويعود مقاتلاً في سبيل الله، محرراً لبلاده من الاحتلال والاستعمار، وعاملاً على تحرير كل بلاد العرب، وخاصة فلسطين، من كل أشكال الاستعمار والاحتلال.

انتقلت هذه الحوادث والأفكار على بال الرائد محمود، وعزا ضيقه إلى ما يلقاه ويراه ويسمعه من سلوك منحرف في الدورة، وفي الشارع وفي المطعم.

وفجأة هبَّ الرائد محمود من سريره، وارتدى لباساً مدنياً على عجل، وخرج إلى الشارع، ليصرف عنه الوساوس، وينفّس عن

نفسه المأزومة.

شاهد على البعد شبحين واقفين على رصيف الشارع الكبير، وإلى جانبهما محفظة كبيرة.

أسرع إليهما، وتبين له أنهما مصريان.. رجل في الخمسين من العمر، ومعه زوجته التي تصغره ببضع سنين.

فهم منهما أنهما ضائعان، سرقوا نقودهما، وأخرجوهما من الفندق الذي يقيمان فيه، عندما عرفوا أنهما لا يملكان ما يدفعانه لقاء إقامتهما في الفندق، وإنهما يريدان العودة إلى القاهرة، وليس معهما أجرة السيارة التي توصلهما إلى المطار.

أعادهما إلى الفندق، وحجز لهما إلى القاهرة، ودفع للفندق ما عليهم، وزارهما في المساء، وتعشى معهما، ومساء اليوم التالي رافقهما إلى المطار مودعاً.

سأله الرجل المصري: ما اسمك أيها الشاب الكريم ؟

أجاب محمود.

- محمود..

- محمود ابن من ؟ ومن أين ؟

- محمود ابن الإسلام، ومن العراق.

قال الرجل :

- أما أنا فاسمي سلامة، يدعونني الشيخ سلامة.. وهذه بطاقة فيها عنواني في مصر، أرجو أن أراك، لأكرمك كما أكرمتني. أما الآن، فأريد عنوانك، لأرسل إليك ما دفعته للفندق.

قال له الرائد محمود:

- الله يعرف اسمي وعنواني ورقم حسابي، وأريد أن تدعوا لي بالحفظ من شرور هذا البلد ومن مفاتنه.

فرفعت الحاجة يديها، ودعت له بعينين دامعتين.

بعد عشرين عاماً زار اللواء محمود مصر في مهمة، وذات يوم دخل مسجد الخلفاء الراشدين ليصلي العصر، وإذا شيخ كان يلقي درسه على مجموعة من الناس، ينهض من فوق كرسه، ويصيح:

- يا ناس.. يا مسلمون.. هذا هو الرائد محمود العراقي الذي حدثتكم عنه مراراً.. هذا هو الذي أكرمني قبل عشرين سنة، ودفع عني أكثر من ثلاث مئة جنيه إسترليني.

تقدم الشيخ سلامة نحو اللواء محمود، وتقدم معه تلاميذه، أحاطوا باللواء محمود، والشيخ يعانقه ودموعه تغسل خديه

ولحيته، يثني عليه، ويخطب في الناس عن أبـــي المروءات الذي لا يعرف اسمه ولا عنوانه، ولكن الله يعلم من هو الرائد محمود أو الذي كان رائداً قبل عشرين سنة، وأنقذ رجلاً وزوجته من ورطة ليس لها من دون الله كاشفة.

اكتشاف الذات

وضوح الأهداف

نحن في هذه الحياة لعبادة الله تعالى والتقرب إليه، ولنا مع ذلك أهداف وطموحات مشـــروعية، تســـاعدنا على إصلاح أمور ديننا ودنيانا. حتى نحقق الهدف الأسمى في حياتنا، ونحقق ما نطمح إليه لابد من وضوح ما نريد وتحديده على نحو جلي. في بعض الأحيان نشعر أننا نريد كل شيء، وهذا وإن كان يعبر عن طموح ربما كان إيجابياً، لكن لا يســـتطيع أحـــد أن يحقـــق عشرة أهداف أو يعمل من أجل عشر قضايا في آن واحد، ولهذا فحين يغيب ســـلم الأولويات، فإن طموحـــاتنا تتحـــول إلى هموم روحية ونفسية، يصحبها عجز وارتباك مرير؛ فالذي يريد الحصول على كل شيء ليس بعيداً عن الذي لا يريد أي شيء!

إن مجرد تحديد الهدف على نحو جيد، يعمل على اســـتنفار الطاقـــات الكامنة، ويدفع في اتجاه التفكير في الوقـــت والإمكانات المطلوبة، لنحاول من أجل الوضوح أن نكثر التساؤلات حول ما نسعى إلى الحصول عليه:

* أنا ماذا أريد بالتحديد؟
* ما الإمكانات المطلوبة لتحقيقه؟
* ما المدة الزمنية التي يستغرقها ذلك؟
* ما الأدوات المطلوبة؟
* هل يحتاج ذلك مني إلى تأهيل إضافي؟
* ما الجهات التي يمكن أن تساعد في ذلك؟

وهكذا من خلال الأسئلة والأجوبة المتحصلة منها نستطيع أن نضع النقـــاط على كثير من الحروف. الغموض في الأهداف يشكل عدواً كبيراً للإنجاز وللتقدم، هذه هي الرسالة التي يجب أن نعيها.

خواطر إلى ولـــدي

طـــور ذاتـــك

احرص على ألا تقف حيث أنت الآن، بل ابحث عن كل ما هو جديد ومفيد، تعلّمه وأتقنه وانتقل إلى غيره، ولا تقتل نفســك بالوقوف حيث وصلت وتكتفي، بل ابحث عن آثار التطوير واقتفِ، وتذكّر أن في تطوير الذات سر الإبداع والتجديد.

حدث في رمضان

مولد الحسن بن علي بن أبي طالب ٣هـ

ولد في منتصف شهر رمضان من العام الثالث للهجرة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن فحنكه رسول الله بريقــه وسماه حسناً، وهو أكبر ولد أبويه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حباً شديداً . وربما جاء رســول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في الصلاة فيركب على ظهره فيُقره على ذلك ويطيل السجود من أجله

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة:١١١-١١٢)

تتحدث الآية عن صفقة تجارية إيمانية مباركة، قائمة على البيع والشراء، فيها بائع يبيع، وفيها مشترٍ يشتري، وفيها سلعة تباع، وفيها ثمن يبذل ويدفع، وفيها بيان كيفية التسليم..

الله خالق كل شيء، وواهب كل شيء، ورازق كل مرزوق.. خلق الله المؤمنين وأوجدهم في هذه الدنيا ومنحهم الحياة، وأنعم عليهم بكل النعم، وفي مقدمتها نعمة الاهتداء إلى الإيمان والدخول في الإسلام، ومتابعة الرسول ﷺ، ورزقهم ما شاء من الأرزاق والأموال والممتلكات.. وأوجب عليهم مواجهة الأعداء وجهادهم وقتالهم، وصد هجماتهم، وتعطيل مطامعهم ومخططاتهم ومشروعاتهم..

واعتبر هذا صفقة ومبايعة بينه -سبحانه وتعالى- وبينهم: البائعون: المؤمنون الصادقون المجاهدون..

المشتري: الله سبحانه.. المالك لكل شيء، والمستغني عن الناس، وهو لا يشتري لحاجته سبحانه، إنما يشتري ليكسبهم الأجر والثواب.

السلعة المباعة: أنفسهم وأموالهم. وهم لا يملكون أنفسهم وأموالهم حقيقة، ولم يوجدوها ابتداءً، إنما منحهم إياها الله الكريم سبحانه، فهي فضل منه، تفضَّل به عليهم، وصدق من قال: أنفس هو خلقها، وأموال هو وهبها، ثم اشتراها منهم، ترغيباً وإطماعاً لهم!!

الثمن: الجنة التي أعدها الله للمؤمنين المجاهدين، وجعل نعيمها دائماً، ليس له نفاد أو انتهاء.

كيفية وطريقة التسليم: حدد الله طريقة تسليم السلعة المباعة، ليعرف البائعون أن الأمر جد وليس هزلاً، وليعرفوا أهمية التسليم.. إن الطريقة هي الجهاد والقتال: "يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون.." . وهذا معناه أن من لم يجاهد في سبيل الله لم يتمم عقد الصفقة الرابحة مع الله، ومن لم يواجه أعداء الله، ولم يقاتل المعتدين, لم يلتزم بكيفية وآلية التسليم..

والضمان في هذه الصفقة الرابحة عند الله، فهو الضامن والكفيل والملتزم بها، كرماً وفضلاً منه سبحانه وتعالى، حيث جعل هذا الضمان والالتزام وعداً عليه، وذكر هذا الوعد الملزم في كتبه التي أنزلها على رسله، كالتوراة والإنجيل والقرآن, وأعلن

أنه موفٍ بهذا الوعد، غير ناقض له سبحانه، لأنه لا أحد أوفى بعهده منه عزوجل..

وطلب من المجاهدين البائعين أن يستبشروا ويفرحوا ببيعهم الذي بايعوا به ربهم الكريم, وحق لهم ذلك الفرح والاستبشار, لأنهم فازوا به فوزاً عظيماً، لا يماثله فوز..

ما أعظم الله، وما أوسع رحمته، وما أبلغ كرمه، وما أسعد الذين فازوا بهذه الصفقة المباركة فوزاً عظيماً.

أحاديث نبوية

محبة النبي ﷺ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين". (الامام احمد) إن محبة النبي ﷺ أصل من أصول الإيمان وواجب من الواجبات، وليس أمر اختيارياً وطوعياً، ولا يكمل الإيمان إلا بمحبة النبي عليه السلام وتقديمها على كل محبة حتى نفوسنا، "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به".

والمحبة ثلاثة أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس، فجمع ﷺ أصناف المحبة في محبته. قال ابن بطال: ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبي ﷺ آكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن به ﷺ استُنقذنا من النار، وهُدينا من الضلال.

قال القاضي عياض رحمه الله: ومن محبته ﷺ نصرة سنته، والذب عن شريعته، وتمني حضور حياته.

فيبذل ماله ونفسه دونه، قال: وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك، ولا يضع الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومنزلته على كل والد وولد. ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه، فليس بمؤمن.

فقهيات الصيام

صدقة الفطر

حكمها:

الوجوب باتفاق الفقهاء.

روى أبو داود عن ابن عمر قال: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات".

على من تجب؟

تجب عند الحنفية على من ملك نصاباً فاضلاً عن حوائجه الأصلية قياساً على وجوب الزكاة بملك النصاب، وتجب عند جمهور الفقهاء على كل من ملك فاضلاً عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه، ومثل هذا قد يكون محتاجاً فيخرجها وتعطى له فيقبلها لذلك جاء في الحديث: "أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله تعالى عليه أكثر مما أعطى" رواه أبو داود عن عبدالله بن ثعلبة.

ومن وجبت عليه صدقة الفطر وجبت عليه عمن هم في عياله وينفق عليهم فيخرجها المسلم عن نفسه وأولاده الصغار عند الحنفية وزاد الجمهور عن أبويه الكبيرين الفقيرين وأولاده الكبار وعن زوجته، ولو أخرج عن هؤلاء أجزأهم عند الحنفية ولكن لا يجب عليه ولا عليهم إن كانوا فقراء لا يجدون ما يخرجون.

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من شعير على الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة".

متى تجب زكاة الفطر؟

قال الحنفية: تجب بطلوع الفجر من يوم عيد الفطر، فمن كان موجوداً عند الفجر وجبت عنه زكاة الفطر، فلو مات قبل الفجر لم تجب عنه، وقال الجمهور: تجب بغروب شمس اليوم الأخير من رمضان فلو وُلد له ولد بعد الغروب لم تجب عنه عندهم، وكذا لو مات بعد الغروب وجبت عنه.

وقت إخراج زكاة الفطر:

كلام الفقهاء السابق عن وقت وجوب هذه الصدقة إنما هو عن وقت تقرر هذه الصدقة في ذمة المكلف ولا يعني ذلك أنه لا يجوز تقديمها عن ليلة العيد، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز تقديمها على ليلة العيد، وذلك لأن النبي ﷺ أمر أن تخرج قبل صلاة العيد ولم يأمر أن تخرج بعد غروب شمس اليوم الأخير من رمضان أي أنه لم يقيدنا بإخراجها في تلك الليلة حصراً، ولذلك فقد ذهب الحنفية والشافعية إلى جواز إخراجها من أول الشهر، وذهب المالكية والحنابلة إلى جواز تقديمها قبل العيد بيوم أو يومين فقط. أقول: والذي أراه أنه لا مانع من تقديم زكاة الفطر قبل يوم العيد بأيام وخصوصاً إذا كانت تجمع لدى بعض اللجان الموثوقة لتتمكن من إيصالها إلى مستحقيها في الوقت المناسب، وقد ثبت أن الصحابة كانوا يقدمون الصدقة بيوم أو يومين.

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهماقال: "وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين"، وفي رواية الموطأ: "أن ابن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تجمع عنده قبل الفطر بيومين أو ثلاثة"، وهذا يعني أن فكرة جمع الصدقة كانت موجودة

عندهم.

وأما آخر وقتها الذي تجب فيه فهو عند الحنفية قبل صلاة العيد، فلو أخرها أثم ولم تسقط عنه حتى يخرجها، وعند الجمهور يستحب إخراجها قبل صلاة العيد ولو أخّرها عن الصلاة جاز ولكن لا يجوز تأخيرها عن غروب شمس يوم العيد، والذي أراه أن ما ذهب إليه الحنفية هو الأولى وتؤيده ظواهر النصوص الواردة في ذلك.

مقدار صدقة الفطر:

بينت النصوص أن مقدار صدقة الفطر هو صاع من الطعام عن الفرد الواحد وهذا يعادل (٢٤٠٠) غم ولكن الذي ينبغي أن نفطن له أن النصوص ذكرت أصنافاً متفاوتة القيمة فإذا قدرت صدقة الفطر في أيامنا بنحو ستين قرشاً فهذا هو الحد الأدنى تقريباً وينبغي للمستطيع أن يزيد، روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال: "كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب" ولذكر الطعام هنا، فقد قال بعض الفقهاء بإخراجها من غالب قوت البلد.

وقد ذكرت بعض الروايات نصف صاع من القمح فأخذ بها الحنفية, إلا أن الصاع عند أبي حنيفة أكبر من الصاع عند الجمهور. جواز إخراج القيمة في صدقة الفطر:

ذهب الجمهور إلى عدم جواز إخراج القيمة في صدقة الفطر، وإنما تخرج من الأصناف المذكورة في الروايات أو من غالب قوت البلد، وذهب الحنفية إلى جواز إخراج القيمة نقداً قياساً على جواز إخراج القيمة عندهم في الزكاة ولهم أدلتهم في ذلك. ولعل هذا أنسب في عصرنا لتلبية حوائج الفقراء والمساكين.

مصرف صدقة الفطر:

قال الفقهاء: مصرف صدقة الفطر هو مصرف الزكاة المفروضة ولعل أخص هذه المصارف في يوم العيد هو مصرف الفقير والمسكين ولذلك جاء في الحديث في بيان حكمة تشريع هذه الصدقة أنها "طعمة للمساكين" ولعل من المناسب في أيامنا أن تدفع هذه الصدقات وغيرها إلى لجان الزكاة الموثوقة لتقوم هي بدورها بإيصالها إلى مستحقيها بعد التحري والدراسة.

وصايا طبية

السواك في رمضان

في الوقت الذي كان المسلمون يستعملون السواك في تنظيف الأسنان اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، كان الغربيون - كما يقول الأستاذ الدكتور شوكت الشطي - أقل تذوقا للنظافة من الشعوب المتوحشة . فقد كانوا يتمضمضون بالبول

لوقاية أسنانهم ،كما كان شائعا عند نبيلات الرومان !!!. وكانوا يفضلون البول الآتي من أسبانيا !!!، فإذا لم يتيسر استعاضوا عنه ببول الثيران !!. وقد كان ذلك شائعا حتى القرن السادس عشر .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه أحمد والنسائي وابن ماجة :

" السواك مطهرة للفم مرضاة للرب "

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك مرارا في نهار رمضان ، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن عامر بن ربيعة قال :

"رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يستاك وهو صائم"

وإذا كان الجوع سببا من أسباب رائحة الفم الكريهة ، فإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، كما حدَّث بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم .

يقول الشاعر الكبير محمد حسن فقي في قصيدة زادت أبياتها على ١٥٠ بيتا ، نظمها بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك :

رمضان في قلبي هماهم نشوة — من قبل رؤية وجهك الوضاء
وعلى فمي طعم أحسّ بأنه — من طعم تلك الجنة الخضراء
لا طعم دنيانا فليس بوسعها — تقديم هذا الطعم للخلفاء
ما ذقتُ قط ولا شعرت بمثله — ألا أكون به من السعداء

تربويات

ضحك

إن المتأمل لما يعرض على الصغار من نكات يجدها لا تخلو من سطحية وسذاجة أو سخرية بأقوام دون أقوام ومن المؤسف حقا أن نجدها جمعت في كتب وتصدرت واجهات المعروض منها وربما تكون واحدة من هذه السبل التي تغرس السذاجة لدى الأجيال وإنها لخسارة فادحة فكيف تنمو البصيرة لديهم وعمق التفكير ؟!أم أن هذا الأسلوب جيد وجديد لصناعة مجتمع مهازل جديد ذلك لا يعني أبدا أننا نريد جيلا لا يعرف البسمة وكيف لنا ذلك ورسولنا الكريم يرشدنا إلى أن البسمة كالصدقة ونحن ندرك أن الابتسامة يحتاجها كل الناس بينما الصدقة لا يحتاجها إلا بعض الناس كما ندرك أن تراثنا مليء بالطرف والنوادر الأدبية والنحوية التي تعكس خفة ظل الأشخاص أحيانا وجمال اللغة أحيانا أخرى فما أحرانا أن نطلب من الصغار عدم تكرار مثل هذه النكات وتزويدهم بالطرف والملح التي تعكس شيئا من الذكاء والفطنة والعمق.

إني صائم

وفي هذا الشهر الكريم .. تقبل على الله فلماذا لا نصطادها بسنارات الإيمان ..

وقد روى مسلم أنه قال : (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) ..

حدثني بعض المشايخ في مدينة جازان .. عن الشيخ الداعية عبد الله القرعاوي أنه كان لا يفوت فرصة في تعليم الناس ودعوتهم إلى الله تعالى .. مر يوماً ببئر يصطف عنده رعاة الغنم ليملؤوا قربهم بالماء ..

ورأى أن الراعي يظل واقفاً زمناً ينتظر وصول دوره ..

فبنى مظلة صغيرة بجانب البئر .. وصار يجلس فيها وقت مجيء الرعاة .. ويجعل بين يديه طبقاً فيه تمر .. فإذا رأى راعياً واقفاً ناداه قائلاً : تعال كل تمراً .. واحفظ سورة الفاتحة .. فيوقف الراعي حماره في الصف .. ويجلس بين يدي الشيخ .. فيناوله التمر ويكرر عليه السورة .. فلا يصل دوره إلا وقد حفظها ..

فحفظ الفاتحة بهذه الطريقة مئات الناس ..

وربما كانت هداية شخص أو انصرافه عن معصية .. بكلمة عابرة ..

اكتشاف الذات

السيطرة على الانفعال

شيء طبيعي أن نجد ما يعكر صفونا، ويستفزنا، فهذه الدنيا دار ابتلاء ودار منغصات وكربات، لكن لابد من أن نحاول ألا يخرج الأمر من أيدينا من خلال سيطرة العواطف علينا. حين نبدأ بالسعي للتحكم بعواطفنا، فهذا يعني أننا بدأنا في استعادة التوازن بين العقل والعاطفة، وبدأنا نوقف العواطف عند حد، يحول بينها وبين التأثير على المحاكمة العقلية لدينا. حين نغضب من شيء فإن علينا أن نتذكر الميزات التي له، فالرجل الذي يغضب من امرأته في موقف من المواقف محتاج إلى أن يتذكر الرابطة التي بينهما والأيام الجميلة التي قضياها معاً، والحسنات الكثيرة التي تتمتع بها والتي سمحت للزواج أن يستمر كل تلك المدة. تغيير الوضعية التي نحن عليها مفيدة جداً في كسر حدة الانفعال، وفي الحديث الشريف : "وإذا غضب أحدكم فليتوضأ". ويقتضي الأمر أحياناً أن نغير الحديث الذي أثار المشكلة، أو يقتضي الخروج من المجلس إلى أن تهدأ

العاصفة. إن العواطف عمياء، وإن الركون إليها يجعل تصرفات الكبار أشبه بتصرفات الأطفال، يغضبون بسرعة، ويرضون بسرعة، ونحن من خلال البصيرة وخلق الصبر ومحاولة رؤية الأشياء من زوايا مختلفة .... نستطيع توجيهها وضبطها وتحويلها من قوة مدمرة إلى قوة بناءة، ومن قوة مخلّة بتماسك الشخصية إلى عنصر توازن فيها. المهم أن يعترف الشخص الغضوب والسريع الانفعال بذلك، وبعدها يبدأ العلاج.

خواطر إلى ولدي جد رفيقا

إن الروح لتظمأ، و رواؤها "سبحان الله"، وإن النفس لتكدر، وصفاؤها "الحمد لله"، وإن الجسد ليتعب، و راحته "لا قوة إلا بالله"، وإن القلب ليحزن، وصبره "إنا لله ..." وإن الإنسان ليشقى لولا ذكر الله.

حدث في رمضان

وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي

في يوم ٢٣ رمضان سنة ١٤٢٠هـ توفى الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله، وهو من أصل عربي وهو ابن العلامة عبد الحي الحسني أحد كبار مؤلفي عصره.

و للشيخ الندوي عدد كبير من المؤلفات حيث وصل مجموع عناوين مؤلفاته وترجماته إلى ٧٠٠ عنوان منها ١٧٧ عنواناً بالعربية، أشهرها ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين, ربانية لا رهبانية، " الصراع بين الإيمان والمادية "

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝ ﴾ (سورة الشرح)

سورة الشرح من قصار السور، وكلها بشرى لرسول الله ﷺ، وللمسلمين من بعده، يمتنُّ الله عليه فيها بشـــرح صدره، وإزالة همه وغمه، وتيسير حمله وشعوره بواجبه، ويبشره فيها بأن ما يمر به من عسر وضيق سينتهي ويزول، ويعقبـــه اليســـر والفرج، ويطلب منه أن يواصل جهده في الدعوة والتبليغ، وفي العبادة والذكر والمناجاة, وأن يتوجه بأعماله كلها إلى الله.

وشرح الصدر وانبساط النفس وإشراق الروح، نعمة عظيمة، ينعم الله بها على من يشاء من عباده الســـعداء الموفقـــين، فتكون حياتهم هادئة هانئة مباركة مطمئنة.. وإذا حرم أي إنسان من هذه النعمة الربانية، كانت حياته شقية تعيسة مزعجة، يضيق بكل من حوله، ويضيق به كل من حوله، وينفضون عنه، ويتمنون الخلاص منه .. وصدق الله القائل:

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام:١٢٥).

ولقد كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى والقدوة الصالحة والأسوة الحسنة، في انشراح الصدر، وإشراق الروح، وحيوية النفس، وفي الحلم والأناة والرفق والهدوء والطمأنينة، والتيسير لليسرى، وتجنب العسرى، والأُنس بأصحابـــه، واللين لهم. وهو الذي يوصي أصحابه بذلك في أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبـــل يوصيهما عندما أرســـلهما إلى اليمن: "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا..".

واللطيف في سورة الشرح المبشرة الميسرة المفرحة, أنها تحدثت عن اليسر المصاحب للعسر في آيتين متتابعتين: "فإن مع العســـر يسرا * إن مع العسر يسرا" والعسر هو الضيق من كل شيء يكرهه الإنسان ويضيق به، ويسعى للخلاص منه، ويتمنى ســـرعة زواله. أما اليسر فإنه الشيء السار المفرح, الذي يبشر به الإنسان, ويسر به, ويفرح له، ويتمنى بقاءه. واللافت للنظر أن السورة جعلت اليسر مع العسر، وليس بعده. فلم تقل: إن بعد العسر يسراً، وإنما قالت: إن مع العسر يسراً .. وهذه دعوة لكل مسلم يمر بالعسر والضيق, أن يرى اليسر والفرج محيطاً به مع العسر والضيق، وأن ينظر للجزء المليء من الكأس -كما يقولون- فما من

محنة وشدة الا وهي تحمل تباشير المنحة واليسر.

واللافت للنظر أيضاً أن "العسر" في الآيتين معرفة، وأن "يسراً" فيهما نكرة. والقاعدة القرآنية تقرر أنه إذا تكررت المعرفة في القرآن فالثانية هي نفس الأولى غالباً، وإذا تكررت النكرة في القرآن فالثانية غير الأولى غالباً، ومعنى هذا أن السورة تخبرنا عن يسرين اثنين مع عسر واحد. وصدق أحد السابقين معلقاً على ذلك: لن يغلب عسر يسرين. وما أجمل أن نردد مستبشرين قول الشاعر:

ألا يا أيها المرء الذي الهم به برح
إذا اشتدت بك البلوى ففكر في ألم نشرح
فعسر بين يسرين إذا أبصرته فافرح

أحاديث نبوية

وصف النبي ﷺ

عن عبد الله بن كعب رضي الله عنه قال: سمعت كعب بن مالك يحدّث حين تخلّف عن تبوك قال: فلما سلّمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه" (البخاري).

جمع هذا الحديث عدة صفات للنبي عليه الصلاة والسلام وهو انه سُرَّ وجهه بتوبة الله على أصحابه، وكذا لعظم جمال خُلُقِهِ وخَلْقِهِ بدا على وجهه السرور وهذا لا يبين حقيقة إلا على احاسن الناس خلقاً وخُلقاً فكيف به على وجه خير من خلق الله عزوجل.

فقهيات الصيام

الصيام المنهي عنه

فيما يلي أهم الأيام المنهي عن صيامها، مع ملاحظة أن النهي قد يكون للكراهة وقد يكون للتحريم وقد يختلف الفقهاء في ذلك فليعلم:

* صيام يومي الفطر والنحر: وهما يوما العيدين، فقد روى مسلم عن عائشة قالت: "نهى رسول الله ﷺ عن صوم يومين: يوم الفطر ويوم الأضحى" وهذا باتفاق العلماء حرام.

* صيام أيام التشريق وهي ثلاثة أيام بعد يوم الأضحى عند جمهور الفقهاء، روى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: "أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي أيام منى إنها أيام أكل وشرب ولا صوم فيها"، يعني أيام التشريق.

وروى مالك عن عمرو بن العاص: "فإن هذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا بإفطارها وينهى عن صيامها" والنهي هنا للتحريم.

* صيام المرأة نفلاً بغير إذن زوجها: روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوماً من غير شهر رمضان إلا بإذنه".

وهذا النهي عند الجمهور للتحريم وعند الحنفية لكراهة التنزيه، وتعليل الجمهور أن حق الزوج فرض وصيامها نفل فله أن يفسده إذا احتاج إليها. واستثنى الجمهور من اشتراط الإذن أن يكون زوجها غائباً أو محرماً أو معتكفاً.

* الصيام بعد النصف من شعبان لمن لم تكن له عادة من قبل، روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا" .. وقد حمله بعض الفقهاء على التحريم إذا قصده لغير سبب والراجح عندي أن النهي للكراهة ليستعد لصيام رمضان والقرينة عندي على أن النهي للكراهة لا للتحريم الحديث التالي الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه".

ولذلك استثنى بعض الفقهاء من النهي النذر والقضاء أو أن يصل صوم ما بعد النصف بما قبله.

* صيام يوم الشك: وهو اليوم الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان، روى أبو داود عن عمار: "من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ"، وقد اختلف الفقهاء فيه فبعضهم قال بحرمة صيامه وبعضهم قال بالكراهة وبعضهم أجاز صيامه بنية أخرى غير نية الفريضة كمن كانت له عادة ووافق عادته أو صامه عن نذر أو قضاء أو كفارة ونحو ذلك، ويشهد لهذا حديث البخاري ومسلم الذي نقلناه في النقطة السابقة.

* صيام يوم الجمعة منفرداً: روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوماً قبله أو بعده"، وهذا محمول على الكراهة عند جمهور الفقهاء فإذا صام معه يوماً قبله أو بعده فلا كراهة, ويستثنى من الكراهة أن يصومه لسبب معتاد كأن يكون يوم عرفة.

* صيام الدهر وهو أن يصوم الأيام كلها بما فيها الأيام المنهي عنها فهذا حرام فإذا أفطر هذه الأيام فقد خرج عن الحرمة إلى الكراهة وقال بعض الفقهاء: لا كراهة إذا كان يقوى على ذلك. وإن كان الأولى أن لا يزيد على صيام نبي الله داود ﷺ وهو أن يصوم يوماً ويفطر يوماً.

روى النسائي عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "من صام الأبـد فلا صام ولا أفطر"، أي ليس له أجر الصائم ولا يرتفق كالمفطرين، وهذا محمول على من صام الأيام المنهي عنها أيضاً.

وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال له رسول الله ﷺ: "بلغني أنك تصوم النهار وتقـوم الليل؟ فلا تفعل فإن لجسدك عليك حظاً ولعينك عليك حظاً وإن لزوجك عليك حظاً صم وأفطر، صم من كل شـهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر، قلت: يا رسول الله إن بي قوة. قال: فصم صوم داود صم يوماً وأفطر يوماً. فكان يقول: يا ليتني أخذت بالرخصة".

وروى البخاري عن أنس بن مالك قال: "كان أبو طلحة قلما يصوم على عهد رسـول الله ﷺ فلما مات رسـول الله ﷺ ما رأيته مفطراً إلا يوم فطر أو أضحى" فدل هذا على الجواز لمن يقوى عليه.

ومما ينهى عنه الوصال في الصوم وهو أن يصوم اليومين والثلاثة لا يأكل بينها وقد تكلمنا عنه في مكروهات الصيام وبينا أن النبي ﷺ رخص في الوصال إلى السحر فقط ليبتدئ صيام يوم جديد وقد أكل واستعد له.

صوم الحائض والنفساء حال الحيض والنفاس حرام ولا يصح بل يجب عليهما الفطر والقضاء.

-ومما يحرم صيام من يشق عليه الصيام لمرض أو سفر أو عجز ووصل إلى مرحلة يخشى على نفسه الهلاك إن هو تابع الصيام.

ثلة من صحابة رسول الله

الشاعر الضرير: أبو أحمد

السيِّدُ الكبير هذا هو الصحابي القرشيُّ الشاعر: عَبْدُ بن جحش، أبوأحمد. رضي الله عنه

كان ابنَ عمة الرسول، وكان يباهي بهذه الأم النسيبة، وكان جدّه عبد المطلب سيِّد قريش، فهو ابن (أميمة) بنت عبد المطَّلب، ومن أخواله النجباء: حمزةُ والعباسُ.

وكان شاعراً مُجيداً، ذكياً فطناً، يطوف مكة كلّها: أعلاها وأسفلها من غير قائد، يحبُّ مكة ويترنَّم بـذكرها، وينشـد في ذلك الشعر الجميل.

وهبه الله المال، وحسن المقال، ودماثة الأخلاق، واستطاع بمجموع هذه الصفات أن يتزوج ابنةَ أحد سادات مكة، أبي سفيان بـن حرب، فزوَّجه هذا ابنته (الفارعة)، وسعد بها وسعدت به. أسلم هو وزوجته في وقت مبكِّر، وصحبا رسول الله منذ القديم ومشـيا على درب الإيمان والاحتساب. ولما اشتد الأذى برسول الله وأصحابه في مكة، تحمّل أبو احمد الأذى في ذات الله، ولم يشأ أن يهاجر

إلى الحبشة كما فعل اخواه: عبد الله وعُبيد الله، بل بقي بجوار رسول الله صابراً محتسباً.

لكنه لمَّا حصلت الهجرة إلى المدينة، عزم أبو أحمد على الهجرة، فأرادت زوجُه أن تثنيَه عن ذلك، لكنّه أصرَّ على الهجرة. كانت امرأته مؤمنة صادقة، تحب الله ورسولَه، لكنها أرادت ألاَّ تفعل مالا يرضى به أبوها. وطلبت أمُّ أحمد من زوجها حين رأت إصراره على ترك مكة أن يهاجر إلى بلدٍ غير يثرب، وقالت له: هناك نعبد الله وحده، ولا نُفتن عن ديننا، لكن أبا أحمد أصرَّ على الهجرة إلى يثرب، واللَّحاق برسول الله، وقال لزوجه: أنَّى لي أن أصبرَ على فراقه عليه السلام؟!!. وخرج أبو أحمد مهاجراً إلى الله ورسوله مع أخيه عبد الله، وخرجت معه زوجُه، وانهمرت عيونهما بالدموع على فراق مكة، بكى أبو أحمد مكة التي أحبها كثيراً، وبكت الفارعة على فراق بلدها وعلى فراق أبيها وأمها وإخوتها. وجاشت نفس أبي أحمد بالشعر، فأنشد قصيدة كان من أبياتها:

ولَمَّا رأتني أمُّ أحمدَ غادياً ... بذمَّة مَنْ أخشَى بغَيْبٍ وأرهبُ
تقولُ فإمّا كنتَ لا بدَّ فاعلاً ... فيمِّمْ بنا البلدان وَلْتَنْأ يَثْربُ
فقلتُ لها بل يَثْربُ اليومُ وجهُنا ... وما يشأ الرحمنُ فالعبدُ يَرْكبُ
إلى اللهِ وَجْهي والرسولِ ومن يُقم ... إلى الله يوماً وَجْهَه لا يُخيَّبُ

جاء يوم الخندق، وخُذلت قريش، وانكفأت مخزية مدحورة، وعادت بغيظها لم تنل خيراً. وجاء يوم الفتح العظيم، ودخل أبو أحمد مكة مع الفاتحين، والنبي متكئ على يده وهو ينشد:

يا حَبَّذا مكةَ مِنْ وادي ... بها أمشي بلا هادي
بها يكثر عُوَّادي ... بها تَرْكُز أوتادي

وسمع رسول الله ﷺ يومها يقول لأهل مكة في المسجد الحرام: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

سَعَى أبو أحمد بعد ذلك إلى داره التي كان قد عَدا عليها أبو سفيان من سنوات فباعها، وهناك وقف مَلياً أمام تلك الدار، وذرف دموعاً غزيرة، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ ينشده أن يردّ إليه داره، فأبطأ عليه رسول الله ﷺ، ثم أمر عثمان بن عفان أن ينتحيَه، ويقول له أن يدعَ أمر داره، ويطلبَ الثواب على ذلك من الله، ففعل عثمان، وسكت أبو أحمد نشيد داره. غادر أبو احمد مكة المكرمة مع رسول الله ﷺ بعد أن قضى منها لُبانَته، فقد كان يحبُّها كثيراً، لكنَّ المدينة صارت أحبَّ إليه، لأنَّ رسول الله ﷺ بها!!

وفجع أبو أحمد بعد سنتين بأحبِّ الناس إليه، فُجع بالنبي، فبكاه كثيراً، وتفجّع عليه طويلاً، وعاش بعده يأمل أن يجعله رفيقه في الجنة. ثم فجع أبو أحمد مرة أخرى وبعد أقل من عشر سنوات بأخته الغالية (زينب) زوج رسول الله، التي كانت أول

نساء النبي لحوقاً به، واشترك أبو أحمد في حمل سريرها وهو يبكي، فقال له عمر بن الخطاب : يا أبـا أحمد، تنحَّ عن السـرير، حتى لا يزعجك الناس فقد ازدحموا على حمل السرير، فقال يا أمير المؤمنين هذه التي نِلْنا بها كلَّ خير، وإن بكائي عليها يُبرِّد حرَّ ما أجد، فيطلب منه عمر أن يَبْقَى على ما هو عليه ويقول له: إلزم، إلزم!!.

رحم الله الشاعر الضرير أبا أحمد، لقد كان محباً لله ولرسوله، وفياً في اتِّباعه له، عاش حياته يعبّر عن هذا الحب الصادق وعن هذا الاتِّباع الأمين، والوفاء البليغ!!.

شخصيات دعوية

العالم الورع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

ولد في منتصف شهر رجب عام ١٣٣٦هـ (١٩١٧) في مدينة حلب الشهباء بسورية, وكان والده وجدّه يحترفان التجارة بصنع المنسوجات الغزلية، وقد نشأ في حجر والده الذي كان محباً للعلماء حريصاً على حضور مجالسهم وسماع دروسهم ومواعظهم, ثم لما بلغ الشيخ عبد الفتاح الثامنة من عمره أُدخل المدرسة العربية الخاصة, ثم دخل (المدرسة الخسروية) وهي ثانوية شرعية وبعد التخرج ذهب إلى مصر للدراسة بالأزهر فالتحق بكلية الشريعة حتى حصل على شهادة العالمية عام ١٩٤٨م, ثم تخصص في أصول التدريس بكلية اللغة العربية بالأزهر وتخرج فيها عام ١٩٥٠م عاد بعدها إلى بلاده سوريا.

وذُكر عن عزّة نفسه حيث قال عنه الشيخ قيس آل الشيخ مبارك: الشيخ أبو غدة عالم آتاه الله علماً شريفاً وإسناداً منيفاً وتحقيقاً بديعاً... رجل علا بنفسه عن سفاسف الحياة الدنيا، وعلا بالعلم الذي بين جبينه عن سوق التسول والاتجار.

ويقول عنه الشيخ وهبي الغاوجي:

أشهد لقد كان شيخاً الشيخ عبد الفتاح بكّاء, فما أسرع ما تدمع عيناه من حرقة قبله اذا دعا داع إلى ذلك, لقد بكي أمامه أحد طلابه وهو يعرض مأساته فبكى له الشيخ, وله مواقف كثيرة مع البكاء رحمه الله.

وله من المؤلفات والتحقيق الكثير ومنها: رسالة المسترشدين للإمام الحارث المحاسبي, المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن القيم الجوزية, الإسناد من الدين, قيمة الزمن عند العلماء, لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث, وكتابه صفحات من صبر العلماء الذي قضى عشرين عاماً في تأليفه لانه كلما وجد شيئاً يناسب الموضوع كتبه في قصاصة وجمعه وكتب الشيخ مصطفى الزرقا فقال في تقريظه لكتاب (صفحات من صبر العلماء)

(أخي الأثير الحبيب، الذي له في قلبي محبة أكبر من قلبي, وله في نفسي وقار وإن كان أصغر مني سناً)

لشيخنا عبد الفتاح أبو غدة مقولة مأثورة وهي:

(الكتاب لا يعطيك سره إلا إذا قرأته كله, مزية العلم أنه يوقظ العقل بظل الشرع ودرهم مال يحتاج قنطار عقل ودرهم علم يحتاج قنطاري عقل) وبعد هذا العمر المبارك, شاءت إرادة الله عز وجل أن ينتقل إلى جوار ربه ويغادر هذه الدنيا حيث توفاه الله يوم الأحد ٩ شوال ١٤١٧هـ الموافق ١٦ / ٢ / ١٩٩٧ م بمدينة الرياض ونقل ليدفن في المدينة المنورة حسب رغبته رحمة الله رحمه واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وصايا طبية

السواك في الطب الحديث

أكد الطب الحديث فوائد السواك، فقد جاء في بحث للدكتور طارق الخوري والمنشور في مجلة طب الأسنان الوقائي الإكلينكي عام ١٩٨٣ : أن أغصان الأراك تحتوي على : مادة الكلور والتي تفيد في إزالة الصبغة والتلوين على الأسنان، ومادة السيلكا وهي مادة تبيض الأسنان، ومادة صمغية وتعمل على تغطية المينا وحمايته من التسوس . ومادة ثلاثي المثيل أمين وتعمل على التئام جروح اللثة، ومواد قلوية تعمل على منع التسوس . و أكد الدكتور جيمس ترند (من الولايات المتحدة) وجود مواد قاتلة للجراثيم ومواد مضادة للالتهاب ومضادة للتسوس في أعواد الأراك . ويقول مدير علم الجراثيم في جامعة روستوك الألمانية : " إن هناك حكماً كثيرة، في استخدام العرب للمسواك بعد بله بالماء لأن استعماله جافا لا ينجح لما يحويه من مادة مضادة للجراثيم، و لو استعمل جافا فهناك اللعاب الذي يمكنه حل هذه المادة الموجودة فيه .

أما الحكمة الأخرى فهي في تغيير المسواك من حين لآخر (أي قطع الجزء المستخدم، واستبداله بجزء آخر) لأنه يفقده مادته الهامة المقاومة للجراثيم بطول مدة الاستخدام " .

ووجدت جامعة مينوسوتا الأمريكية في أبحاثها أن المسلمين الزنوج الذين يستعملون المسواك سليمي الأسنان واللثة إذا ما قورنوا بمن يستعملون الفرشاة .

تربويات

عقوبات

من المعروف أن الصغير يؤمر بالصلاة وهو ابن سبع سنين ثم يضرب إذا بلغ العاشرة وهذا يعني أن يتعرض للأمر بالصلاة،أي ما يقارب خمسة آلاف مرة ثم تقع العقوبة الجسدية.

بينما نرى أن كثيرا من الآباء يعجل بالعقوبة الجسدية بعد عدد من الأوامر التي لا تتجاوز أصابع اليد ألا ما أبعد الفارق بين ما أمرنا به رسولنا الكريم وما نراه نحن من سلوك تجاه أحبائنا الصغار.

ويرشدنا الأستاذ المرحوم عبد الله علوان في كتابه القيم "تربية الأولاد في الإسلام"على أن العقوبات أنواعا مبتدئة بالتهديد المعنوي ومنتهية بالعقوبة المادية كالضرب وهي متدرجة كالمثال التالي المضروب:

١ - تهديد معنوي:لن أحبك

٢ - حرمان معنوي:سأنساك

٣ - عقوبة معنوية:تجاهل تام

٤ - تهديد مادي:سأعاقبك

٥ - حرمان مادي:لن أكافئك

٦ - عقوبة مادية:إيقاع العقوبة حقا

هذا وقد يقع المربي الورع في الإثم إذا خلط بين درجات العقوبة هذه..

اكتشاف الذات

عقلية المؤامرة

جعل الله تعالى التدافع شرعة الحياة، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة:٢٥١)

ما دام هناك عقول ومصالح وأهواء وعقائد مختلفة، فينبغي إذن أن ننظر إلى المكايدة والمدافعة والنزاع على أنه شيء طبيعي،

لكن يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن طمع الأعداء وهيمنتهم على بعض شؤوننا ليس هو سبب ضعفنا وتمزقنا، وإنما هو حاصل بسبب ضعفنا وتفرقنا، واستمراره بعد هذا يؤدي إلى وجود المزيد من الضعف. إن العدو مهما كان عاتياً وحاقداً، فإنه لا يملك الوسائل التي يجعل من خلالها كل واحد منا سيئاً، بل إن العدو لا يستطيع أن يفعل بنا أسوأ مما نفعله بأنفسنا. القصور الذاتي والتحلل الداخلي، هو السبب الرئيس لما نحن فيه. العمل وحده هو الذي يغيِّر الموازين، ويغير موقع الأمة على الخارطة العالمية. العولمة بآلياتها الرهيبة أخرجت الصراع ليكون علنياً ومكشوفاً، ولي الأذرعة صار يجري في جو يشبه جو المهرجانات ولهذا فإنه لا فائدة تذكر من وراء المزيد من الشكوى وإظهار الألم، وعلينا الاقتصاد في ذلك، والتوجه إلى تقوية جهاز المناعة الداخلي، وحل المشكلات الآسنة والمكدسة منذ قرون، وإلا فليس لنا أن نستغرب إذا تعرضنا لمزيد من الضغوط. إذا غيرنا ما في نفوسنا غيّر الله لنا، وجعل كفة الميزان تميل لصالحنا؛ إذ إن ما عند الله تعالى ينال بطاعته وليس بمعصيته.

❁ خواطر إلى ولدي

لا تغضب

لا يتمكّن منك الغضب، ويرميك بين سواد أفكاره فتهلك، بل.. خذ نفساً بعمق، واهدأ، واستمع إلى صوت العقل الذي يناديك، ولا تنس الحكمة التي خلقت فيك، وغيّر بسرعة من وِقْفَتِك أو جلستك، وتوجه إلى الله واسْكَنْ، وإن كان الغضب شديداً فتوضأ واركع، ثم احمد الله أن فوّت على الغضب إيقاعك بين أنياب الندم.

❁ حدث في رمضان

وفاة القاضي عياض

في ٥٤٤ هـ توفي القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، قاضيها وأحد مشايخ العلماء المالكية، وصاحب المصنفات الكثيرة المفيدة, التي منها الشفا، وشرح مسلم، ومشارق الأنوار وغيرها, وقد كان إماماً في علوم كثيرة، كالفقه واللغة والحديث والأدب، مات يوم الجمعة في جمادى الآخرة ٥٤٤هـ.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة (البر حسن الخلق)	الأعمال السيئة والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس
- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐	- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- قراءة القرآن ☐	- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- الاحسان ☐	- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- الكلمة الطيبة ☐	- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐	- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الدعاء والذكر ☐	- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐	
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐	
- ملازمة مجالس الذكر ☐	
- الصدقة ☐	
- زكاة المال ☐	
- بر الوالدين ☐	

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ ﴾

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ (الأحقاف:١٥-١٦)

هذا المؤمن البصير الموفق بلغ السنة الأربعين من عمره، وهذه هي فترة "عمره الأشد", وهي أجمل وأقوى فترات عمر الإنسان، التي تعني مزيداً من النضج والموضوعية والاتزان، مع مزيد من الحيوية والفاعلية والنشاط .. وعندما يبلغ أحدنا أشده ويبلغ أربعين سنة, فلابد أن يقف مع نفسه الواعية الناضجة وقفة مراجعة، وأن يعرض نفسه على هذه الآية، التي تقدم سمات الشخصية المحبوبة الموفقة التي بلغت هذه المرحلة، حتى يحقق هذه السمات فيه ..

المؤمن البصير الواعي يناجي ربه قائلاً: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك..". إنه يعلن توبته النصوح الصادقة إلى الله، فلا مجال للتأجيل والتسويف والتكاسل بعد سن الأربعين فما بالك فيمن يبقى بعيداً عن الله بعد سن الستين أو الثمانين؟

يطلب المؤمن الناضج من ربه أن يوزعه على شكر نعمه التي أنعم بها عليه, فما معنى هذا "الإيزاع", وما دلالة وحكمة هذا الطلب؟؟

الإيزاع مصدر الرباعي "أوزع" تقول: أوزع إيزاعاً. وعندما تأمر تقول: أوزعه .. وهو بمعنى الجمع والتجميع. أي: جمع الأمور المتفرقة الموزعة المشتتة، وتوجيهها وجهة واحدة مجمعة، لتحقيق مقصد أسمى وهدف أعلى.

ماذا طلب هذا المؤمن الناضج من ربه؟ طلب منه أن يوزعه كي يشكر نعمته! أي: أن يجمع كل عناصر كيانه، وجوانب شخصيته، وآفاق مداركه ومواهبه، وجزئيات نفسه، وساعات حياته، وأن يرتب بينها، وينسق أبعادها وأهدافها ومضامينها، حتى تسير كلها معاً، "موزعة" مجمعة منسقة متكاملة, لتقوم كلها بواجب شكر الله على نعمه، وإحسان عبادته وذكره سبحانه.

طلب من ربه أن يجمع له أفكاره وتصوراته، ومشاعره وأحاسيسه، وخيالاته ورؤاه، وأهدافه وأمنياته، وأن يجمع له حواسه من

السمع والبصر واللمس والشم، وأن يجمع له جوارحه من الأيدي والأرجل والآذان والأعين، وأن يجمع بطنه وفرجه ولسانه وبيانه، وأن يجمع له ماضيه وحاضره ومستقبله، وأن يكون هذا المجموع كله، المنسق المرتب, المتوازن المتكامل، موجهاً إلى هدفه السامي، وهو إحسان عبادة الله وذكره وشكره، ليقوم كل جزء من هذا المجموع المتوازن بحظه من هذا الهدف!!

وتذكرنا هذه الآية من سورة الأحقاف بذلك الدعاء الذي دعا به النبي سليمان، عندما سمع النملة تدعو أخواتها للنجاة .. والذي أخبرنا الله عنه بقوله تعالى:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴾ (النمل:١٩)

أحاديث نبوية

سبق المفرِّدُون

عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يُقال له: جُمدان، فقال: "سيروا، هذا جمدان، سبق المفرِّدون، قالوا: وما المفرِّدون؟ يا رسول الله: قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات" (مسلم).

المفردون: أصل المفردين الذين هلك أقرانهم، وانفردوا عنهم، فبقوا يذكرون الله تعالى.

قال ابن القيم: "والذكر منشور الولاية، الذي من أعطيه اتصل، ومن مُنعه عزل، وهو قوت قلوب القوم التي متى فارقها صارت الأجساد لها قبوراً، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطرق، وماؤهم الذي يطفئون به النار الحريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب؛ زين الله به ألسنة الذاكرين، كما زين بالنور أبصار الناظرين، فاللسان الغافل كالعين العمياء، والأذن الصماء، واليد الشلاء؛ وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبدُ بغفلته.

قال الحسن البصري رحمه الله: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة أو في الذكر أو قراءة القرآن.

بالذكر يصرع العبد الشيطان، كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان.

وهو روح الأعمال الصالحة، فإذا خلا العمل من الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه والله أعلم".

الصيام المندوب

ها هو رمضان قد آذن بالرحيل ونسأل الله تعالى أن يتقبل، ولكن صلة المسلم بعبادة الصيام لا ينبغي أن تنقطع بعد رمضان كما لا ينبغي أن تنقطع صلته بالمساجد والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل، بل ينبغي أن نستفيد من مدرسة رمضان لما بعد رمضان، وقد شرع لنا الله من الصيام أياماً أخرى غير رمضان ولكل منها فضيلة، وللصيام عموماً فضله وأجره كما علمنا، ونستعرض فيما يلي أهم أنواع الصيام المندوب مع الإشارة إلى ما ورد في فضلها:

* صيام ست من شوال: روى مسلم وغيره عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: "من صام رمضان وأتبعه بستٍّ من شوال كان كصيام الدهر".

ولا يشترط في هذه الأيام التتابع.

* صيام تسع من ذي الحجة وخصوصاً يوم عرفة: وهي التي يطلق عليها مع يوم الأضحى عشر ذي الحجة، ولكن اليوم العاشر يحرم صيامه ويشرع فيه العمل الصالح، فقد روى البخاري عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من الأيام العشر قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء".

وروى أبو داود والنسائي عن بعض أزواج النبي ﷺ: "كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر".

وروى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله"، وهذا محمول على تكفير الصغائر كما ورد في الصلوات الخمس: "ما لم تُغْشَ الكبائر".

وقد ذهب الجمهور إلى كراهة صيام يوم عرفة للحاج لأن الصيام يضعفه عن أعماله، وقيد الحنفية الكراهة إن كان يضعفه وإلا فإنه يستحب له صيامه عندهم في الحج.

فقد روى مالك أن عائشة كانت تصوم يوم عرفة وهي في الحج، وللجمهور أدلة أخرى منها ما رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن رسول الله ﷺ أفطر بعرفة وأرسلت إليه أم الفضل بلبن فشربه".

- صيام شهر المحرم وخصوصاً يوم عاشوراء: روى مسلم عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة في جوف الليل".

وأما يوم عاشوراء فهو يوم من أيام الله تعالى كما أخبر النبي ﷺ، وكانت قريش تصومه في الجاهلية وكان يوماً تستر فيه

الكعبة، وكانت اليهود تعظمه وتصومه لأن الله نجى فيه موسى وبني إسرائيل من فرعون، فقال عليه الصلاة والسلام: "فنحن أحق وأولى بموسى منكم" فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه(٤٧).

وورد في فضله عند الترمذي عن أبي قتادة الأنصاري أن النبي ﷺ قال: "صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"، ويستحب صيام التاسع معه.

وذهب بعض العلماء إلى استحباب صيام الحادي عشر مع العاشر لمن فاته صيام التاسع بل ذهب بعضهم إلى استحباب الأيام الثلاثة إذا شك في أول الشهر ليكون مدركاً لعاشوراء بكل حال، والله أعلم.

* الإكثار من الصيام في شعبان: روى مالك ونحوه في الصحيح عن عائشة: "ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان".

وروى النسائي عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: "ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم".

* صيام الاثنين والخميس: روى الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "تعرض الأعمال على الله يوم الاثنين ويوم الخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم".

* صيام ثلاثة أيام من كل شهر: روى الترمذي عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: "من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر" فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (الأنعام:١٦٠) اليوم بعشرة أيام، وروى أحمد عن النبي ﷺ: "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر"، والمراد بشهر الصبر رمضان، ووحر الصدر وساوسه وغشه أو الحقد والغيظ أو العداوة والغضب.

** وقد صح الندب إلى صيام هذه الأيام الثلاثة بإطلاق دون تحديد.

** وصح الندب إلى صيام هذه الثلاثة وأن تجعل في الاثنين والخميس.

** وصح الندب إلى صيام هذه الثلاثة وأن تكون في الأيام البيض وهي التي يكتمل فيها البدر وتسمى الأيام الغر، والراجح أنها الثالث والرابع عشر والخامس عشر.

* صيام يوم وفطر يوم: روى أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود: كان ينام نصفه ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً".

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

وصايـــا طبية

الصوم إجازة للمعدة

ومن منا من لا تتوق نفسه للإجازة بعد عناء عام كامل ؟ فالصيام بالنسبة للأصحاء راحة للمعدة والأمعاء ، فيجد الصائم نفســه مضطرا لتنظيم أوقــات طعامه خلال شــهر كامل . وهو ما يعطي جهاز الهضم فرصة كافية لأن يصلح الكثير من اضطراباته التي تراكمت طوال العام .

ولكن من الناس من يفرط في طعامه وشرابه .. لا لسبب إلا لإخماد لهيب القلق الذي يراوده ، أو الهمّ الذي يعيشه .. وهؤلاء يسببون لأنفسهم عسرا في الهضم ، وتلبــكا في الأمعاء . وهم بــذلك يصرفون اهتمام جهازهم العصبي عن مشــاكل الحياة اليومية إلى ما يعيشونه من متاعب الأمعاء والقولون فيتعطل تفكيرهم ،وينشغل بالهم بــعملية الهضم وهذا مصداق الحكمة القائلة : " البطنة تذهب الفطنة". فالصوم يجلب الراحــة للمعدة ، ويتيح لها فرصة إصلاح ما أتلف منها . والمعدة التي طالما تمددت أثناء عملها المفرط تستعيد حجمها العادي ، وتنكمش عندما تكون فارغة خلال فترة الصوم . ويسير ما أصاب المعدة من متاعب والتهاب نحو الشفاء .

ولا شيء يمكن أن يرجع النشاط لجهاز هضمي متعب ، ولأمعاء منهكة ، وغدد مرهقة مثل الصوم الصحي .. يقول الدكتور ديوي : " إن الصوم يعتبر بمثابة راحة استشفائية " . ويقول: " إن الراحة لا تشفي من كســر في العظم ، ولا جرح من الجروح .. ولكنها - أي الراحة - تهيئ جميع الظروف اللازمة للشفاء " ويقول الدكتور شيلتون : " إن المعدة العليلة أو الضعيفة تســتفيد من فترة الراحة التي يتيحها لها الصوم ، تحسن من مستوى وظيفتها ، وترفع من نشاط الغدد في جدارها ، وتعود بعد الصوم إلى العمل بحيوية أكثر " .

تربويـات

آداب

ومن شأن الجسد إذا كان جائعا فأخذ من طعام حاجته اســتغنى عن طعام آخر حــتى لا يأكله إن أكل منه إلا بــكراهة وتجشم وربما ضره أكله أو لم ينتفع به ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بــعض حاجته قلت رغبته في المشروع وانتفاعه بــه بقــدر ما اعتاض من غيره بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشــروع فإنه تعظم محبته له ومنفعته به ويتم دينه ويكمل إسلامه،ولهذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقــص رغبــته في

سماع القرآن وربما كرهه ومن أكثر من السفر إلى زيارة المشاهد ونحوها لا يبقى لحج البيت المحرم في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الاهتمام ونظائر هذه كثير .

إني صائم

دعيت ليلة من رمضان للقاء مباشر باحدى القنوات ..

كان تصوير اللقاء بمكة بغرفة بفندق مطل على الحرم ..فالمشاهدون يرون المعتمرين والطائفين خلفنا على الهواء مباشرة كان المنظر مهيباً .. حتى إن مقدم البرنامج رق قلبه وبكى أثناء الحلقة .. انتهى اللقاء .. فجاءني المصور - وبيده سيجارة - شاكراً .. فشددت يده وقلت : وأنا أشكرك ولي كلمة .. قال : تفضل ..

قلت : الدخان والسجارة .. فقاطعني : لا تنصحني .. والله ما فيه فائدة يا شيخ ..

قلت : طيب اسمع مني .. فقاطعني : يا شيخ لا تضع وقتك .. أنا من ٤٠سنة مدخن .. الدخان يجري في عروقي .. ما فيه فائدة .. كان غيرك أشطر !! فأمسكت يده وقلت : تعال معي ننظر الكعبة ..

فوقفنا عند النافذة المطلة على الحرم .. فإذا كل شبر مليء براكع وساجد .. ومعتمر وباك .. كان المنظر مؤثراً ..

قلت : هل ترى هؤلاء ؟

قال : نعم ..

قلت : جاؤوا من كل مكان .. بيض وسود .. عرب وأعاجم .. أغنياء وفقراء ..كلهم يدعون الله أن يتقبل منهم ويغفر لهم ..

قال : صحيح .. قلت أفلا تتمنى أن يعطيك الله ما يعطيهم ؟ قال : بلى ..

قلت : ارفع يديك .. وسأدعو لك ..

رفعت يدي وقلت : اللهم اغفر له .. قال : آمين .. قلت : اللهم ارفع درجته .. اللهم .. ولا زلت أدعو حتى رق قلبه وبكى .. وأخذ

يردد : آمين .. آمين ..

فلما أردت أن أختم الدعاء .. قلت : اللهم إن ترك التدخين فاستجب هذا الدعاء وإن لم يتركه فاحرمه منه ..

انفجر الرجل باكياً .. وغطى وجهه بيديه وخرج من الغرفة .. مضت مدة .. فدعيت للقناة للقاء ..

فلما دخلت المبنى فإذا برجل يقبل عليَّ .. ويسلم بحرارة .. ويقبل رأسي .. وهو متأثر جداً .. فقلت : شكر الله لطفك .. لكن من أنت ؟

فقال : هل تذكر المصور الذي نصحته قبل سنتين ليترك التدخين ؟!

قلت : نعم ..

قال : أنا هو .. والله يا شيخ إني لم أضع سيجارة في فمي منذ تلك اللحظة ..

وختاماً .. أيها الإخوة والأخوات ..

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لصيام رمضان وقيامه .. إيماناً واحتساباً

اكتشاف الذات

مواجهة المشكلات

أن يكون لدينا بعض المشكلات، هذا أمر طبيعي، وأن يكون لدينا بعض الحلول لها، فهذا ما يجب الإيمان بـه، لأن الله تعالى ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، كما أخبر الصادق المصدوق بـداية مواجهة أية مشـكلة تتمثل في الاعتراف الكامل بها، وإبرازها للعيان، حتى يتشكل وعي واهتمام بضرورة التخلص منها. بعد ذلك يأتي دور توصيف المشـكلة على نحو جيد. كل مشكلة توصَّف على نحو جيد، هي مشكلة نصف محلولة، لأن معظم معاناتنا تتركز في أننا لا نعرف تماماً مم نشكو ونتألم. إذا لم نستطع اكتشاف مشكلاتنا بأنفسنا، فإن علينا استشارة خبـير موثوق أو صديق مطلع، وعلينا أن نفكر فيما يقال لنا، ونأخذ منه ما نراه مناسباً. من المهم ألا نفكر في أي مشكلة ونحن في حالة يأس أو خوف أو تشاؤم، لأننا حينئذ لن

نستطيع الحصول على حل جيد. التفاؤل والاستبشار والتطلع إلى حل، يحرض الدماغ على العمل الإيجابي، كما يجعل التقبل النفسي للحلول أفضل وأقوى، الشيء الذي يحول دون التخلص من المشكلات هو التكيف السلبي معها، أو التعامل معها على أنها طبيعية، أو لا فكاك منها.

نحن في حاجة إلى أن نتفاعل مع مشكلاتنا عن طريق التفكير ومباشرة بعض الحلول، وإلا فإن الأمل في التقدم والازدهار سيكون ضئيلاً.

خواطر إلى ولدي

كن معينا لا ينضب

وأقبل على فعل الخير ولا تبخل، وتذكر أن الله يحب المحسنين، وأن السعادة حين ترسم بإحسانك بسمة على وجه يتيم، وترفع بعطائك الهمَّ عن كاهل مسكين، ولير سَخ في أعماقك إيمان بأن مال الصدقة يزيد ولا ينقص، وأن الله قد أعد للمنفق في الجنة نعيماً إليه يخلص، وزد إحسانَك إحساناً في البحث عن مصارف الخير، ولا تنتظر وقوف المحتاجين ببابك، بل كن أنت عند أبوابهم تقدم لهم من الخير الذي أمدّك الله به.

حدث في رمضان

وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي ٢٣ رمضان سنة ١٤٢٠هـ :

في يوم ٢٣ رمضان سنة ١٤٢٠هـ توفى الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله، وهو من أصل عربي وهو ابن العلامة عبد الحي الحسني أحد كبار مؤلفي عصره.

و للشيخ الندوي عدد كبير من المؤلفات حيث وصل مجموع عناوين مؤلفاته وترجماته إلى ٧٠٠ عنوان منها ١٧٧ عنوانًا بالعربية، أشهرها ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ربانية لا رهبانية، " الصراع بين الإيمان والمادية "

﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾

﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ (الطور:٤٨-٤٩)

الخطاب في هاتين الآيتين الأخيرتين من سورة الطور لرسول الله ﷺ، يواسي الله رسوله ﷺ على ما يجد من أذى وتكذيب قومه، ويؤنسه ويسليه ويصبره ويثبته، ويخبره أنه يحفظه ويرعاه، ويلاحظه بعين عنايته وتوفيقه، ويدعوه إلى الأُنس والاستمتاع بذكره وتسبيحه وحمده، في الليل والنهار، وعند الصباح والمساء.

وليس هذا الخطاب خاصاً برسول الله ﷺ، وإنما هو عام يشمل كل من كان يسير على طريقه ﷺ، ويواجه بعض ما كان يواجهه، فهو بحاجة إلى هذه المواساة، وهذا الإيناس والتثبيت.

شيء عظيم أن يعتقد المؤمن أنه بعين الله وحفظه ورعايته! أين عين الله من عين الإنسان، وأين رعايته من رعاية الإنسان! بعض الناس قد يلجؤون إلى رعاية وعناية المسؤولين، فيشعرون بالأمن والأمان! قد تجد أحدهم مطمئناً واثقاً، آمناً مرتاحاً، وعندما تسأله عن سبب ذلك يجيبك قائلاً: أنا "مسنود"، ومعتمد على المسؤول فلان، أو الوزير فلان، أو الباشا فلان، فأنا واصل، ولذلك لست قلقاً ولا خائفاً، لأن فلاناً الكبير يدعمني ويتبنى أموري، ويكشف الضر والأذى عني!!

علماً أن أي إنسان عاجز عن كشف ضر, أو جلب نفع، مهما بلغت قوته، لأن أقوى قوي من المخلوقين ضعيف عاجز أمام الله، وقوته تنقلب إلى عجز أمام قوة الله، وكل من ظن أنه "مسنود مدعوم" من البشر الأقوياء, هو خاسر ذاهب منسحق, إذا لم يمده الله بالقوة من عنده. قال تعالى:

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام:١٧)

السعيد الآمن هو المؤمن الصالح، الذي يقول له الله: "واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا"، وما أعظم أن يلقي الله عليه رعايته ومحبته، وأن يحفه بعنايته، وملاحظته وحفظه! إنه آمن مطمئن, ولو كانت الأخطار تحدق به من كل جانب، ويصدق فيه قول الشاعر:

وإذا العناية لا حظتك عيونها نم، فالمخاوف كلهن أمان

حفظ الله نوحاً عليه السلام وأتباعه المؤمنين، وجعل سفينتهم تجري بعينه سبحانه، فأنجاهم من الطوفان، وجعل الله إبراهيم عليه السلام بعينه، فأنقذه من كيد أعدائه, وجعل نارهم برداً وسلاماً عليه، وجعل الله الوليد الرضيع موسى بعينه،

فحفظه من خطر فرعون، وسخّر فرعون لخدمته وإنقاذ حياته، بعد أن كان حريصاً على قتله! وجعل الله عيسى عليه السلام بعينه، فخلّصه من خطر اليهود والرومان الذين جاؤوا لصلبه، فرفعه إليه بجسمه وروحه .. وجعل الله أحب خلقه إليه محمداً ﷺ بعينه، فخلّصه من خطر أعدائه المشركين واليهود، ونصره في رحلة الهجرة في غار ثور بأوهن البيوت، بيت العنكبوت .. وعاش ﷺ حياته آمناً سعيداً، لأنه كان كل لحظة من حياته يستمتع بظلال قوله تعالى له: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أيها الصالحون والصالحات: عليكم أن تأنسوا وتسعدوا، وأنتم تلاحظون انطباق هذه الآية عليكم، فأنتم بعين الله ورعايته، لن يتخلى عنكم، ولن يرفع رعايته وحمايته لكم، ولن يسلمكم إلى أعدائكم، على شرط أن تكونوا أنتم معه، ناصرين لدينه، مجاهدين لأعدائه. وهنيئاً لكم هذه العناية، وبورك لكم في هذه المعية!!..

أحاديث نبوية

باسم الله أرقيك

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد! اشتكيت؟ فقال: "نعم"، قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك" (مسلم).

في هذا الحديث دليل على جواز الرقية، وقد وردت عدّة أحاديث في الرقية الشرعية، والمنهي عنه من الرقية هو ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وأن يعتقد أن الرقية نافعة بذاتها.

قال النووي: في هذا الحديث تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه توكيد الرقية وتكريره، وقوله: (من شر كل نفس): قيل: يحتمل أن المراد بالنفس نفس الآدمي، وقيل: يحتمل أن المراد بها العين. فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه، كما قال في الرواية الأخرى: "من شر كل ذي عين"، ويكون قوله: "أو عين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف".

فقهيات الصيام

أحكام وآداب العيد

ها هو رمضان يودعنا ليطل علينا يوم العيد؛ يوم الجائزة، الذي نسأل الله تعالى فيه القبول والعتق من النار، ولذلك فقد أحببت أن أختم حديثي عن أحكام رمضان ببيان أهم أحكام وآداب يوم العيد:

* نذكّر من لم يخرج صدقة الفطر أن يبادر إلى إخراجها قبل الصلاة (صلاة العيد) ليكون مدركاً لها باتفاق الفقهاء وإذا لم يخرجها فليخرجها بعد الصلاة فإنها تصح عند فريق من الفقهاء في يوم الفطر كما مر معنا، وبالجملة فإن الصدقة عموماً مندوبة يوم العيد لإدخال السرور على بيوت المسلمين وإظهار نعمة الله تعالى.

* من كان معتكفاً فإن اعتكافه ينتهي بغروب شمس اليوم الأخير في رمضان وقد استحب بعض العلماء أن يبقى في معتكفه حتى يصلي صلاة العيد ثم ينصرف.

* التكبير المطلق (أي غير المقيد بالصلوات) من غروب شمس اليوم الأخير من رمضان إلى أن يصلي العيد وهذا قول الشافعية وقال الجمهور: يكبر من وقت الخروج إلى الصلاة إلى أن يقوموا إلى الصلاة وذلك لقوله تعالى:

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة:١٨٥)

* الغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب: فقد كان النبي ﷺ يلبس يوم العيد بردة حمراء وكان ابن عمر يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى، وهذا من باب إعطاء العيد حقه وإظهار الفرح بطاعة الله تعالى ومغفرته بعد عبادة الصيام.

* الأكل قبل الخروج إلى المصلى يوم عيد الفطر، فقد روى البخاري عن أنس بن مالك قال: "كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً"، ويبدو أن هذا من باب تأكيد الفطر.

* الخروج إلى المصلى لصلاة العيد، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يخرج لصلاة العيد إلى المصلى إلا لعذر المطر ولذلك فقد ذهب بعض العلماء إلى أن الأفضل أن تصلى في المصلى إلا لعذر أو في مكة فتصلى في المسجد الحرام وذهب الشافعية إلى أن الأفضل أن تصلى في المسجد إلا إذا ضاق، وإذا خرج الإمام إلى المصلى استخلف في مسجد البلد من يصلي بالضعفاء. وقد نقل استحباب الخروج إلى المصلى ماشياً وهذا إن أمكن ذلك، ويشرع يوم العيد إذا كانت الصلاة في المصلى إخراج الصبيان والنساء لا فرق بين صغيرة وكبيرة وطاهرة وحائض ولكن الحيّض يكن خلف الناس ويعتزلن الصلاة، ثبت ذلك في أحاديث في الصحيحين، والمراد من ذلك أن يشهدن بركة ذلك اليوم ودعاءه وتكبيره ويكبرن مع الناس لكن سراً دون جهر، ولا يخرجن بزينة ولا طيب ولا أبهة ولا تكشف.

وإذا وصل إلى المصلى لا تشرع له صلاة قبل صلاة العيد لأن النبي ﷺ لم يصلّ قبلها، وأجاز الشافعية تحية المسجد قبلها إذا صليت في المسجد، والجمهور على كراهة الصلاة بعد صلاة العيد لما روى البخاري وغيره عن ابن عباس "أن رسول الله ﷺ خرج يوم عيد فصلى ركعتين لم يصلّ قبلها ولا بعدها"، وأجاز الشافعية التنفل بعدها وقيد ذلك الحنفية بالبيوت، وهذا مرده إلى

أصل جواز التنفل في غير أوقات الكراهة لأنه لم يرد نهي خاص عن الصلاة بعد صلاة العيد.

* صلاة العيد: وهي فرض كفاية عند الحنابلة وواجبة على أهل الجمعة عند الحنفية وسنة مؤكدة عند المالكية والشافعية، ووقتها هو وقت صلاة الضحى ومضت السنة أن تصلى بعد ارتفاع الشمس قيد رمحين أي بعد نصف ساعة من شروق الشمس إلى أربعين دقيقة وذلك ليتمكن من لم يخرج الصدقة من إخراجها، وتصلى من غير أذان ولا إقامة، وهي ركعتان فيهما تكبيرات الزوائد وهي سبع في الأولى وخمس في الثانية قبل القراءة.

ومن فاتته صلاة العيد سُنّ له قضاؤها عند الشافعية والحنابلة على هيئتها، وقال غيرهم: يصلي تطوعاً إن شاء من غير نية صلاة عيد.

* حضور خطبة العيد وهذه تكون بعد الصلاة وحضورها سنة لأن النبي ﷺ خطب يوم العيد وخيّر الناس بين الانصراف وسماع الخطبة.

* مخالفة الطريق أي أن يرجع من مصلاّه إلى بيته من طريق غير الذي ذهب فيه وذلك اتباعاً لسنة النبي ﷺ، وفي ذلك من الحكم ما لا يخفى فمنها رؤية أكبر قدر من الناس وتهنئتهم وشهادة الأرض له في ذهابه وإيابه. ويستحب التهنئة بالعيد وأن يقول: تقبل الله منا ومنك، نقل ذلك عن أصحاب رسول الله ﷺ.

* إعطاء العيد حقه بإظهار الفرح والسرور واللعب المباح فقد ثبت أن الحبشة كانوا يلعبون بالحراب يوم عيد وأذن النبي ﷺ لعائشة في أن تنظر إليهم. وأجاز العلماء الإنشاد المباح مما يعد من نشيد الحرب والمفاخرة بالشجاعة ونحوه دون ما يؤدي إلى فتنة ومفسدة.

* نتواصى أخيراً بتقوى الله تعالى لأن أعيادنا هي أعياد الطاعات فلا يجوز أن نجعل أعيادنا فرصة للتحلل من قيود الشرع أو الوقوع في المعاصي فنذهب أجور العبادة ولذلك نحذر الكثيرين ممن يقعون يوم العيد في هذه المحذورات من تبرج واختلاط محرم وغناء فاحش وربما شرب خمور أو غير ذلك أعاذنا الله تعالى والمسلمين من كل سوء. ونذكر بضرورة الصدقة على فقراء المسلمين إدخالاً للسرور على قلوبهم في مثل هذا اليوم خصوصاً من ذوي الأرحام.

وتقبل الله منا ومنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شخصيات دعوية

العالم الوجيه الشيخ محمد نصيف

هو محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن نصيف، ولد بمدينة جدة في الثامن عشر من شهر رمضان المبارك (١٣٠٢هـ الموافق ١٨٨٤م) في بيت علم وأدب وريادة, وهو من علماء جدة ووجهائها, وكان منزله موئل كبار زوار جدة ومكة المكرمة حيث كان قصره هو القصر الوحيد الذي ينزل به كبار المسؤولين وضيوف الدولة.

مات والده وهو صغير فتولى تربيته جدّه عمر، الذي هيأ له الجو العلمي والبيئة الصالحة، من أبرز الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ عبد القادر التلمساني والشيخ احمد النجار والشيخ محمد حامد وغيرهم كثير وكان مولعاً بالقراءة, كما كان يعني بجمع الكتب الأمهات من المراجع والخطوطات حتى أصبحت مكتبته من أشهر المكتبات الخاصة في العالم الإسلامي لاحتوائها على أكثر من ستة آلاف مجلد في مختلف علوم الدين والدنيا. وقال عنه أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب): (إن الشيخ محمد نصيف دائرة معارف ناطقة, يجيب عن السؤالات التي توجه إليه ويهدي إلى مصادر العلوم الأدبية والتاريخية والفقهية).

ولقد أمر الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز بشراء (قصر نصيف ومكتبته) وجعلهما ملكاً للدولة وابقائهما أثراً وتاريخاً يسميان باسم نصيف, ومازال الأمر كذلك إلى يومنا هذا وكتبت لوحة: (وزارة العارف- إدارة الآثار والمتاحف ـ مكتب الآثار بجدة - بيت نصيف),

تميّز الشيخ محمد نصيف بأسلوبه المقنع في الحوار ولباقته وهدفه وتفكيره الرهيف ورباطة جأشه, وسلامة ذوقه, وسعة علمه, وقدرته على توجيه وقيادة مجالس العلم وحصر المساجلات العلمية في مجال الإفادة والاستفادة والابتعاد عن الجدل العقيم أو المراء المذموم والتعصب. توفي رحمة الله يوم الخميس ٦ جمادى الآخره ١٣٩١ هـ الموافق ١٩١٧ بمدينة الطائف ثم نقل جثمانه إلى جدة في موكب مهيب، وقد خرجت جدة كلها لتشيع جنازته، وصلى عليه بعد صلاة العصر في مسجد المعمار ودفن في مقبرة الأسد في مدينة جدة رحم الله شيخنا محمد نصيف وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي به عباده الصالحين.

وصايا طبية

وداعا يا رمضان

الآن وقد انقضى رمضان اسأل نفسك : هل صامت الجوارح كلها في رمضان عن معصية الله تعالى ،وصامت العين بغضّها

عما حرم الله النظر إليه ؟ ، هل صام اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة ، وصامت الأذن عن الإصغاء إلى ما نهى الله عنه ؟ هل صام البطن عن تناول الحرام ، وصامت اليد عن إيذاء الناس، والرجل عن المشي إلى الفساد فوق الأرض ؟.

قال أبو بكر عطية الأندلسي :

إذا لم يكن في السمع مني تصـــامم وفي مقلتي غـــض،وفي منطقي صمت

فحظي إذن من صومي الجوع والظما وإن قلت : إني صمت يوما فما صمت

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه المعجز : " الصوم جنة " رواه النسائي (صحـيح الجامع الصغير ٣٨٦٥) .. والجنة : الوقاية ، وهي - في معناها الشامل - وقاية من كل شر ومن كل فساد .

إنه رمضان الخير الذي يرجع الروح إلى منبـعها الأزلي ، فتبرأ من أدران الحياة ، وتتخلص من مبـــاذل الدنيا ، وتتجه إلى الله خالق السماوات والأرض داعية مبتهلة . إنه رمضان الضيف الكريم الذي يعاود كل عام حاملا سننا علوية النظام .

إنه رمضان الذي تتجه فيه النفوس إلى الله بخشوع وإيمان .

يقول الشاعر مصطفى حمام

حدِّثونا عن راحـــة القـيد فيه حدثونا عن نعمة الحرمـــان

هو للناس قاهر دون قهـــــر وهو سلطانهم بلا سلطـــان

قـــال جوعوا نهاركم فأطاعوا خشَعا ، يلهجون بالشـــكران

إن أيامك الثلاثين تمضـــي كلذيذ الأحلام للوسنـــان

كلما سرني قدومك أشجاني نذير الفراق والهجـــــران

وستـــــأتي بعد النوى ثم تأتي يا ترى هل لنا لقاء ثـــان؟

تربويـــات

إعـصـار

بعيد زيارة ودية مصطحبين الأحبة الصغار ننظر إلى مواقع لعبهم بل قل عبثهم فلا تصدق عينيك أيعقـل أن يكون هذا أثر لبعض الصغار فتقول ملء فيك إنهم مروا من هنا .

هذه صورة مكررة للعبثية المغروسة لدى أبناء فئة كبيرة من الناس بغض النظر عن كون الآباء مثقفين أم غير ذلك.
والسؤال هو: أليست هذه الصورة عملية تعليمية للصغار كي لا يراعوا الأمانات والحرمات فلو تعلم الصغير أن ممتلكات الغير أمانة في يده كما أن أماكنهم حرمات أمام عينيه فلا يستعمل أدوات غيره إلا بعد استئذان وعندما ينتهي منها يحبذ أن

قصص

يا ويح المنفرين

كان صبحي فتى في السابعة عشرة، شاعراً رقيقاً، حسّاساً، مفرطاً في الحساسية، تؤثر فيه الكلمة الطيبة، وتنفّره الكلمة البذيئة، ويبكي لمشهد يتيم مظلوم، وأرملة تسعى على أطفالها.
كان يصلي الفرائض في المسجد، ثم يعود إلى بيته ليصلي السنن، لأنه يتأذى من ألوان التخلف لدى كثير من المصلين..
كان يقول:
"الأولى بهؤلاء الخطباء أن يعلموا الناس كيف يصلون، فالصلاة عماد الدين، والصلاة أول ما يسأل عنه المسلم يوم القيامة، وهؤلاء الخطباء الذين يخطبون كل جمعة، يشرّقون ويغرّبون، دون الالتزام بموضوع معين، تخرج من المسجد كما دخلت، لم تفهم شيئاً من خطبة الجمعة".
ولهذا كنا نفتش عن الخطيب الذي يحترم نفسه، ويحترم المستمعين إليه من المصلين، فيخطب في موضوع محدّد، يحضّر له، ولا يخرج عنه، ويتحدث بأسلوب سهل يفهمه الناس، ويشدّهم إليه، ويدفع عن عيونهم النعاس والنوم، وإذا خرجوا خرجوا بحصيلة علمية مفيدة، مهما كانت متواضعة.
ووقعنا على ضالتنا، ووجدنا الخطيب الذي يملأ العين بحسن هندامه، والعقل بحسن معالجته لموضوعه، والقلب بروحانيته.
كنا نأتي من بلدتنا البعيدة صباح كل جمعة، من أجل الجلوس في الصفوف الأولى التي تتيح لنا أن نملأ عيوننا بمنظر الشيخ، ولكيلا يضيع علينا فهم كلمة، أو عبارة، أو حادثة، أو معنى، أو فكرة من الأفكار النيّرة التي تحفل بها خطب الشيخ.
استمرّ بنا الأمر هكذا بضعة أشهر، ونحن ننتظر خطبة الجمعة بفارغ الصبر، ونتناقش في كل خطبة، ونسجّل ما نستفيد منها... حتى كان يوم، كم كنت وما زلت أتأذى من تذكره.
جئنا، كعادتنا، إلى المسجد، ونحن نتناقش في قضية لغوية شائكة، وقبل أن ندخل المسجد، شاهدنا شيخنا الخطيب يدخل

المسجد، فقلت لصديقي صبحي

- ما رأيك في الاحتكام إلى الشيخ؟

قال: هيّا بنا إليه.

سلمنا على الشيخ، ثم قال له صبحي:

- اختلفت مع زميلي في مسألة لغوية..

في هذه اللحظة، تناهى الأذان إلى آذاننا، فقطع الشيخ كلام صبحي:

- اسكت اسكت، أجب المؤذن.

قالها بقسوة، فما كان من صبحي إلا أن يتأخر عن الشيخ خطوات، ثم انطلق يركض باتجاه الباب الخارجي للمسجد.. ناديته، ركضت خلفه، حتى لحقت به، أمسكت بذراعه، وقلت له:

- إلى أين؟

- إلى جهنم..

- ما هذا يا صبحي؟

- لن أصلي بعد اليوم.

- يا رجل!

- كما قلت لك.. اذهب أنت إلى شيخك هذا، أما أنا، فوداعاً لكل المشايخ، ولكل المساجد.

- صبحي.. هل تعرف معنى ما تقول؟

- أعرف أنه سوف يؤدي بي إلى الجحيم، ولكن الجنة التي تحوي أمثال هذا الشيخ الذي أظنه أفضل من كل المشايخ، لا أريدها.. لا أريد أن أكون في جنة فيها ناس بلا ذوق..

كان الجدال عقيماً، حاولت أن أسحبه إلى مسجد آخر لصلاة الجمعة، فتفلّت مني، وانطلق يركض باتجاه الكراج، ليعود إلى بلدته..

حزنت جداً، وبكيت بحرارة، لفقدان هذا الفتى الشاعر الذي كنت أؤمل فيه خيراً كثيراً.

لقيت الشيخ فيما بعد، وحدّثته عن صديقي، فقال:

- فليذهب إلى الجحيم، فهي المأوى اللائق به وبأمثاله.

اكتشاف الذات

تحسين الإنتاجية

يشهد المنطق ويشهد الواقع أن لدينا دائماً إمكانات غير مستغلة، وطاقات غير مستثمرة، ولذلك فإن هناك إمكانية لعمل شيء أفضل. ومن الثابت أن العقل البشري لا يكتشف أفضل الأشياء وأفضل الطرق وأفضل الأدوات إلا على سبيل التدرج، ومن هنا نبعت مشروعية التطوير. معظم الناس لا تتكافأ النتائج التي يحصلون عليها مع الجهود التي يبذلونها، وذلك بسبب الفوضى ونقص المهارة؛ وينبغي الابتعاد عن هؤلاء.

إذا أردنا لإنتاجيتنا الشخصية ان تتحسن، فإن هناك الكثير مما يمكن القيام به، ومنه الآتي:

* ابدأ باستثمار الساعة الأولى من يومك، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "بورك لأمتي في بكورها". عند الساعة الأولى يكون الدماغ في حالة راحة، وتكون الشواغل قليلة، لذلك تكون الإنتاجية أفضل.
* حاول أن تخصص وقتاً من يومك للتفكير المبدع والتفكير في المسائل الصعبة.
* اسأل نفسك باستمرار:
* ما العمل الذي في إمكاني أن أعمله لكني لا أعمله؟
* هل هناك أعمال أولى من الأعمال التي أعملها الآن؟
* ما الأسلوب الذي إذا اتبعته في عملي تكون إنتاجيتي أفضل؟

قد انتهى زمان الأشياء العادية، فلا تكن شخصاً عادياً.

خواطر إلى ولدي

طور ذاتك

كن مع الله محباً مقبلاً، كن مع الله طائعاً موحداً، كن مع الله متأملاً ذاكراً، كن مع الله راكعاً وساجداً، كن مع الله في كل حركة وسكون، كن مع الله في كل الشؤون، كن مع الله في الرخاء قبل الشدة وفي الصحة قبل السقم، كن مع الله يسعد قلبك، وتسكُن روحك، ويهنئ عيشك، وتعلو همتك نحو العمل، كن مع الله يكن الله معك.

حدث في رمضان

وفاة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق

وفاة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق وزوجة رسول الله ﷺ، وأحب أزواجه إليه رضي الله عنها، وعن أبيها. وقد كانت وفاتها ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان. وأوصت أن تدفن بالبقيع ليلاً، وصلى عليها أبو هريرة بعد صلاة الوتر، ونزل في قبرها خمسة، وهم عبد الله، وعروة ابنا الزبير بن العوام، من أختها أسماء بنت أبي بكر، والقاسم، وعبد الله ابنا أخيها محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر. وكان عمرها يومئذ سبعاً وستين سنة.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة (البر حسن الخلق)		الأعمال السيئة والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس	
- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين	☐	- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام	☐
- قراءة القرآن	☐	- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها	☐
- الاحسان	☐	- أخذ أموال الناس بالباطل	☐
- الكلمة الطيبة	☐	- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس	☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	☐	- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم	☐
- الدعاء والذكر	☐	- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها.	☐
- غض البصر عن ما حرم الله	☐		
- النصيحة والاخلاص في الدعوة	☐		
- ملازمة مجالس الذكر	☐		
- الصدقة	☐		
- زكاة المال	☐		
- بر الوالدين	☐		

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

بين يَدَيْ الوداع :

أقبلتَ يا عيدُ والأحزانُ أحـــزانُ ... وفي ضميرِ القَوافي ثَار بُركـــانُ
أقبلتَ يا عيدُ والظَّلماءُ كاشـفةٌ ... عن رأسِهَا وفؤادُ البـــدرِ حَيرانُ
أقبلتَ يا عيدُ والأحزانُ نائمةٌ على ... فراشـــي وطرْفُ الشَّوقِ سَهرانُ
من أين نفرحُ يا عيدَ الجـراحِ وفي ... قلوبنا من صُنُوف الـــهمِّ ألوانُ
من أين نفرحُ والأحداثُ عاصفـةٌ ... وللـــدُّمى مُقَلٌ تـــرْنُو وآذانُ
من أين والمسجدُ الأقصى مُحَطمةٌ ... آمالهُ وفـؤادُ القُدسِ وَلْـــهَانُ
من أين نفرحُ يا عيدَ الجـراحِ وفي ... دُروبنا جُـــدُرٌ قامتْ وكُثْبانُ
من أين والأمـــةُ الـــغرَّاءُ نائمةٌ ... على سَريرِ الهوى والليـلُ نَشْوانُ
من أينَ والـــذُّلُ يَبْنِي أَلْفَ مُنْتَجَعٍ ... في أرضِ عِزّتِنا والريـــحُ خُسْرانُ
من أين نفرحُ والأحبابُ ما اقتربوا ... منَّا ولا أَصْبَحوا فينا كما كانوا (١)

دارَ الزمانُ دَورته .. وتصرَّمت الأيامُ تِلْوَ الأيام .. وهَا هُو شهرُنا أَزِفَ رحيلُه ..
وأَفَلَ نجمُهُ بعد أنْ سَطَعْ .. وسَيُظْلِم لَيلُهُ بعد أنْ لَمَعْ .
لا أدري ما أبْدَأُ به .. أَأُهَنِّيكُم بِقُربِ العيدِ المبارك ، أَمْ أُعزِّيكم بفراقِ شهرِ القُرآنِ والغُفْران .
فجَبَرَ اللهُ مُصِيبَتَنا في رمضان .
القلبُ يمتلئ لوعةً وأَسَى ، والعينُ تُسطِّر بمدَادِها لحنَ الخلود .
واليدُ تَأْبَى أنْ تكتُب ؟ وما عساها أنْ تكتب ؟
أتكتبُ حالَ الرحيل ؟!
أتقيِّدُ مَوْقِفَ الوداع ؟!
أَتَنْقشُ ألَمَ الفراق ؟!
أحقاً انقضى رمضان ..!
أَذَهبَ ظَمَأُ الصِّيامِ وانطفأَ نورُ القيام ..!

---

(١) شعر : للشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي أكرمه الله.

يا وَلَهِي عليه . .

أَذَهَبَ رمضانُ وغابَ هلالُهُ . . ؟ هل قُوِّضتْ خِيامُه . . وتقطَّعتْ أوتادُه . . ؟

أيُّ حال للمؤمنِ والمؤمنةِ بَعْدَ رَحِيْلِ رمضان . . ؟

يا راحــلاً وجمــيلُ الصَّبْرِ يَتْبعُهُ هلْ مِنْ سَبيلٍ إلى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ

ما أَنْصَفتْكَ دُمُوعِي وهي دَامِيةٌ ولا وَفَى لكَ قَلْبي وهو يَحْتَرِقُ

مَنْ الذي لا تُؤلِم نفسَهُ لحظاتُ الفراق ؟

من مِنَّا لا تَجْرحُ مشاعرَهُ ساعاتُ الغياب ؟

بالأمسِ القريب ، بَارَك بعضُنا لبعْضٍ استقبالَ رمضان ، فَسُكِبَتْ العبراتُ فرحاً واستبشاراً به ، وطربَتْ القُلُوب ، وشُنِّفَت الأسماع بصدى تراويحه .

واليوم . . له لونٌ غريبٌ من الدُّموع ! فانهملتْ على الخدود . . وجادَتْ بأغلى ما لديها . .

يا عيوناً أرسلتْ أدْمُــعَــها ما بِذا بأسٌ لو أَرْسَلَتِ الدَّمَــا

رمضان وأي شهر كان . . ؟

رمضانُ . . شاهدٌ لنا أو علينا مما أَوْدَعْنَاهُ من الأعمال . .

فَمَنْ أودعه صالحاً فليَحمدِ الله ، وليُبْشِرْ بحسن الثواب ، واللهُ لا يُضيعُ أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً . ومَنْ أَوْدَعَهُ سَيِّئاً فليَسْكُبِ الدَّمعَ الغزير ، وليأتِ ما بقي من القليل . فكم من جاء بالقليل وتُوِّجَ بالقَبول ! وكمْ منْ جاء بالكثيرِ فَمُنِيَ بالحرمان .

غداً تــوفَّى النفــوسُ ما كسبت ويحصدُ الزارعونَ ما زرعوا

إنْ أَحْسَنوا فقد أَحْسَنوا لأنفُسِهِم وإنْ أساؤُوا فبِئْسَ ما صنعوا

أي شهرٍ كان رمضان . . ؟

شهرٌ عظَّمه اللهُ وكرَّمه ، فشرَّف صُوَّامه وقــوَّامه ، مَنَحَهُمْ من الأجورِ ما ليس لغيرِهِ من الشُّهُور ، فجعل أجرَ صائميه متجاوزاً العشرةَ أضعاف ، بلْ والسبعمئةِ ضعف مما لا يُحدُّ ولا يُعدّ ، كلُّ ذلك لأنَّ الصيامَ له وهو سبحانه الذي يَجزي به ، وكفى بهذا شَرَفاً وفَخْراً للمؤمن .

أيُّ شهرٍ كان رمضان . . ؟

وفيه يُمنحُ المؤمنُ أكرمَ ما يحمله بين جَنَباتِ صَدْرِهِ وأعظمَ ما يفتخرُبــه في قــلبِهِ ﴿لعلكم تتقون﴾ (سور البقرة : ١٨٣) فهي عمادُ

العملِ وميزانُ الكَرَمِ ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (سور المائدة : ٢٧)

و ﴿ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سور الحجرات : ١٣)

فكُلَّمَا تَرقّى المرءُ في مَدارجِ الشَّرفِ بالصُّعودِ في مَعارجِ التَّقوى ، زادتْ أجورُ أعْمالِهِ الصَّالحة :

وهل رمضانُ إلا تعبُّدٌ بالصبر ؟! ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ سورة الزمر : ١٠)

إذا المرءُ لَمْ يَلبسْ ثِياباً من التُّقَى تقلَّبَ عُرْياناً وإنْ كان كَاسِيا

أيّ شهرٍ كانَ رمضان .. ؟

وهو مِضْمَارٌ واسعٌ للتَّنافُسِ في الخيراتِ ، تَنوَّعتْ فيه الطَّاعات ، فيه سرٌّ بين الطَّائعينَ وبينَ رَبِهِم في أيَّامِهِ المعدودات ، والمُحبُّونَ يَغارُونَ من اطِّلاعِ الأغْيَارِ على الأسْرَار .

لا تُذعِ السِّرَّ المصونَ فإنَّني أغارُ على ذِكْرِ الأحبةِ مِنْ صَحْبِي

أيّ شهرٍ كانَ رمضان .. ؟

كان موسماً لمضاعفة الأعمالِ والغُفْران ، ومُنَبِّهاً لذوي الغَفَلاتِ والنِّسْيَان ، محفوفاً بفضيلةِ تلاوةِ القرآن ، حين فيوضات الجودِ والكَرمِ من المنَّان .

شهرُ رمضان ..

نهارُهُ مصونٌ بالصيام ، وليلُهُ معمورٌ بالقيام ، هبَّت فيه رياحُ الأنسِ بالله ، وجَادَتْ الأنفسُ بما عندها نحو الله .

لكَ الله يا شهراً أفاءتْ بِظِلِّهِ قلوبٌ على حَقل الخطيئَاتِ تُزهِرُ

ألا أيُّهذا الشهرُ أغدقِ فَضَائلاً على كُلِّ مسكينٍ على العَدمِ يُفْطِرُ فقُولُوا لي بِرَبِّكُمْ : كيفَ لا تَفيضُ دُموعُ المؤمنِ على رَحيلِ رمضان ، ولا يَدري أيدركُ تلكَ الفضائلَ والمزايا مِنْ عَامٍ ثَان ؟

كيف لا تَجْري دموعُ المُخْبتةِ على فراقِ رمضان ، ولا تَعْلم أحَظِيَتْ بالقَبولِ والغُفْران ، أَمْ رُمِيَتْ بالطَّردِ والحِرْمَان ؟

دَعِ البكاءَ على الأطْلالِ والدَّارِ واذكُرْ لمنْ بَانَ من خِلٍّ ومِنْ جَارِ

أَذْرِ الدُّموعَ نحيباً وابْكِ من أسفٍ على فِرَاقِ لَيالٍ ذاتِ أَنْوَارِ

على لَيالٍ لشهرِ الصَّومِ ما جُعِلَتْ إلا لِتَمْحِيصِ آثَامٍ وأَوْزَارِ

يا لائِمِي في البُكَا زِدْنِي به كَلَفاً واسمعْ غريبَ أحاديثٍ وأَخْبَارِ

أي شهر كان رمضان ..

وفيه ليلةُ القَدْر ؟ لك اللهُ يَا رَمَضَان .

يا أيُّها الشهرُ الذي فِيكَ أَشْهرٌ ويا أيُّها الدَّهرُ الذي فيك أَدْهُرُ

رَحلَ رمضانُ وانقضى ، فما حالُنا مع هذا الرَّحيل ؟

ألا نَأْتَسِي بِعِلْيَةِ القومِ كيفَ يكونُ حالهم ؟

ألا نَتفكَّرُ حالَ وداعِ المحبِّين ؟

أَنَعْرِفُ كيف يُوَدِّعُ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وطَلْحةُ ، والزبيرُ ، وأبو عُبَيْدَةَ رضوان الله عليهم رمضان ؟

أَخَطرَ في خُلْدِنا شَأْنُ الإمامِ الأوزاعيِّ ، وصِلَة بن أَشْيَم ، ورَابعة العَدويَّة ، والإمامِ أحمد ، وابنِ المبارك ، وشيخِ الإسلام ابن تيميَّة رحمهم الله في وَداعِهم لرَمَضان ؟

ألا نتوقَّف لِنَنْظُرَ و نتَّعِظَ كيفَ يَعْمَلُ بشيرُ الجزائرِ ؟

وقُطْبُ مصر ؟ وسباعيُّ الشام ؟ وإقبالُ بنجاب ؟ وظهيرُ باكستان ؟ وعُثَيْمِينُ نجد في رَحيلِ رَمَضَان ؟ أولئكَ آبائي فجئني بمثلِهُم إذا جمعتْنا يا جريرُ المجامعُ

لقد كان سلُفنا الصالح رحمه الله خيرَ مثالٍ يُقْتدى به في حنينِ الوداع ، ضَربُوا أروعَ الأمثلةِ في ذلك ، سُطِّر عبيرُ حياتهم في المصنفات ، وكُتِبَ روعةُ حَنِيْنِهِمْ في الكِتَابَات ، فانظرْ في وَدَاعِهِم لشَهْرِهِم كيف يكون ؟ فياالله .. ما أروعَ الخطبَ وما أجلّ الموقفَ ! وما أحسنَ تلكَ الدموع وهي تقفُ تُوَدِّعُ الضيفَ الحبيبَ وقد سالتْ على الخدودِ ! وما أطربَ شجي الآهاتِ لوداعِهِ !

ياالله .. كمْ أناسٍ صَلُّوا في هذا الشهر التراويح ، وأَوْقَدوا في المساجدِ طَلَباً للأجر المصابيح ، نَسَخَوا بإحسانِهم كلَّ فعلٍ قبيح ، وقبلَ التَّمام سَكَنَوا الضريح .

وهانحنُ اليومَ أَوْشَكْنا على التمام ، فكيف وَداعُ المحبِّين ؟ وما أمرُ المخْبِتِيْن ؟

تفيضُ عيوني بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ ومالِيَ لا أَبْكِي على خَيْرِ ذَاهبِ

كيف سيكونُ حالُنا ؟ وما مصيرُ العمل ؟ أَيُقْبَلُ أَمْ يُرَدُّ ويُطْرَح ؟

تَذكرْتُ أيـاماً مضتْ ولياليـا خَلَتْ فَجَرتْ من ذِكرهنَّ دمـوعُ

ألا هلْ لها يوماً من الدَّهر عَوْدةٌ وهـلْ لي إلى وقتِ الوِصَال رُجوعُ

وهل بعد إعراضِ الحبيبِ تَواصُلٌ وهـل لِبـدورٍ قد أَفَلْنَ طُلُـوعُ

فما حالُ السلفِ في وَداعِ رَمَضَان ؟

وكيف يكونُ الجيلُ القُرآنيُّ الفريدُ في إشْفَاقِهِم في قَبولِ العَملِ بَعدَ رَحيلِ رَمَضَان ؟

فعن عائشة رضي الله عنها ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، قولُ اللهِ تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ (سور المؤمنون : ٦٠)

أَهُمُ الذين يَشربونَ الخمرَ ويَسرقونَ ويَزنونَ ؟ قال : لا يا ابـنةَ الصديق ! ولكنَّهم الذين يَصومونَ ، ويُصلُّونَ ، ويَتصدَّقُونَ ، وهم يخافون ألا يُقْبَلَ منهم ، أولئك الذين يُسارعونَ في الخيْرَات ! ". (١)

قال الحسنُ رحمه الله : عَمِلُوا واللهِ بالطَّاعاتِ واجتَهدُوا فيها وخافوا أنْ تُرَدَّ عليهم ، إنَّ المؤمنَ جمع إحساناً وخشية ، وإنَّ المنافقَ جمع إساءة وأمناً . (٢)

آيةٌ عظيمة أرَّقَتْ قلوبَ الخائفين وقَصمَتْ ظهورَ الصالحين ، فلله دَرُّهُمْ

رُوِيَ عن علي : أنَّه كان ينادي في آخرِ ليلةٍ من رمضان : ياليتَ شعري ! من المقبولُ فنهنِّيه ؟ ومن المحرومُ فنعزِّيه ؟

وذا ابنُ مسعودٍ يقول : أيها المقبولُ هنيئاً لك ، ويا أيها المردودُ جَبَرَ اللهُ مصيبتَك !

وهذا عامرُ بن قيس رحمه الله : يبكى ! فقيل له ما يبكيك ؟

فقال : واللهِ ما أبكي حرصاً على الدنيا أو متاع ، أبكي على ذهابِ ظَمَأِ الهواجر ، وعلى قيام ليالي الشتاء !

وتأمَّلْ حالَ العالمِ الورعِ الزاهد ، عمرَ بن عبد العزيز رحمه الله ، حين خرج يوم الفطر ليخطب فقـال : أيُّها الناس .. صُمتمْ للهِ ثلاثينَ يوماً ، وقُمتمْ ثلاثينَ ليلةً ، وخرجتم اليوم تطلبون من الله أنْ يَتَقبَّلَ منكم ما كان ! وكان بـعضُ السـلفِ يَظْهَرُ عليه الحزنُ يومَ عيدِ الفطرِ ، فيُقَالَ له : إنَّه يومُ فرحٍ وسرور ، فيقول : صَدَقْتُمْ ؛ ولكني عبـدٌ أمرني مولاي أنْ أعملَ لَهُ عملاً ، فلا أَدْرِي أيَقبَلُهُ منِّي أَمْ لا ؟

قال ابنُ رجب رحمه الله : ولقد كان السلفُ رحمهم الله يَدْعُون الله ستةَ أشهرٍ أنْ يُبلّغهم شهرَ رمضان ، ثم يَدْعُون الله ستةَ أشهرٍ أنْ يَتقبلَه منهم .

وقال عبد العزيز بن رَوَّاد رحمه الله : أدركتُهُم الصَّحابَة يجتهدون في العملِ الصالح ، فإذا فعلوه وقعَ عليهم الهمُّ أيقبـلُ منهم أو لا ؟

وقال الحسنُ رحمه الله : إنَّ اللهَ جعلَ شـهرَ رمضانَ مضماراً لخلقـه يَستبِقُون فيه بـطَاعَتِهِ إلى مَرْضَاتِهِ ، فَسَبَقَ قـومٌ فَفَازُوا ، وتَخَلَّفَ آخرونَ فَخَابُوا ، فالعجبُ من اللَّاعبِ الضَّاحِكِ في اليَومِ الذي يَفُوزُ فيه المُحْسِنُون ، ويَخْسَرُ فيـهِ المُبْطِلُون . ثُمَّ يَبْكـي

رحمه الله .

اسمـــعْ أنينَ العاشقين ... إن استطعتَ له سَماعا
راحَ الحبيبُ فَشَيِّعَـــتْهُ ... مَـــدامعي تَهْمِي سِراعا
لو كُلِّف الجبلُ الأصمُّ ... فِراقَ إلْفٍ ما استطاعا

فبالله عليكم .. أرَأيْتُمْ صُورةً أحلى من صُورةِ المحبِّين في الوَداعِ كهَذِهِ ؟

أقَرأتُمْ عن رَوعةِ الحنين للقاء ؟

إنهَّم القومُ فَقِهُوا عَن اللهِ وَوَعوْا عن رسولِ الله حازوا قصَبَ السَّبْقِ في كلِّ شيء ، واستَولوا على معالي الأمورِ ، فهم مَشـــعلٌ من مَشاعِلِ العلمِ والإيمانِ والهدى ، فالسعيدُ من اتَّبعَ طريقهم ، واقتفى أثرَهُمْ ، والشقيُّ من عدَلَ عن طريقِهم ولَمْ يَبلغْ مَنْهَجَهُم " فأيُّ خِطَّةِ رُشْدٍ لم يَستَولُوا عليها ، وأيُّ خِصْلةِ خيرٍ لَمْ يَسْبِقُوا إليها ، تالله ؛ لقد وردُوا يَنْبوعَ الحياةِ عَذْبـــاً صَافياً زُلَالَا ، فوطّدوا قواعدَ الدِّينِ فلمْ يَدَعُوا لأحدٍ بَعْدَهُم مَقَالا " ، إنهَّم القوم : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ (سورة المائدة : ٥٤)

فكان ما أنتَ سامعٌ ولا عَجَبْ ! قَومٌ عندهم لذةُ العبوديَّةِ فوقَ كلِّ لذةٍ !

قَومٌ وطَّنوا أنْفُسَهُم على اكتسابِ الذُّخرِ البَاقي والتجارة الرابحة .

فأين أنتَ من تلك المناقبِ الزَّاهية ، و المراتب العالية ؟

تـــرحلَّت يا شهرَ الصيامِ بصومِنا ... وقـــدْ كنـــتَ أنواراً بكلِّ مكانِ
لئنْ فَنِيَتْ أيامُك الزُّهرُ بَغتـــــةً ... فما الحزنُ مِنْ قلبي عليك بِفَانِ
عليكَ سلامُ الله كن شاهداً لنـــا ... بخـــيرٍ رعاكَ الله مِنْ رمـــضانِ

لئنْ رحلَ رمضانُ ، فإنَّ العملَ لنْ يرحل يا صاح.

لئنْ انقضى رمضانُ فالسيرُ نحو الله لن ينقضي يا أُخَيَّتي .

فيا أُخَيَّ .. بَادِرْ ، وسَابِقْ ، ونَافِسْ في الخَيْرَات .

فالعمل لا يتوقف إلا بانقطاع الأجل ، و إذا ماتَ ابنُ آدم انقطعَ العمل(١) فابْقِ لكَ أَثَراً صَالِحاً قَبْلَ الرَّحِيْل .

قال الحسنُ البصريُ رحمه الله : أيْ قوم ، المداومَةَ المداومة ، فإنَّ اللهَ لَمْ يجعلْ لعملِ المؤمنِ أَجَلاً دُونَ الموت .

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ (سورة الحجر: ٩٩)

فيا رعاك الله .." اشترِ نفسَكَ اليوم . فإنَّ السوقَ قائمةٌ ، والثمنَ موجودٌ ، والبضائعَ رخيصةٌ ، وسيأتي على السوقِ والبـــضائع

يومٌ لا تصلُ فيه إلى قليلٍ ولا إلى كثير "، فهؤلاء القوم لم يكونوا شَعْبَانِيِّين ، أو رمضانيِّين !

لا وربي ، بل ربَّانِيُّون .. وما أدْرَاكَ ما الرَّبانيَّة ؟

فهذه الأعوامُ والشُّهورُ ، وتلكَ الليالي كلُّها مقـادِيرُ الآجال ، ومواقـيتُ الأعمالِ ، ثُمَّ تَنْقَضِي سَرِيْعاً ، وتَمْضِي بَعِيْداً ، والذي أَوْجَدَها وخَلَقَها وخَصَّها بالفَضَائِلِ باقٍ لا يَزُول ، ودائمٌ لا يَحُوْل ، إلهٌ وَاحِد ، ولأعْمَالِ عبادِهِ مُراقبٌ مُشَاهِد .

قيل لِبِشْرِ الحَافِي رحمه الله : إنَّ قوماً يَتعبَّدون ويجتَهِدُون في رمضان ؟ فقال : بِئْسَ القـومُ قـومٌ لا يَعرفُونَ للهِ حَقّاً إلَّا في شَهْرِ رَمَضَان ، إنَّ الصَّالحَ الذي يَتَعَبَّدُ ويَجْتَهِدُ السَّنَة كلَّها .

وسُئِلَ الشِّبْلِيُّ رحمه الله : أيُّهما أفضلُ : رَجبٌ أو شَعْبَان ؟ فقال : كُنْ ربَّانِيّاً ولا تَكُنْ شَعْبَانِيّاً !

وإذا كانَ ذَلِكَ كَذَلِك ، فيَنْبَغِي عليكَ أنْ تَدْخُلَ السِّبَاقَ ، ولا تَظُنَّ أنَّ العَدَدَ محدودٌ ، وأنَّه قـد انتهى من عَصْرِ الصَّحـابَةِ والقُرُونُ المفضَّلة ! فالحقيقةُ يا صاحِ أنَّ السِّباقَ فسيحُ الأرجاءِ ولَمْ يُحدِّدْهُ النَّبيُّ بزمانٍ أو مكان ، بلْ بشَّرَ بِفَوزِ بعَضِ الفَائِزِينَ (سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَة) ، وتركَ المجالَ لكَ فَسِيْحـاً ، فَهَلاَّ شَمَّرتَ عن سَاعِدِ الجدِّ ؟ وأخذتَ في بـلوغِ العزائمِ وتَنَافَسْتَ نحو اللهِ والدَّارِ الآخرة كما كانُوا يَفْعلُون ، وفيه يتنافسون ، فأين المُشَمِّرُون؟ أتحبُّ أنْ تُدْرِك قافلةَ عُكَاشَة وتَلْحق الركب ؟

أَلَمْ يَبْلُغْكَ قولُه تعالى : ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (سورة الحديد : ٢١)

أَلَمْ يُحرِّك عزْمَكَ نداءُ : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة آل عمران : ١٣٣)

أَلَمْ تَقرأ في كِتَابِ رَبِّك : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ (سورة الواقعة : ١٠ ١١)

قال ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله : " السَّابِقُونَ في الدُّنْيا إلى الخَيْرات هُمْ السَّابِقُونَ يومَ القيامةِ إلى الجنَّات "

أين أنْتَ من دَعْوةِ رَبِّنَا لنَا ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ (سورة المطففين : ١٦)

أَلَمْ تَعِ قوله : ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ (سورة البقرة : ١٤٨)

لقد حَفِلتْ أحاديثُ النَّبيِّ بنماذجَ عَديدةٍ من شَحْذِ الهمم واسْتِحْثَاثِهَا في الخيراتِ والطَّاعات .

أبلَغَكَ قولُهُ لقارئ القرآن : " **اقرأ وارْتَقِ ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلَتَكَ عند آخرِ آيةٍ تقـرؤها** " ؟ أَمَا عَلِمْتَ حَثَّهُ على الصفِّ الأوَّلِ حينَ قـال : " **لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيهِ لاسْتَهَمُوا** " ؟ أَرَأَيْتَ تَشْوِيقاً أروعَ منْ قَولِهِ لهم ذَاتَ غَداة : من أَصْبَحَ منكم صَائِماً ؟ قال أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قال : من تَبِعَ منْكُم اليومَ جَنازةً ؟ قال أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قال : فمن عَادَ منْكُم مَريضاً ؟ قال أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، فقال :

" ما اجْتَمَعْنَ في امرئٍ إلا دَخل الجنَّة " ؟

فَقُلْ لي بِرَبِّك .. تُرى بأيِّ حَالٍ عادَ صَحابةُ رسولِ اللهِ إلى بيوتهم بعد سَماعِ هذه البِشَارة ؟ حتماً عَادُوا بِعَزْمٍ جَديد ، وسَعْيٍ حثيث ، يَبْغُون به إدراكَ ما أَدْرَك أبو بكرٍ ، واغتنام ما اغتنم .

كيف وهُمْ قَدْ نَذروا أَرْوَاحهُم مَهراً للجنَّة ؟! فلله دَرُّهُم .

الله أكبر .. أرأيتَ كيف كانَ النَّبيُّ يَبعثُ رُوحَ التَّنافسِ بين أَصْحَابِهِ ، فتَشْتَعِلُ شَرارةُ العَزْمِ ، لتَحرقَ مَخْزونَ الكَسَلْ ، ويَبزُغَ فجرُ العمل ، فيُشْرِقَ نُورُ الأَمَل.

أتعقِلُ مَعِيَ قولَ أبي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِي رحمه الله حين قال : " أَيَظُنُّ أَصْحابُ محمدٍ أنْ يَسْتَأثِرُوا بِهِ دُونَنَا ؟ كَلَّا واللهِ ، لَنُزَاحِمَنَّهُم عَلَيهِ زِحَاماً حتَّى يَعْلَمُوا أَنَّهم قَدْ خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ رِجَالاً " ؟

فما وَصِيَّتِي لَكَ إلَّا :

إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَسْبِقَكَ إِلَى اللهِ أَحَدٌ فَافْعَلْ

فما أدري أخلَّف سلفُنا وراءهَم في عصرنا رجالاً ، أم لا ؟

فيا من رعاك الله ..

ويا أيتها العفيفة ..

إنَّما السيرُ سيرُ القلبِ نحو اللهِ ، لا سَيْرِ الأَبْدان .

فكمْ منْ واصلٍ ببدنهِ إلى البيتِ وقلبُهُ منقطعٌ عنْ رَبِّ البيت !

وكمْ مِنْ قاعدٍ على فراشهِ في بيتهِ وقلبُهُ متصلٌ بالملأِ الأعلى .

يقول ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله :

" إنَّ الأعمالَ لا تَتَفاضَلُ بِصُوَرِها وعَدَدِها ، وإنَّما التَّفاضُلُ بِتَفاضُلِ مَا في القُلُوبِ ، فتكونُ صُورَةُ العَملِ واحدةً ، وبينَهُما في التَّفاضلِ كمَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْض "

و انظروا لعبد الله بن ثابت لَمَّا ماتَ على فراشِهِ قالت ابنتُهُ : واللهِ إنْ كنتُ لأَرْجُو أنْ تكونَ شَهِيْداً ، فإنَّك كنتَ قد أَتْمَمْتَ جِهَازَكَ ، فقال النَّبيُّ : " إنَّ اللهَ أوقعَ أجرَهُ على قَدْرِ نِيَّتِه "

فيا سبحان الله !

الشهادةُ بلَغها متسابقٌ بقلبِهِ وهو على فراشه !

وما نالهَا من فُصِلَ رأسُهُ عن جسدهِ في الميدان ؟

فبالله عليكم ، مَنْ الذي رَفع هذا ، ووَضَعَ ذاك ؟

إنَّا سيرُ القلبِ نحو اللهِ والدَّارِ الاخرة .

يُصَدِّقُ ذلك :

إنّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرْتُم مَسيراً ، ولا قطعتُم وَادياً ، إلَّا كانوا معكُم فيه وهُمْ بالمدينةِ ، حبَسَهُمُ العذر"

يا سَائرينَ إلى البَيْتِ العَتيقِ لَقدْ ... سِرْتُم جُسوماً وسِرْنَا نحنُ أَرْوَاحَا

إنَّا أَقَمْنَا على عُذْرٍ وقَـدْ رَحَـلُوا ... ومَنْ أقَـــام على عُذْرٍ فقَدْ رَاحَا

فيا مَنْ يريدُ فِكاكَ نفسِهِ .. ويا مَنْ تَبْغِي نجاةَ نفسِها ..

رحمةُ اللهِ واسعةٌ ، وأبوابُ الخيرِ كثيرةٌ ، فإذا وجدتَ أحدَ الأبوابِ مُغْلقاً ، فقد فَتحَ لك أَبْواباً ، وإذا ضَاقتْ بـك سَبِيلٌ وَسِعَتْك سُبُلٌ ، فافتحْ هذه الأبوابَ ، وواصِلِ السَّيرَ نحو الملِكِ الوهَّاب ، ففي نهايتها

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (سورة التوبة : ٧٢)

فما العهدُ بعدَ رمضان:

النِّعمُ سابغةٌ ، والرحمةُ واسعةٌ ، ولا يَنْبَغِي للمؤمنِ ولا للمؤمنةِ أنْ يُبْدِلَ بالنِّعْمَةِ نقمة ، ويَخرجَ من الغُفْران إلى العصيان ، وها قد حَان الانتهاء ، فيحسنُ بك أنْ تتحلَّى بما عهدتُكَ وأحسبُكَ كذلك ، واللهُ حسيبك :

أولاً : بمثل ما استقبلت رمضانَ من الطاعة ، وَدِّعْهُ واستقبلْ ما يتلوه من الشـــهور فكلُّها أيامُ الله ، فاعمُرْها بما عَمَرْتَها في رمضان.

ثانياً : حافظتَ على الصلاةِ بخشوعها وخضوعها ، ذرفتَ الدمعَ بين يدي ربك ، فهلاّ بَقِيْتَ على هذه الحالة بقـيةَ عمرك وفي سائر عملك فالصلاةُ عمودُ الإسلام ، ولا حظَّ في الإسلام لمن ضَيَّع الصلاة .

ثالثاً : كان الصومُ لك جُنَّةً من أعدائك ، وحِصْناً حَصِيْناً من شـــياطين الإنس والجن ، (الصيامُ جُنَّةٌ كجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنْ القِتَال) فهل تَأمنُ على نفسك بقيةَ العامِ بلا حصنٍ ولا عُدة . فالصومُ باقٍ بقاءَ العام ، فَطِبْ نفســاً **بِمَوَاسِمِ الصِّيَام** ، فدونك هي :

* (مَنْ صَامَ رَمَضَان ، ثُمَّ أَتْبعهُ ستاً مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْر)

* (ما مِنْ أيامِ العَملُ الصَّالحُ فيْهَا أَحَبُّ إلى اللهِ منْ هذهِ العَشْر (أيْ عَشْرِ ذي الحِجَّة) قالوا : ولا الجِهَادُ في سَبِيْلِ اللهِ ، قالَ : ولا الجِهَادُ في سَبِيْلِ اللهِ ، إلا رَجُلٌ خَرَجَ بَنَفْسِهِ ومَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ منْ ذَلك بِشَيءٍ)

*(صِيَامُ يومِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ التي قَبْلَهُ والسَّنَةَ التي بَعْدَهُ ، وصِيَامُ يومِ عَاشُوْرَاء أَحْتَسِبُ علـى اللهِ أنْ يُكَفِّرَ

السَّنَةَ التي قَبْلَه)

* (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمضَان شَهرُ اللهِ المحرم)

* (أوصاني خليلي بثلاث : صومِ ثلاثةِ أيَّام من كلِّ شهر . . .) * (كان النبيُّ يتحرّى صيامَ الاثنين والخميس) أسمعتَ هذه المواسم ؟ إذَنْ فلا تَقْعُد عنها .

رابعاً : قمتَ رمضان إيماناً واحتساباً وأحسبُك كذلك وها قد انقضى شهرُ القيام . فلا تَقْصُر عنه سائرَ العام . فخذ بالجدِّ فيه ، (واعلم أنَّ شرفَ المؤمنِ قيامُه بالليل) ذكرَ الخطيبُ البغدادي رحمه الله : " عن عاصم البَيْهَقِي قال : بتُّ ليلةً عند الإمام أحمد بن حنبل ، فجاء بماءٍ فوضعَهُ ، فلما أصبح نَظر إلى الماءِ بحاله ، فقال : سبحانَ الله ! رجلٌ يطلبُ العلمَ لا يكونُ له وِرْدٌ بالليل "

ثُمَّ أَيْنَك من ذاك الصغير الصالح ، فقد ذكر أهلُ التَّاريخِ والسِّيَرِ : أنَّ أبا يزيد طَيْفُور بن عيسى لَمَّا تحفَّظ قوله :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال لأبيه : يا أبتِ مَنْ الذي يقول الله له هذا ؟ قال يا بُنَيَّ ذلك النبي قال : يا أَبَتِ مالَكَ لا تصنعُ كما صَنَعَ النَّبيُّ ؟ قال : يا بُنَيَّ إنَّ قيامَ اللَّيْلِ خُصِّصَ به النبي بافتراضه دون أمته .

قال : فسَكَتُّ عنْهُ فلما تَحَفَّظْتُ قوله سبحانه :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾

قلتُ : يا أبتِ إني أسمعُ أنَّ طائفةً كانوا يقومون الليل ، فمَنْ هذه الطائفة ؟ قال : يا بُنَيَّ هؤلاء الصحابةُ رضوان الله عليهم .

قلتُ : يا أبتِ فأيُّ خَيرٍ في تَرْكِ ما عَمِلَه النَّبيُّ وأَصْحَابُهُ ؟ قال : صَدَقْتَ يا بُنَيَّ .

فكان أبوهُ بعدَ ذلك يَقومُ مِنْ اللَّيلِ ويَتوَضأُ ويُصلِّي ، فاستيقظَ أبو يزيدِ ليلةً فإذا أَبُوهُ يُصلِّي . قال : يا أَبَتِ عَلِّمْني كيف أَتوضأُ وأُصلِّي معك . فقال أبوه : يا بُنَيَّ ارقدْ فإنَّك صغيرٌ !

قال : يا أَبَتِ إذا كان يومَ يَصدرُ النَّاسُ أشتاتاً ليُروا أعمالهَم أقولُ لربي : قلتُ لأبي كيفَ أتطهرُ لأُصَلِّيَ معك فأَبَى ! وقال ارْقُد فإنَّك صغيرٌ بَعْدُ ، أتحبُّ هذا ؟ فقال أبوه : لا والله يا بُنَيَّ ما أحبُّ هذا ، فعلَّمه فكان يُصَلِّي معه .

فإيَّاك إيَّاك . . أنْ يَسْبِقَكَ الدِّيكُ ! فيكونَ أَكْيسَ منْك يُسبِّحُ وأنت نائم ؟!

خامساً : ختمتَ القرآنَ مرةً ، أو بعض مرةٍ ، وعزفتَ عن الشواغل حتى لا تهجُره في شهره ، أيحسنُ بك أنْ تُقَدِّمَ الشواغلَ عليه وهو كلامُ الملك ! هلاَّ عزمتَ على صَرْفِها مرات ؛ لتَحْظَى بِخَتَمَات .

قال ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله ذاكراً أولَ الأسبابِ الموجبةِ لمحبة الله :

* قراءةُ القرآنِ بالتَّدبُّرِ والتَّفهُمِ لمعانيهِ ، وما أُريدَ بهِ ، كتَدبُّرِ الكِتَابِ الذي يحفَظُهُ العبدُ ويَشرحُهُ ليَتَفهَّمَ مُرادَ صَاحبِهِ منْهُ "

فأينَ المتشوِّقُونَ نحو ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (سورة المائدة : ٥٤) **وأَيْنَكَ من قوله حين يُقَالُ لصَاحِبِ القُرْآن : " اقْرأ وارْتَقِ ورَتِّلْ كما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا فإنَّ منزلَتَكَ عِنْدَ آخرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا "**

يقول ابنُ قيِّم الجوزيَّة رحمه الله :

* وبالجُمْلَةِ ؛ فلا شيءَ أنفعُ للقَلبِ من قراءةِ القرآنِ بالتَّدبُّرِ والتَّفكُّرِ ؛ فإنَّهُ جامعٌ لجميعِ منازلِ السَّائرينَ وأحوالِ العاملينَ ومقاماتِ العارفينَ ، وهو الذي يُورِثُ المحبَّةَ والشوقَ والخوفَ والرَّجاءَ والإنابةَ والتَّوكُّلَ والرِّضا والتَّفويضَ والشُّكرَ والصَّبرَ وسائرَ الأحوالِ التي بها حياةُ القلبِ وكمالُهُ . . .

فلو عَلِمَ النَّاسُ ما في قراءةِ القرآنِ بالتَّدبُّرِ لاشتَغلوا بها عن كلِّ ما سواها ، فإذا قرأَهُ بتفكُّرٍ حتى مرَّ بآيةٍ هو مُحتاجٌ إليها في شفاءِ قَلبِهِ كرَّرَها ولو مِئةَ مرَّة ، ولو ليلةً ، فقراءةُ آيةٍ بتفكُّرٍ وتَفهُّمٍ خيرٌ من قراءةِ خَتْمَةٍ بغيرِ تَدبُّرٍ وتَفهُّمٍ ، وأنفعُ للقلبِ وأدْعَى إلى حُصولِ الإيمانِ وذَوْقِ حلاوَةِ القرآن."

سادساً : حافظتَ قدرَ الطاقةِ على قلبِكَ من غَوائلِ الهوى النَّزَّاعةِ للشوى ، صُنْتَ سَمْعَكَ ، وبَصَرَكَ ، وفؤادَكَ عما لا ينبغي في شهرِ الصيامِ رجاءَ كماله ، ولكنْ لتعلمَ أنَّ صيامَ الجوارحِ لا يَنْقَضي بغروبِ شمسِ آخرِ ليلةٍ من رمضان ، فشرْعُ الله دائمٌ على مَرِّ العام ذلك ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (سورة الإسراء : ٣٦)

يا أذنُ لا تسمعي غيرَ الهدى أبداً إنَّ استماعَكِ للأوزارِ أوزارُ

فامْسِكْ عليكَ لسانَكَ . . ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ . . وابْكِ على خطيئَتِكَ

سابعاً : تخلَّقتَ بأخلاقِ الإسلامِ في رمضان ، فكنت تقولُ لمن سَبَّكَ أو شَتَمَكَ (**إني صَائمٌ**) فهلاّ عَلَّمَكَ الصَّيامُ أنَّ ذلكَ الإمساكَ هو للأخلاقِ ملاك ، وتَذكَّر : (**اقربُكُم مِنِّي مَجْلِساً يَومَ القِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ خُلُقاً**)

ثامناً : أرْحَامُكَ ، إخْوَانُكَ ، جِيْرَانُكَ ، أَحْيَيْتَ وَصْلَهُمْ في رمضان ، فلا تَعُدَّهم في الموْتَى بعد رحيله ! أَلَمْ يَأْنِ لكَ أنْ تَعْلَمَ أنْ وَصْلَهُمْ سيبقى حَيّاً سائرَ الأيام ، تَفكَّرْ في قوله سبحانه وهو يقول للرحم : (**الا يُرْضيكِ أنْ أصلَ مَنْ وصلَكِ وأقطعَ مَنْ قَطَعَكِ**) وصَلَنَا الله بحبل مرضاته وبلَّغنا أريح نفحاته .

تاسعاً : كنتَ في شَهْرِكَ جَواداً ، كريماً ، وربُّكَ الغنيُّ الأكرم ، ألا تَحْنُو على عبادِهِ اليَتَامَى والمساكين ، فتَجُودُ وتُكْرِم ، عَسَى أنْ يَجُودَ عليكَ بنعيم الجِنَان ، ويصونَكَ عن لهيب النِّيرَان .

عاشراً : عَهِدتُكَ حَياً حيِّاً في شهر الصيام ، ألا أريتَ الله من نفسك خيراً سائر العام ، فحافظتَ على الطاعة وتعاهدها ، وقد

كان نَبِيُّك يعاهدُ ربه على الطاعة في كل ساعة قبيل الليل وعند طُلوع النهار، ألا تَمْتَثِلُ ذلك، وتَذْكُرَ قوله: "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ"

تلك عشرةٌ كاملة قبيل التمام، فلْنلزمها علَّنا أنْ ندخل الجنة بسلام.

وفي نهاية المطاف..

وقبل أنْ تفرحَ بالعيد..

وتُهيئ الملبسَ الجديد..

ارمُقْ معي تلكَ البُنَيَّةَ اليتيمة في بلاد المسلمين، وهي تَهْتِفُ بتِلْكُم الكلمات المكْلُومة نحو الهلال، تشكو له حالها.

فهل تفرحُ كما تفرحُ بُنَيَّاتُ المسلمين بالحلْوى والثياب الجديدة؟

أنَّى لها بالفرح! فما لها إلَّا الهلالُ لتَبُثَّ حُزْنَهَا له فتناديه بقولها:

غِبْ يا هِلال..

قالوا ستجلِبُ نحوَنا العيدَ السعيد.. عيدٌ سعيد؟!

والأرضُ ما زالت مبللةَ الثرى بدمِ الشهيد..

والحربُ ملَّت نفسَها وتقززتْ ممن تُبيد!

عيدٌ سعيدٌ في قصور المترفين!! عيدٌ شقيٌ في خيام اللَّاجئين!!

هَرِمت خُطانا يا هلال..

ومَدَى السعادةِ لم يزلْ عنَّا بعيد!

غِبْ يا هِلال..

لا تأتِ بالعيدِ السعيدِ مع الأنين؟ لا تأتِ بالعيدِ السعيدِ مع الأنين؟ أنا لا أريدُ العيدَ مقطوعَ الوتين..

أتظنُّ أنَّ العيدَ في حَلْوى وأثوابٍ جديدة؟!

أتظنُّ أنَّ العيدَ تهنئةٌ تُسطَّرُ في جريدة؟!

غِبْ يا هِلال..

واطلَع علينا حين يبتسمُ الزمن .. وتموتُ نيرانُ الفتن ..

اطلَع علينا حين يُورِقُ في ابتسامتنا المساء ..

ويذوبُ في طرقاتنا ثلجُ الشتاء..

اطلَع علينا بالشذى .. بالعزِّ .. بالنصر المبين .

اطلَع علينا بالْتئامِ الشملِ بين المسلمين ..

هذا هو العيد ..

هذا هو العيدُ السعيد ..

وسواهُ ليس لنا بعيد !!

غِبْ يا هِلال ..

حتى نَرى راياتِ أمتِنَا تُرفرفُ في شَمَمْ..

فهناك عيد .. أيُّ عيد ؟ هناك .. يبتسمُ الشقيُ مع السعيد ! غِبْ يا هِلال .. ..

فيَا شَهْرَ رَمَضانَ تَرَفَّق ، دُمُوع المحبِّين تَدَفَّق ، قُلُوبُهم من أَلَمِ الفِراقِ تَشَقَّق ، عَسَى وَقفةٌ للوداعِ تُطْفِئُ مِنْ نَارِ الشَّوقِ ما أَحْرَق ، عَسَى ساعةَ تَوبَةٍ وإقلاعٍ تَرْفُو مِنْ الصِّيامِ كُلَّ ما تَخرَّق ، عَسَى منقطعٌ عن ركب المقبولين يَلْحق ، عَسَى أسيرُ الأوزارِ يُطلَق ، عَسَى من استوجبَ النارَ يُعْتَق ، عسى رحمةُ المولى لها العاصي يُوفَّق . يا نفسُ فازَ الصالحون بالتُّقَى وأبصرُوا الحقَّ وقلبي قد عَمِي

يا حسنَهُمْ والَّليْلُ قدْ جنَّهُمْ ... ونورُهُمْ يَفُوقُ نورَ الأنْجُمِ

تَرنَّموا بالذِّكْرِ في ليْلِهِمُ ... فعيشُهُم قدْ طابَ بالتَّرنُّمِ

قلوبُهم للذِّكْرِ قدْ تفرَّغت ... دموعُهم كَلُؤْلُؤٍ مُنْتَظِمِ

أسحارهُم بهم لهم قد أشرقَتْ ... وخِلَعُ الغُفْرانِ خَيرُ القِسَمِ

ويْحَكَ يا نفسُ ألا تَيَقَّظْ ... ينفعُ قبل أنْ تَزِلَّ قدمِي

مَضَى الزَّمانُ في توانٍ و هوىً فاسْتَدْرِكي ما قدْ بَقي واغْتَنمِي

اللهُمَّ إنَّ هذا الشجنَ مما نفحَ به الخاطرُ ، وزكّاهُ الضميرُ ، وسالتْ به العبراتُ ، فهي دمعاتُ مُحِبٍّ ، وحديثُ أُنْسٍ ، وصَدقةُ قائمٍ ، ومَشاعرُ صائمٍ ، وشَهادةٌ تُؤدَّى يومَ تُكْتبُ شهادتُهم ويسألون .

لك الله يا رمضان ، وقد تصرَّمت لياليك .

فعدْ مثلما قد جئتَ ضَيفاً مُكْرمـاً ... تُعَمِّـرُ من بُنْيانـنـا ما تُعَمِّرُ

لك اللهُ يا رافداً مِنَ الله للـورى ... وبحراً من الغفرانِ لِلْخلْقِ يَغـمُرُ

فمثْلُـكَ شهرٌ لا تُوفَّى حُـقُوقُه ... وعـن مَدْحِه كلُّ الأقاويلِ تقصُرُ

اللهُمَّ يا سامعَ كلِّ نجوى ، ويا منتهى كلِّ شكوى ، يا عظيمَ المنِّ ، يا واسعَ المغفرةِ ، يا باسطَ اليدين بالرحمة ، تقبلْ منَّا الصيامَ والقيام . واجعلنا ممن قبلْتَهُ ورضيتَهُ ونعمت عمله فوهبت له الأجرَ والمغنم . أسألُ اللهَ جل في علاه أنْ يغفر لنا يوم نلقاه .

اللهُمَّ إنك عفوٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنا .

اللهُمَّ إنك عفوٌ كريمٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنا .

اللهُمَّ اعتق رقابنا ورقاب والدينا من النار .

اللهُمَّ أعز الإسلام وانصر المسلمين .

اللهُمَّ ارفع الذل والضَّيْم عن إخواننا وأخواتنا المستضعفين والمستضعفات في كل مكان .

اللهُمَّ نصر إخواننا المجاهدين في كل مكان ، في فلسطين ، وفي العراق ، وأفغانستان ، والشيشان ، وفي كل مكان يذكر فيه اسمك يا رب العالمين .

اللهُمَّ احفظ علينا في بلدنا وكل بلاد المسلمين نعمة الأمن والأمان ، ونسألك الهدى والتُّقَى والعفاف والإيمان .

اللهُمَّ اجبر كَسْر قلوبنا على فراق شهرنا ، اللهُمَّ أعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة ،

وكل عام وأنتم إلى الرحمن أقرب.

هذا فما كان فيه من صوابٍ فمن اللهِ وحده المتفضلِ بالنعم والإحسان ، وما كان فيه من زللٍ وخطأٍ فمن نفسي والشيطان واللهُ ورسولُهُ منه بريئان ، وأسأله المسامحةَ والغفران . . إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعمَ الوكيل . .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والله أعلم .

قاله مقيِّدُه

أَبُو العَالِيَةِ الجُورَانِي

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
د . عائض القرني / أحب ضيفٍ إلينا	٩
١ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (يهدي للتي هي أقوم)	١٣
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية - تقارب الزمان	١٤
د . احمد حوا / فقهيات الصيام - تعريف الصيام وحكمه	١٥
أ . محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله (زاهر)	١٦
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / مرحبا بك يا رمضان	١٧
أ . أم حسان الحلو / تربويات / إلا أنها كـــذبة	١٨
د . محمد العريفي/ إني صائم / فالصوم عبادة السادات	١٩
د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / الوعي الذاتي	١٩
أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / تعرف إلى نفسك	٢٠
قسم النشر/ حدث في رمضان / استشهاد القائد المسلم الأمير	٢٠
٢ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (ألم يأن للذين آمنوا)	٢١
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / سيد الشهور شهر رمضان	٢٢
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / النية في صيام رمضان	٢٢
الشيخ عبد الله عقيل العقيل/ شخصيات دعوية / الداعية المجدد الشيخ محمد الغزالي	٢٤
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / الصوم شهر الصحة	٢٥
أ . أم حسان الحلو/ تربويات / مشاجرات منزلية	٢٥
الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / أجير الفوال	٢٦
د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / مشكلة خطيرة	٢٨
أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / ضع هدفا	٢٨
قسم النشر/ حدث في رمضان / محمود نديم باشا	٢٩

٣ رمضان ▪ د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (لا تتبعوا خطوات الشيطان.) ٣١

▪ أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / ما كان رسول الله ﷺ فاحشاً ٣٢

▪ د . احمد حوا / فقهيات الصيام / إثبات شهر رمضان ٣٢

▪ د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / فوائد أخرى للصيام ٣٤

▪ أ . أم حسان الحلو / تربويات / كلام الليل يمحوه النهار ٣٤

▪ د . محمد العريفي / إني صائم / فالصوم عبادة السادات .. وسيد العبادات ٣٥

▪ د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / رأس مال جديد ٣٥

▪ أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / كن مبـــــــدعا ٣٦

▪ قسم النشر / حدث في رمضان ٣٦

٤ رمضان ▪ د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (استجيبوا لله وللرسول) ٣٧

▪ أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / السماحة في المعاملة ٣٨

▪ د . احمد حوا / فقهيات الصيام / النية في صيام رمضان ٣٩

▪ أ . محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله / عـــــدّاس ٤٠

▪ الشيخ عبد الله عقيل العقيل/ شخصيات دعوية / القائد المجاهد الدكتور محمد ناصر ٤٢

▪ د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / الصوم والصحة النفسية ٤٢

▪ أ . أم حسان الحلو / تربويات / بيت بلا مكتبة ٤٣

▪ الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / أخت الرجـــــال ٤٤

▪ د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / ضياع الهدف الأسمى ٤٨

▪ أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / كن متفائلا ٤٨

▪ قسم النشر/ حدث في رمضان / إرهاب مدعوم ٤٨

٥ رمضان ▪ د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (قيضنا لهم قرناء) ٤٩

▪ أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / من أجل البصر ٥٠

▪ د . احمد حوا / فقهيات الصيام / تعريف الصيام وحكمه ٥١

- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / الصداع والصوم ٥٢
- . أم حسان الحلو / تربويات / تحرير أم تجرير ٥٣
- د . محمد العريفي/ إني صائم / والصوم جُنّة من النار ٥٣
- د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / الإبتهاج بالموجود ٥٤
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / اجعل من الثقافة صديقا ٥٤
- قسم النشر/ حدث في رمضان / إسلام جرير بن عبد الله البجلي ٥٥

٦ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة) ٥٧

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / معلم الناس الخير ٥٨
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / سنن الصـــيام - ١ ..... ٥٩
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل/ شخصيات دعوية / الزعيم محمد علال الفاسي ٦٠
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / عجـــل بالإفطار ٦٢
- د . حسان شمسي باشا / تربويات / بدائل ٦٢
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / الأرواح جنود مجندة ٦٣
- د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / فـــن الـــممكن ٦٥
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / استثمر وقتك ٦٦
- قسم النشر/ حدث في رمضان / ألا ما أحلى مذاق النصر ٦٦

٧ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (شياطين الإنس والجن) ٦٧

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / أبغض الرجال إلى الله ٦٨
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / سنن الصـــيام - ٢ ..... ٦٩
- أ . محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله / إياس بن معاذ ٧٠
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / لماذا الإفطار على تمر ؟ ٧٢
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / لماذا البنت ؟ ٧٢
- د . محمد العريفي/ إني صائم / لأجل هذه الفضائل ٧٣

- د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / المُكتسبُ أهم ٧٤
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / تفكـــــر ٧٤
- قسم النشر/ حدث في رمضان ٧٥

٨ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (استمسك بالذي أوحي إليك) ٧٧
- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / لا تـــحزن بالبـــلاء ٧٨
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / سنن الصـــيام - ٣ ..... ٧٩
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل/ شخصيات دعوية / سماحة المفتي الحاج محمد أمين الحسيني ٨١
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / تسحروا فإن في السحور بركة ٨٢
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / دار ٨٢
- الدكتور عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / الوعـــي بالآخـــر ٨٣
- الأستاذ يزن عبده/ خواطر إلى ولدي / كن أنت ٨٣
- قسم النشر/ حدث في رمضان / الجزائر والاحتلال ٨٣

٩ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (لا تلوموني ولوموا أنفسكم) ٨٥
- أ . وليد الحوامدة/ أحاديث نبوية / اعرف للكبير قدره ٨٦
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / الأعذار المعتبرة في ترك الصيام - ١ ..... ٨٧
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / تجنب النوم بعد الإفطار ٨٨
- أ . أم حسان الحلو/ تربويات / تـــــوجيـــه ٨٩
- د . محمد العريفي/ إني صائم / فكان الناس لا يرون في دارهم دخاناً بالنهار أبداً ٨٩
- د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / التحدي والاستجابة ٩٠
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / اجعل من الثقافة صديقا ٩١
- قسم النشر/ حدث في رمضان / الخيانة ٩١

١٠ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي / قبسات قرآنية (باءوا بغضب على غضب) ٩٣
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / طـــول الأمـــل ٩٤
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / الاعذار المعتبرة في ترك الصيام - ٢ ..... ٩٥
أ . محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله / أبو عقيل ٩٦
الشيخ عبد الله عقيل العقيل/ شخصيات دعوية / عمر بهاء الدين الأميري (أبو البراء) ٩٨
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / انجز عملك في رمضان باتقان ٩٩
أ . أم حسان الحلو / تربويات / بيت بلا مكتبة ٩٩
د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / القوة الناعمة ١٠٠
أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / أكـــثر من السجود ١٠٠
قسم النشر/ حدث في رمضان / الرجل الذي خافت منه الدبابات! ١٠١
١١ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (لا تتبعوا خطوات الشيطان..) ١٠٣
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / حســـن الـــجـــوار ١٠٤
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / إثبات شهر رمضان / عـــوارض الصيام ١٠٥
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / لا تغضب في رمضان ١٠٦
أ . أم حسان الحلو / تربويات / بكاء صبي تبعه بكاء أمـــــير ١٠٧
د . محمد العريفي / إني صائم / كانوا يعرفون الحكمة من الصيام ١٠٧
د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / تشجيـــع المحاولـــة ١٠٨
أ . يزن عبده/ خواطر إلى ولدي / عش مع القرآن ١٠٨
قسم النشر/ حدث في رمضان / العمودان ١٠٩
١٢ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (ما هم منكم ولا منهم) ١١١
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / عليكم بالشام ١١٢
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / مـــا يفسد الصيام ويوجب القضاء فقط ١١٣
الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / المفكر الإسلامي أ .الكبير أنور الجندي ١١٤
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / تجنب الماء البارد والبهارات ١١٥

- أ . أم حسان الحلو / تربويات / غراس وتقويم ١١٥
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / النظـــر الثاقب ١١٦
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / الحرية ليست شعـــارا ١١٨
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / استمتع بحياتك ١١٨
- قسم النشر / حدث في رمضان / القائد البحري ٩٦٠هـ /١٥٥٣م ١١٨

١٣رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (حسبنا الله ونعم الوكيل) ١١٩

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / الصلاة في بيت المقدس مغفرة للذنوب ١٢٠
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / إثبات شهر رمضان / مكروهات الصيام - ١ ..... ١٢٢
- الأستاذ محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله / الأعرابي الشهيد ١٢٢
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / عسر الهضم فـــي رمضان ١٢٣
- أ . أم حسان الحلو/ تربويات / توجـــيه ١٢٤
- د . محمد العريفي/ إني صائم / عدد من الصائمين ١٢٥
- د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / العـــلم للحيأة ١٢٥
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / كـــن فتيـــا ١٢٦
- قسم النشر/ حدث في رمضان / القيروان ١٢٦

١٤رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (لا قوة إلا بالله) ١٢٧

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / مكروهات الصيام - ٢ ..... ١٢٨
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / إثبات شهر رمضان ١٢٩
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / الإمام عبد العزيز بن باز ١٣٠
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / غذاؤك في رمضان ١٣٠
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / عبء بلا جدوى ١٣١
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / أم المساكين ١٣٢
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / كل شيء إذا همّشته خسرته ١٣٤

- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / لا تتصنع ١٣٤
- قسم النشر / حدث في رمضان / المغرب الأوسط ١٣٤

١٥رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (محمد رسول الله والذين معه) ١٣٥

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / من ذوقيات التخاطب : الرائحة الطيبة ١٣٦
- د . احمد حوا/ فقهيات الصيام / مبأحات الصيام - ٢ ..... ١٣٧
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / المريض هل يصوم في رمضان ١٣٨
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / النداء بأحب الأسماء ١٣٩
- د . محمد العريفي / إني صائم / إذا أردت أن تحقق التقوى في الصيام ١٣٩
- د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / لكل شيء ثمن ١٣٩
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / كن حكيما ١٤٠
- قسم النشر/ حدث في رمضان / انتصار مسلمي المغرب على الفرنج ٦٦٢هـ ١٤٠

١٦رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (تجعلونه قراطيس) ١٤١

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / حرم عليكم .... وكره لكم ١٤٢
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / مباحات الصيام - ٢ ..... ١٤٣
- أ . محمد علي دوله/ ثلة من صحابة رسول الله / ذو البجادين ١٤٤
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / أبو الحسن الندوي ١٤٥
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / الصوم والقلب ١٤٧
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / بكاء صبي تبعه بكاء أمير ١٤٨
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / تدابير القدر ١٤٨
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / فاعلية العقيدة ١٥٢
- أ . يزن عبده/ خواطر إلى ولدي / كرم عقلك.... ..... ١٥٣
- قسم النشر/ حدث في رمضان / تكامل بناء المنارة الشرقية ٧٤١هـ ١٥٣

١٧رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (اتبعوني يحببكم الله) ١٥٥

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / توبوا إلى الله ١٥٦

- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / من عوارض الصيام المختلف فيهـــا - ١ ..... ١٥٧
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / نقص سكر الدم ١٥٨
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / غراس وتقويم ١٥٩
- د . محمد العريفي/ إني صائم / الصوم يربيك على هذا ١٦٠
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / لا بديل عن العمل ١٦٠
- أ . يزن عبده/ خواطر إلى ولدي / اشغل نفسك بعوالي الأمور ١٦١
- قسم النشر/ حدث في رمضان / حملة طارق ١٦١

١٨رمضان ١٦٣
- د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (وعاشروهن بالمعروف)
- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / أي جلسائنا خير ١٦٤
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / من عوارض الصيام المختلف فيها - ٢ ..... ١٦٤
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / الداعية المجاهد محمد محمود الصواف أبو مجاهد ١٦٦
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / مرضى السكري في رمضان ١٦٧
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / التربية ١٦٨
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / ربَّ أخ لم تلده أمك ١٦٨
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / الشخص يساوي اهتماماته ١٦٩
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / لا تيـــأس... ..... ١٧٠
- قسم النشر/ حدث في رمضان / حملة طريف ١٧٠

١٩رمضان ١٧١
- د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (خافضة رافعة)
- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / مرحبا به يوم القيامة ١٧٢
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / من عـــوارض الصيام المختلف فيها - ٣ ..... ١٧٣
- أ . محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله / أبو بصير ١٧٤
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / هل ينقص وزنك في رمضان ١٧٥
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / حـــفظ الله ١٧٦

- د . محمد العريفي/ إني صائم / نعم .. رمضان ١٧٧
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / أكبر مصدر للسعادة ١٧٧
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / عش رمضان ١٧٨
- قسم النشر/ حدث في رمضان /الأمير "سلطان بن سلمان" ١٧٨

٢٠ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (أفلا يتدبرون القرآن) ١٧٩

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / لا يستر الله عبدا في الدنيا إلا ستره يوم القيامة ١٨٠
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / الإعتكـــاف ١٨٠
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / المفكر الجزائري مالك بن نبي ١٨٣
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / على أبواب العشر الأخير ١٨٣
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / رحمـــة ١٨٤
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / روحـــانيـــــة ١٨٥
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / تـــأهيـــل الذات ١٨٦
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / تصالح مع الحياة ١٨٧
- قسم النشر/ حدث في رمضان / وفي اليوم العاشر نشبت معركة هائلة ١٨٧

٢١ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (اتبع.. واصبر) ١٨٩

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / صلوا أرحامكم ١٩٠
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / ليلة القدر ١٩١
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / هل يؤثر الصيـــام على الكوليسترول؟ ١٩٢
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / قراءات الطفل ١٩٣
- د . محمد العريفي/ إني صائم / كم من شاب وفتاة ١٩٤
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / إدارة الإدراك ١٩٤
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / استمع إلى الأذان وأقبل ١٩٥
- قسم النشر/ حدث في رمضان / زواجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة ٤هـ ١٩٥

٢٢ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (إلا كتب لهم) ١٩٧
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / سل الله العافية ١٩٨
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / أثر المعاصي والذنوب على الصيام , ودور الصيام في الإقلاع عنها ١٩٨
أ . محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله / سفينة ٢٠٠
الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / المجاهد الشهيد صلاح حسن (أبو عمرو) ٢٠٢
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / رمضان .... والذكاء والتركيز ٢٠٣
أ . أم حسان الحلو / تربويات / استشعار القدوة ٢٠٤
الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / في جنيف ٢٠٤
د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / بالتحفيز وليس بالمنع ٢٠٩
أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / تكلم مع الله في صلاتك ٢١٠
قسم النشر/ حدث في رمضان / سنة ٢ هـ (عصماء) ٢١٠
٢٣ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (تجارة تنجيكم من عذاب) ٢١١
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / التواضع ٢١٢
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / قضاء الصيام ٢١٣
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / الصوم جنة ٢١٤
أ . أم حسان الحلو / تربويات / نتيجة غير مسبوقة ٢١٥
د . محمد العريفي / إني صائم / معاشر الصائمين والصائمات ٢١٥
د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / شيء نتميز به ٢١٥
أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / جد رفيقا ٢١٦
قسم النشر/ حدث في رمضان / القانوني وبلجراد ٢١٦
٢٤ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (لا تتخذوا بطانة من دونكم) ٢١٩
أ . وليد الحوامدة/ أحاديث نبوية / الناس معادن ٢٢٠
د . احمد حوا/ فقهيات الصيام / من مات وعليه ٢٢٠
الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / المفكر العلامة أبو الأعلى المودودي ٢٢٢

- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / احذر سموم الغذاء ٢٢٣
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / مسـؤوليـة ٢٢٤
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / قم يـا خالد ٢٢٤
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / النقد البناء ٢٢٧
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / كن متوازنـا ٢٢٧
- قسم النشر/ حدث في رمضان / فتح إنطاكية ٢٢٨

٢٥ رمضان ■ د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (زين للناس حب الشهوات) ٢٢٩

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / عل كل مسلم صدقة ٢٣٠
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / الفديـة ٢٣٠
- أ . محمد علي دوله/ ثلة من صحابة رسول الله / زيد بن سعنة ٢٣٢
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / هل نستفيد من رمضان ٢٣٤
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / دليـل النجابـة ٢٣٤
- د . محمد العريفي / إني صائم / سافر المسور بن مخرمة إلى الشام ٢٣٥
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / روح المبـادرة ٢٣٥
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / كن عاملا منتجا ٢٣٦
- قسم النشر/ حدث في رمضان / محاولة اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم ٦ هـ ٢٣٦

٢٦ رمضان ■ د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (أشد الناس عداوة) ٢٣٧

- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / عيادة المريض ٢٣٨
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / الكـفارة ٢٣٨
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / الفقيه العلامة محمد أبو زهرة ٢٤٠
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / أقلع عن التدخين فـي رمضان ٢٤١
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / إن فـي خلق السموات والأرض ٢٤٢
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / لا يذهب العرف بين الله والناس ٢٤٢

- د . عبد الكريم بكار/ اكتشاف الذات / وضوح الأهداف ٢٤٥
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / طور ذاتك ٢٤٦
- قسم النشر/ حدث في رمضان / مولد الحسن بن علي بن أبي طالب ٣هـ ٢٤٦

٢٧ رمضان ■ د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (إن الله اشترى) ٢٤٧
- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / محبة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٨
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / صدقة الفطر ٢٤٨
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / السواك في رمضان ٢٥٠
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / خيال علمي ٢٥١
- د . محمد العريفي / إني صائم / وفي هذا الشهر الكريم ٢٥٢
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / السيطرة على الانفعال ٢٥٢
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / جد رفيقا ٢٥٣
- قسم النشر/ حدث في رمضان / وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي ٢٥٣

٢٨ رمضان ■ د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (إن مع العسر يسراً) ٢٥٥
- أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / وصف النبي صلى الله عليه وسلم ٢٥٦
- د . احمد حوا / فقهيات الصيام / الصيام المنهي عنه ٢٥٦
- أ . محمد علي دوله/ ثلة من صحابة رسول الله / الشاعر الضرير: أبو أحمد ٢٥٨
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / العالم الورع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ٢٦٠
- د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / السواك في الطب الحديث ٢٦١
- أ . أم حسان الحلو / تربويات / عقوبات ٢٦٢
- د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / عقلية المؤامرة ٢٦٢
- أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / لا تغضب ٢٦٣
- قسم النشر / حدث في رمضان / وفاة القاضي عياض ٥٤٤هـ ٢٦٣

٢٩ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي/ قبسات قرآنية (رب أوزعني أن أشكر) ٢٦٥
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / سبق المفرِّدُون ٢٦٦
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / الصيام المندوب ٢٦٧
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / الصوم إجازة للمعدة ٢٦٩
أ . أم حسان الحلو / تربويات / إعصار ٢٦٩
د . محمد العريفي / إني صائم / دعيت ليلة من رمضان للقاء مباشر بإحدى القنوات ٢٧٠
د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / مواجهة المشكلات ٢٧١
أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / كن معينا لا ينضب ٢٧٢
قسم النشر / حدث في رمضان / مولد الحسن بن علي بن أبي طالب ٣هـ ٢٧٢

٣٠ رمضان د . صلاح عبد الفتاح الخالدي / قبسات قرآنية (فإنك بأعيننا) ٢٧٣
أ . وليد الحوامدة / أحاديث نبوية / باسم الله أرقيك ٢٧٤
د . احمد حوا / فقهيات الصيام / أحكام وآداب العيد ٢٧٤
الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية / العالم الوجيه الشيخ محمد نصيف ٢٧٧
د . حسان شمسي باشا / وصايا طبية / وداعا يا رمضان ٢٧٧
أ . أم حسان الحلو / تربويات / آداب ٢٧٨
الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية / يا ويح المنفردين ٢٧٩
د . عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات / تحسين الإنتاجية ٢٨١
أ . يزن عبده / خواطر إلى ولدي / طور ذاتك ٢٨١
قسم النشر/ حدث في رمضان / وفاة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ٥٦هـ ٢٨٢
أ . محمد الجوراني / وداع يا رمضان / بين يدي الوداع ٢٩٦
فهرس المحتويات ٢٩٩

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة (البر حسن الخلق)		الأعمال السيئة والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس	
- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين	☐	- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام	☐
- قراءة القرآن	☐	- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها	☐
- الاحسان	☐	- أخذ أموال الناس بالباطل	☐
- الكلمة الطيبة	☐	- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس	☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	☐	- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم	☐
- الدعاء والذكر	☐	- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها.	☐
- غض البصر عن ما حرم الله	☐		
- النصيحة والاخلاص في الدعوة	☐		
- ملازمة مجالس الذكر	☐		
- الصدقة	☐		
- زكاة المال	☐		
- بر الوالدين	☐		

دار العلوم للنشر والتوزيع

العبدلي - مقابل عمارة جوهرة القدس

هاتف: ٥٦٢٧٨٢٨ ٦ ٩٦٢+ تلفاكس: ٥٦٦٤٣٢٨ ٦ ٩٦٢+

خلوي: ٥٦٢٨٩٠٨ ٧٩ ٩٦٢+ ٧٧ ٧٤٢٣١٠٤ ٩٦٢+

٥٠٥٠٢٦٠ ٧٩ ٩٦٢+

ص.ب: ٩٢٥٠٣٢ عمان ١١١٩٠ الأردن

بريد الكتروني: aloloum@hotmail.com

تصميم وإخراج

اللؤلؤة للتصميم

Lo'Alo'Ah For Design

دعاية وإعلان

+962 6 55 44 766